رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختار من
ذيل الخريدة وسيل الجريدة

لعماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني

المتوفى ٥٩٧ هـ

يحتوي على ثمانٍ وسبعين ترجمة أخلّت بها مطبوعة "الخريدة"
إضافة إلى العديد من الزيادات على تراجمها

انتخبه مؤلف مجهول
من مختار الأبي عبد الله محمد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري

تحقيقه وتعليقه
محمد عايش

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان
DKi

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختار من

ذيل الخريدة وسيل الجريدة

لعماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني

المتوفى ٥٩٧ هـ

يحتوي على ثمانٍ وسبعين ترجمة أخلّت بها مطبوعة "الخريدة"
إضافة إلى العديد من الزيادات على تراجمها

انتخبه مؤلف مجهول

من مختارٍ لأبي عبد الله محمد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري

تحقيق وتعليق

محمد عايش

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title	: **Al-muḥtār min «Ḍayl al-Ḥarīdah wasayl al-Jarīdah»**	الكتاب	: المختار من «ذيل الخريدة وسيل الجريدة»
Classification	: Literature and biographies	التصنيف	: أدب وتراجم
Author	: Anonymous	المؤلف	: مجهول
Editor	: Dr. Muḥammad ʿĀyiš	المحقق	: د. محمد عايش
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	الناشر	: دار الكتب العلميـــة - بيروت
Pages	: 224	عدد الصفحات	: 224
Size	: 17*24	قياس الصفحات	: 17*24
Year	: 2010	سنة الطباعة	: 2010
Printed in	: Lebanon	بلد الطباعة	: لبنـــان
Edition	: 1st	الطبعة	: الأولى

ISBN 978-2-7451-6138-5
ISBN 2-7451-6138-5

جميع الحقوق محفوظة
2010

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بينَ يدي الكتاب

يُعدُّ كتابُ «خريدة القصر وجريدة العصر»، للعماد الأصبهاني، من أعظمِ ما ضمَّتهُ المكتبة العربيَّة في تاريخها، فهوَ خزانةٌ أدبيَّةٌ ضخمةٌ، حفظتْ لنا ما لمْ يحفظهُ كتابٌ آخر، ولولاهُ لسقطَ من يدِ الزَّمانِ أدبُ مرحلةٍ كاملةٍ في أدبنا العربي، كانتْ مصدرَ فخرٍ وعلمٍ للأجيالِ على مرِّ العصور.

ولا يخفىَ على أحبابِ الأدبِ، أنَّ كتاب «الخريدة» واحدٌ من ثلاثةِ ذيولٍ وضِعتْ على «دُمية القصر» للباخَرزي[1]، الذي جعلها ذيلاً على «يتيمة الدَّهرِ» للثَّعالبي، ويرى ابن خلِّكان [2] أنَّ «اليتيمة» ذيلٌ على «البارع في شعراء المولَّدين»، لهارون بن علي المنجِّم البغدادي، المتوفَّى سنة (288هـ)؛ حيثُ جمعَ فيهِ مئة وإحدى وستِّين شاعراً، بادئاً بذكرِ بشَّار، وخاتماً بمحمَّد بن عبد الملك، مُورِداً عيونَ شعرِ كلِّ واحدٍ، إلاَّ أنَّ هذا الكتاب من تراثنا المفقود.

وقد استدركَ العمادُ الأصبهاني على خريدتهِ بذيلٍ سمَّاهُ: «ذيل الخريدة وسيل الجريدة»، ضمَّ عشراتِ التَّراجم التي أُخِلَّتْ بها الخريدة، إلاَّ أنَّ هذا الذَّيل فُقِدَ، ولمْ يبقَ منهُ سوى نقولٍ في كتبِ التَّاريخ والتراجم، ومُختارٍ لمؤلِّفٍ مجهولٍ، وضعهُ لنفسِهِ من مختارٍ لأبي عبد الله محمَّد ابن الحافظ

---

(1) الذَّيلان الآخران هُما: «وشاح الدُّمية» لعلي بن زيد البيهقي (565هـ)، و«زينةُ الدَّهر» للحظيري الورَّاق (567هـ).

(2) «وفيات الأعيان»: (78/6).

عبد العظيم المنذري[1].

ولقد تمكَّنتُ بتوفيقِ اللهِ من الحصُولِ على نُسخةٍ مصوَّرةٍ من هذا المختار، المحفوظ في المكتبة الملكيَّة بكوبنهاجن برقم: (169)، فإذا بهَا تُضيفُ ثمانٍ وسبعين ترجمة، أُخلَّتْ بهَا مطبوعة «الخريدة»، بالإضافة إلى العديد من الزِّيادات على تراجمها.

وقبلَ ما يزيد عنْ عشرين عاماً، حصلَ الأستاذ هلال ناجي من خلالِ زيارتهِ للدَّنمارك [2]، على نُسخةٍ من هذا المُختار، وكانتْ فرحتهُ كبيرة؛ لأنَّهُ ظفِرَ بمنتخبٍ من كتابٍ مفقود، إلاَّ أنَّهُ لمْ يُمعنِ النَّظرَ في المخطوط، وخرجَ بنتيجةٍ عاجلةٍ وهي أنَّ «أغلبَ هذهِ التَّراجم لا تُضيفُ جديداً إلى ما هوَ مطبوع، بلْ هيَ في واقع الأمر مختصرات من الأصل المطبوع»، أمَّا فائدةُ المخطوطة فهيَ من وُجهةِ نظرهِ أنَّها تُضيف تسعة عشرَ شاعراً مصريَّاً سقطتْ تراجمهم من الخريدة المطبوعة، كما تستدركُ وتُضيفُ على أشعارِ خمسة وعشرين شاعراً من شعراء القسم المصري.

وهذا بدورهِ جعلَ هلال ناجي يظنُّ أنَّ المخطوطة عبارة عن مختصر للخريدة، وأمَّا الزِّيادات فما هي إلاَّ أقسام ضائعة من المطبوعة المصريَّة.

ولا يخفى على القارئ ما لهذهِ النتيجة من بُعدٍ عن الحقيقة، وسأعرضُ هُنا لعدد من الملاحظات التي تردُّ على دعواه:

أوَّلاً: كانَ العِمادُ يوردُ في الذَّيلَ بعضَ تراجم الخريدة كما هي، ويُضيفُ

---

(1) هو رشيد الدِّين أبو بكر محمَّد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، وُلدَ سنة (613هـ)، وسمَّعهُ أبوهُ من عبد القوي وأصحاب السِّلَفي، ثمَّ أكبَّ على الطَّلبِ بنفسهِ بعدَ الثَّلاثين، ورحلَ وسمعَ بدمشق وحلب، وكانَ ذكيَّاً فطناً حافظاً، وتوفِّي شابَّاً سنة (644هـ)، واحتسَبَ أبوهُ وصبرَ. وترجمتهُ في: «الوافي»: (264/3)، و«سير أعلام النُّبلاء»: (218/23).

(2) ونُشرَ بحثُهُ بعُنوان: «المُستدرك على قسم شعراء مصر من «خريدة القصر وجريدة العصر»»، في مجلَّة معهد المخطوطات العربيَّة، (مج27/ج1/ص153/ سنة 1983م - الكويت).

إليها ما استجدَّ عليه، ويدلُّ على ذلك قولُ ابن سعيد المغربي في ترجمة الأثير ابن بنان بعدَ نقلهِ من «ذيل الخريدة»: «وذَكَرهُ في الذَّيلِ بهذا الوصفِ بعينه، وكرَّرَ ما أنشدهُ لهُ، وزادَ في الذَّيل...»[1].

ثانياً: ظنُّهُ بأنَّ الزِّيادات من أقسام الخريدة الضائعة، لا دليلَ عليه، كما أنَّ القسم المصري هو الوحيد الذي انتبهَ المحققون إلى النقص فيه، وأمَّا بقيَّة الأقسام فقد اعتمدَ المحققون على العديد من النُّسخ التي تضمنُ اكتمال النَّص، وفي مخطوطة المختار زياداتٌ على القسم الشَّامي والمصري والمغربي والعراقي والعجمي، فهلْ تكونُ جميع هذهِ الأقسام ناقصة ومبتورة؟!

ثالثاً: أَضِفْ إلى ذلكَ أنَّ كثيراً من زيادات المختار، تتوافقُ معَ نُقولِ ابن سعيد عن «ذيل الخريدة»، ونُقول ابن العديم، وابن خلِّكان، وابن الشعَّار، ممَّا يؤكِّدُ أنَّ النُّسخة التي بين يدينا، مختارٌ من «السَّيل والذَّيل»، وليستْ كما يظنُّ هلال ناجي، بأنَّها مختصرٌ من «الخريدة».

وممَّا لا شكَّ فيهِ، أنَّ الوقوعَ على منتخبٍ من كتابٍ مفقودٍ، هو بمثابةِ الظَّفرِ بكنزٍ لا يُقدَّرُ بثمن، فبفضلهِ تكوَّنتْ لدينا صورةٌ واضحةٌ عن مضمون «السَّيل والذَّيل»، واستدركنا العديد من التَّراجم والأشعار، التي كادتْ أنْ تندثرَ معَ مفقوداتِ تراثنا.

(1) «المُغرب - القاهرة»: (259)، وانظُر فيهِ أيضاً ترجمة ابن كاسيبويه: (264)، وترجمة ابن سناء الملك: (273)، وترجمة ابن طازنك: (311)، وترجمة شلعلع: (335).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ترجمة العماد الأصبهاني[1]

هو عمادُ الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن صفيِّ الدِّين أبي الفرج محمَّد بن نفيس الدِّين أبي الرَّجاء حامد بن محمَّد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أَلُه[2] القُرَشي[3] الأصبهاني.

وُلدَ بمدينة أصبهان في ثاني جمادى الآخرة سنة (519هـ)، ونشأَ في بيتٍ من بيوتِ الرئاسةِ والعِلم، فتعلَّمَ اللغة العربيَّة وآدابهَا، وكانَ عمُّهُ عزيز الدِّين أحمد وزيراً في الدَّولة السَّلجوقيَّة، اختصَّ بالسُّلطان محمود بن محمَّد بن ملكشاه، فعُرِفَ العمادُ بابنِ أخي العزيز، وكانَ جدُّهُ أبُو الرَّجاء حامد حافظاً لأشعارِ العربِ، وأمَّا جدُّهُ لأمِّهِ أمينُ الدِّين علي المستوفي، فقد كانَ كاتباً لخزانةِ السُّلطان محمَّد بن ملكشاه السَّلجوقي.

وكانَ لمقتلِ عمِّهِ العزيز واعتقالِ عمِّهِ ضياء الدِّين وأبيه صفيِّ الدِّين ومصادرة أملاكهم، انعطافٌ كبيرٌ في حياةِ العماد، فقد انتقلتْ عائلتهُ بعد إطلاقِ أبيهِ سنة (534هـ) إلى بغداد، عاصمة الخلافة العبَّاسيَّة؛ طلباً للأمنِ والسَّلامة.

وكانَ عمرهُ وقتئذٍ خمسة عشرَ عاماً، وهُناكَ التحقَ العِمادُ بالمدرسة النِّظاميَّة، ممَّا هيَّأ لهُ فرصةَ ملاقاةِ أهلِ اللغةِ والأدبِ والفقهِ والحديثِ وغيرها

---

(1) مصادرُ ترجمتهِ: «الرَّوضتين»: (16/2)، و«مرآة الزَّمان»: (504/8)، و«الكامل في التاريخ»: (276/10)، و«مجمع الآداب»: (ج4/ق845/2)، و«معجم الأدباء»: (2623/6)، و«وفيات الأعيان»: (147/5)، و«التَّكملة لوفيات النَّقلة»: (286/2)، و«سير أعلام النبلاء»: (21/ 345)، و«مسالك الأبصار»: (253/12)، و«طبقات الشافعية»: (41/2)، و«طبقات الشَّافعية الكبرى»: (178/6)، و«الوافي بالوفيات»: (132/1)، و«البداية والنهاية»: (30/13)، و«النجوم الزَّاهرة»: (178/6)، و«الشَّذرات»: (332/4)، و«مقدمة الخريدة القسم العراقي»: (9/1).

(2) أَلُه: اسمٌ عجميٌّ، معناهُ: العُقاب.

(3) تفرَّدَ بهِ ابن الفوطي في «مجمع الآداب».

من العلوم، وارتيادِ المجالسِ العلميَّة والأدبيَّة، التي تزخرُ بزُبدةِ الأفكارِ والمناظراتِ بينَ العُلماء.

شيوخهُ:

ظفِرَ العمادُ الكاتب بالدِّراسةِ على ألمعِ علماءِ وأدباءِ عصرِه، وكانَ لتنقُّلهِ بينَ أصبهان وبغداد والمَوصِل والحجاز ودمشق ومِصر، دورٌ كبيرٌ في صقلِ شخصيَّتهِ الأدبيَّة، وارتشافهِ العِلم من مناهلِهِ العذبة، نذكرُ منها:

1. **أبو القاسم ابنُ الحصين (525هـ)**: مُسندُ العراقِ في وقتهِ، كانَ ديّناً ثقةً صحيح السَّماع، أخذَ عنهُ العمادُ في أصبهان، وأجازَ لهُ.

2. **أبو عبد الله الفُراوي (530هـ)**: مُسندُ خُراسان، وفقيهُ الحرم، أملى أكثرَ من ألفِ مجلس، وكانَ يُقال: «الفُراوي ألفُ راوي»، أخذَ عنهُ العمادُ في أصبهان، وأجازَ لهُ.

3. **ابن الرزَّاز البغدادي (539هـ)**: أخذَ عنهُ العِمادُ الفقهَ الشَّافعي في النِّظاميَّة.

4. **أبو عبد الله المقرئ الحنبلي (541هـ)**: تفرَّدَ بعلمِ القرآنِ وإقرائه، وأجازَ للعمادِ جميعَ مسموعاتهِ ومصنَّفاته.

5. **ابن الخشَّاب النَّحوي (568هـ)**: قرأَ عليهِ العماد في بغداد كتبَ الأدب والشِّعر.

6. **زين الإسلام ابن الحريري «صاحب المقامات» (556هـ)**: قرأَ عليهِ العماد من مقاماتِ أبيهِ أربعين مقامة، سنة (556هـ).

7. **ابن عساكر الدِّمشقي (571هـ)**: لقيهُ العِمادُ في دمشق سنة (562هـ)، وسمعَ منهُ بعضَ تاريخ دمشق، وشيئاً ممَّا ألَّفهُ، وشِعرَهُ.

8. **أبو طاهِر السِّلفي (571هـ)**: سمِعَ منهُ العِمادُ في مِصر، وقالَ الصَّفدي:

«بالاسكندرية».

وظائفهُ:

تقلَّبَ العِمادُ في العديدِ من الوظائفِ، بفضلِ علمهِ وأدبهِ، وقُدرتهِ على الإنشاءِ بالفارسيَّة كما في العربيَّة، ومن هذهِ الوظائف:

1. نيابةَ واسط والبصرة، في وزارة عونِ الدِّين يحيى بن محمَّد بن هبيرة، إلاَّ أنَّ مقتلهُ سنة (560هـ)، أودى بالعمادِ إلى السِّجنِ، فاستعطفَ الخليفة المستنجد بالله وأستاذَ الدَّار ابن رئيس الرؤساء بالعديد من القصائد، إلى أنْ أطلقهُ، فانتقلَ إلى دمشق ليقيمَ في ظلِّ الدَّولة النُّورية سنة (562هـ).

2. وليَ كتابةَ الإنشاء عندَ السُّلطان نور الدِّين زنكي، فأعجبَ بهِ، وأرسلهُ سفيراً إلى بغداد في أيَّام المستنجد بالله.

3. ولمَّا عادَ من بغداد إلى دمشق سنة (567هـ)، فوِّضَ إليه التدريس في المدرسة النُّورية، التي أصبحتْ من بعدُ تُنسبُ إليهِ فعُرفتْ بالمدرسة العماديَّة.

وقد حظيَ العِمَادُ بمرافقة السُّلطان نور الدِّين، فشهدَ حروبَهُ مع الفرنج، ومدحهُ بقصائد جميلةٍ، ووصفَ انتصاراتهِ وبطولاته، وبقيَ كذلكَ إلى أن توفِّيَ نور الدِّين، فخلفهُ ابنهُ الملك الصَّالح إسماعيل، ولكنَّهُ كانَ صبيًّا ضعيفاً، فاستولى عليهِ وزيرهُ ابن العجمي، فأقصى رجالَ نور الدِّين، ومن بينهم العِماد، فخرجَ إلى المَوصِل، ولكنَّ السُّلطان صلاح الدِّين ما لبثَ أنْ حرَّكَ جيوشَهُ من مِصرَ إلى الشَّام لإخمادِ الفتنةِ وحفظها من الفرنج.

4. الكاتبُ الثَّاني في الدَّولة الصَّلاحيَّة: عَلِمَ العمادُ بمنزلةِ القاضي الفاضل من السُّلطان صلاح الدِّين الأيُّوبي، فتودَّدَ إليهِ بالأميرِ ابن مصال المصري، إلى أنْ قرَّبهُ منهُ، واستحسَنَ إجادَتَهُ للإنشاء الفارسي، فاستكتبهُ السُّلطانُ في ديوانِ الإنشاء، ولزمَ صحبتهُ في حضرهِ وسفره، وشهدَ انتصاراتهِ

على الفرنج، فتغنَّى بها في شعره، ومدحهُ بالقصائد الخالدة.

وفاتهُ:

وبعدَ وفاةِ الملكِ النَّاصر صلاح الدِّين، انقلبتْ أحوالُ العِماد، وتراجعتْ أيَّامهُ، فاستوطنَ دمشق، ولزمَ المدرسة العماديَّة، وأقبلَ على التَّصنيفِ والإفادة، حتَّى توفِّي فيها، يوم الإثنين مستهلِّ شهر رمضان سنة (597هـ)، ودُفِنَ في مقابر الصُّوفيَّة.

مصنَّفاتهُ:

للعِماد الأصبهاني العديد من المصنَّفات في التَّاريخ والأدب، ويُمكنُ لنا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

مؤلَّفاته المطبوعة:

1. **خريدة القَصر وجريدة العصر**: وهو أشهرُ ما ألَّفهُ العِماد، وأكبرها، وهو مطبوعٌ بأقسامهِ الأربعة، كما يلي:

القسم العراقي: وهو من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بتحقيق محمَّد بهجة الأثري، في ستة أجزاء، من سنة 1955م - 1973م.

القسم الشَّامي: وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، بتحقيق د. شكري فيصل، في أربعة أجزاء، من سنة 1955م - 1968م.

القسم العجمي: وهو مطبوع بتحقيق د. عدنان محمَّد آل طُعمة، في طهران، سنة 1999م، وهو في ثلاثة أجزاء.

القسم المغربي: وهو يشتملُ على:

1. قسم شعراء مصر، وهو مطبوع عنْ لجنة التأليف والتَّرجمة بمصر، بتحقيق شوقي ضيف، وساعدهُ في نسخهِ ومقابلتهِ د. إحسان عبَّاس، وأشرفَ عليهِ أحمد أمين، سنة 1951م.

وقدْ أُخِلَّ هذا القسم، بالشُّعراء العسقلانيين، حيثُ استثناهُ المحقِّق من القسم المصري، وهو يمثِّلُ أربعَ عشرةَ ورقة من نسخة باريس رقم: (3329).

2. قسم شعراء المغرب والأندلس وصقليَّة، ومنهُ تحقيقان، هما:

ـ مطبوعة بتحقيق الأستاذين عمر الدَّسوقي، وعلي عبد العظيم، عنْ مطبعة الرِّسالة بالقاهرة، سنة 1964م.

ـ مطبوعة بتحقيق آذرتاش آذرنوش، ومحمَّد المرزوقي، ومحمَّد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى، وقد صدرتْ عن الدَّار التُّونسيَّة للنشر، من سنة 1966م - 1972م.

2. الفيحُ القُسِّي في الفتح القُدْسي: طُبِعَ في ليدن سنة 1888م، وبمِصر في مطبعة الموسوعات سنة 1321هـ، والمطبعة الخيرية سنة 1322هـ، وطُبِعَ مؤخَّراً بتحقيق: محمَّد محمود صبح، ضمن سلسلة الذَّخائر برقم: (90)، الصَّادرة عنِ الهيئة العامَّة لقصور الثقافة، القاهرة، وكذلك بتحقيق إبراهيم شمس الدِّين، عنْ دار الكتب العلميَّة، ببيروت، سنة 2003م.

3. البرقُ الشَّامي: «ذكرَ فيهِ الوقائع والحوادث من الغزوات والفتوحات وغيرهما ممَّا وقع من سنة وروده دمشق، وهي سنة اثنتين وستين وخمس مئة إلى سنة وفاة صلاح الدِّين وهي سنة تسعٍ وثمانين»، وقد وصلَ إلينا منهُ الجزء الثالث والخامس، وهُما مطبوعان عنْ مؤسسة الأبحاث العربيَّة، ببيروت.

واختصرهُ الفتحُ بن علي البنداري، وسمَّاهُ: «سنَا البرق الشامي»، وهو مطبوع بتحقيق فتحيَّة النبراوي، عن مكتبة الخانجي، بالقاهرة، سنة 1979م.

4. ديوانُ شِعرهِ: للعماد ديوانُ شعرٍ مفقود، قالَ الصَّفدي: «يدخلُ في أربع مجلدات كبار»، وقد جمعَ د. ناظم رشيد ما وصلَ إلينا من شعرِ العماد من مصادرَ مطبوعة ومخطوطة، وقد بلغَ الشِّعر المجموع مئتين وثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة، في ثلاثة آلاف وخمس مئة بيت.

مؤلَّفاتهُ المخطوطة:

1. نُصرةُ الفترة وعصرةُ القطرة: وهو في تاريخ الدَّولة السَّلجوقيَّة، ومنهُ نسخة في جامعة أوكسفورد ضمن مجموعة بودليان برقم: (662)، وأخرى في باريس برقم: (2145).

ومنهُ مختصرٌ موسومٌ بـ: «زُبدة النصرة ونُخبة العصرة» للفتح بن علي البنداري، وهو مطبوع في ليدن، سنة 1889م، وطبعَ في مطبعة الموسوعات بمصر سنة (1900م)، باسم: «تاريخ دولة آل سلجوق»، وطُبعَ أيضاً بتحقيق د. يحيى مراد عن دار الكتب العلمية، ببيروت، 2004م.

2. ترسُّلات العماد الكاتب: ومنهُ نسخة في مكتبة نور عثمانيَّة في الأستانة، في 99 ورقة، ومنها مصورة في معهد المخطوطات.

3. ديوان دوبيتات على الحروف أغلبها في الغزل، في ليدن برقم: (1592).

مؤلفاتهُ المفقودة:

1. ذيلُ الخريدة وسيل الجريدة: وهو المعروف بالسَّيل والذَّيل، ومنهُ نقولٌ متفرِّقة في كتب التاريخ والتَّراجم[1].

2. عُتبى الزَّمان في عُقبى الحدثان: ذكرَ فيه الحوادث التي تلتْ وفاة السلطان صلاح الدِّين الأيُّوبي إلى سنة 592هـ.

3. نِحلةُ الرِّحلة وحِلْيةُ العطلة: ذكرَ فيهِ اختلال الأحوال وتغيُّر الأمور بعد موتِ السُّلطان صلاح الدِّين، واختلاف أولاده، وما وقعَ من الخلاف بين

(1) انظُر: «وفيات الأعيان»: (161/1، 216)، (60/3، 410)، (250/6)، (223/7)، و«شذرات من كتب مفقودة»: (389)، و«قلائد الجُمان»: (مج7/ج29/9، 190)، و«المُغرب - القاهرة»: (212، 240، 259، 265، 273، 311، 335، 340، 347).

الأمراء والعمَّال.

4. **خطفة البارق وعطفةُ الشَّارق:** ودوَّنَ فيهِ الحوادث من سنة (593هـ)، إلى سنة (597هـ)، وهي سنةُ وفاته.

وصفُ النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق

اعتمدتُ في تحقيق المُختارِ على نُسخة وحيدةٍ لا أعرفُ لها أختاً فيما وصلَ إلينا من تراث، وقد جعلتُها أصلاً لهذا العمل، وهيَ من مقتنيات المكتبة الملكية في كوبنهاجن، ومحفوظة برقم: (169)، وتقعُ في (89) ورقة، وفي كلِّ صفحةٍ منها (15) سطراً، وفي السَّطرِ ما يُقارب (10) كلمات.

وكُتبَ على طرَّة المخطوط: «هذا الذَّيلُ على خريدةِ القصر، للعماد الكاتب، رحمهُ الله، آمين». وعليها تملَّكاتٌ منها: «في نوبةِ الفقير إليه سبحانه، محمَّد أبي السُّرور الصديقي، في سنة 1027هـ»، و«في نوبة شرفِ الدِّين ابن شيخ الإسلام، عفا اللهُ عنهُ آمين».

وفي نهايةِ المخطوط كتبَ النَّاسخُ: «آخرُ ما وقعَ عليهِ اختياري من اختيارِ السَّيلِ والذَّيلِ، تصنيف الشَّيخ الإمام العلاَّمة أبي حامد محمَّد بن محمَّد بن حامد الأصبهاني الكاتب، ذيَّلَ بهِ كتابهُ الخريدة، نقلتهُ من خطِّ الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن الحافظ أبي محمَّد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - رحمهُ اللهُ تعالى - وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ الطيِّبين الطَّاهرين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين».

والمخطوط بحالةٍ جيِّدة، وخطُّهُ واضحٌ ومقروء، إلاَّ أنَّهُ لمْ يخلُ من التَّصحيف والتَّحريف، وفيهِ بترٌ بعدَ الصَّفحة (51أ)، يشتملُ على بدايةِ ترجمة ابن قادوس المصري، إلاَّ أنِّي استطعتُ أنْ أرقعَ النَّقصَ بالزِّيادة من «الخريدة».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

منهجُ التَّحقيق

1. لمَّا كانتْ نسخةُ كوبنهاجن، هي النَّسخة الوحيدة لهذا التَّحقيق، فقد جعلتها أصلاً، نسختُ منها أصلَ الكتابِ، وقابلتُ عليها نسخي؛ لضمانِ خلوِّ السقط والتَّحريف.

2. رمزتُ لكتاب «الخريدة»، بالرَّمز «خ»، وقابلتُ الأصلَ عليهِ، للكشفِ عن التَّصحيفات والتَّحريفات، فلا يُثْبَتُ في المتنِ إلاَّ ما كانَ صحيحاً، وأمَّا الفروق فتكونُ في الحواشي.

3. أشرتُ إلى التَّراجم الزَّائدة عن مطبوعة «الخريدة»، وخرَّجتُها من أمَّهاتِ الكتبِ، ووثَّقتُ الأشعارَ من كتبِ الأدبِ والدَّواوين، ممَّا ساعدني كثيراً في ضبطِ النَّص.

4. صنعتُ فهرساً للقوافي الشِّعريَّة، وكشَّافاً للأعلامِ المترجمين، ورمزتُ فيهِ إلى التَّراجم التي أُخِلَّتْ بهَا مطبوعة «الخريدة».

5. قدَّمتُ بدراسةٍ موجزةٍ عن العِماد ومؤلَّفاته، بما فيهَا كتاب «السَّيل والذَّيل»، ووصفتُ المخطوطَ المعتمدَ في التَّحقيق وصفاً علميَّاً.

وممَّا لا شكَّ فيهِ، أنَّ الكمالَ للهِ تعالى، فما هذا العمل، إلاَّ مُحاولةٌ لإحياءِ مخطوطٍ بالغِ الأهميَّة في أدبنا العربي، ووضعهِ إلى جانبِ سلسلةٍ من أجزاءِ «الخريدة» التي تضافرتْ جهودُ العربِ مشارقةً ومغاربةً في نشرِها، وهوَ لا يُغني بأيِّ حالٍ من الأحوال عن النُّسخة الكاملة من مخطوطة «السَّيل والذَّيل»، التي وإنْ كانتْ مفقودةً اليوم، فعسَى أنْ ترى النُّورَ في يومٍ ما.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نماذج من المخطوطة المصوَّرة

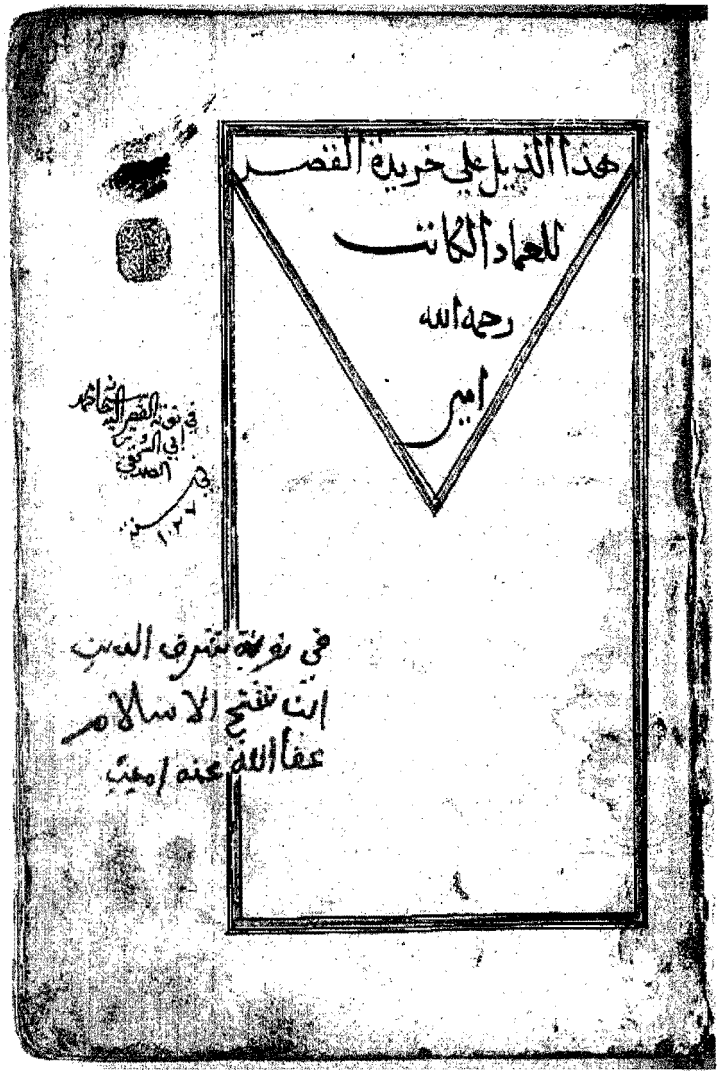

طرَّة مخطوطة كوبنهاجن

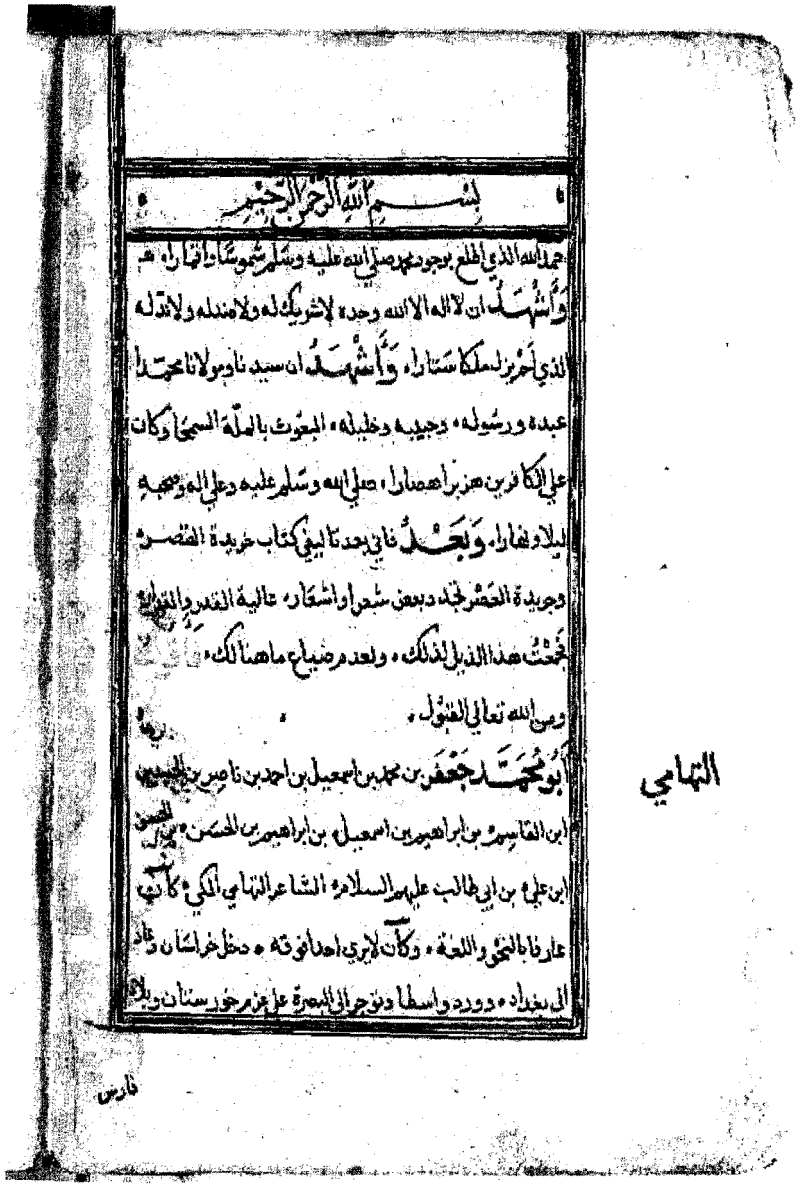

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع بوجود نهر صلى الله عليه وسلم شموساً وأقماراً. هـ

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل له ولا ند له

الذي أحرز الملك ستاراً. وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً

عبده ورسوله. وحبيبه وخليله. المبعوث بالملة السمحاء وكان

على الكافرين هزبراً هصاراً. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه

ليلاً ونهاراً. وبعد فإني بعد تأليفي كتاب خريدة القصر

وجريدة العصر جئت ببعض شعراء أشعاره عالية القدر والمقدار

فجئت هذا الذيل لذلك. ولعدم ضياع ما هنالك.

ومن الله تعالى القبول.

أبو محمد جعفر بن محمد بن إسمعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين

ابن القاسم بن إبراهيم بن إسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام الشاعر التهامي المكي كان

عارفاً بالنحو واللغة. وكان لا يرى أحداً نوته. دخل خراسان وقاد

إلى بغداد. ورد واسطاً وتوجه إلى البصرة على عزم خوارستان وبلاد

التهامي

فارس

الصفحة الأولى من مخطوطة كوبنهاجن

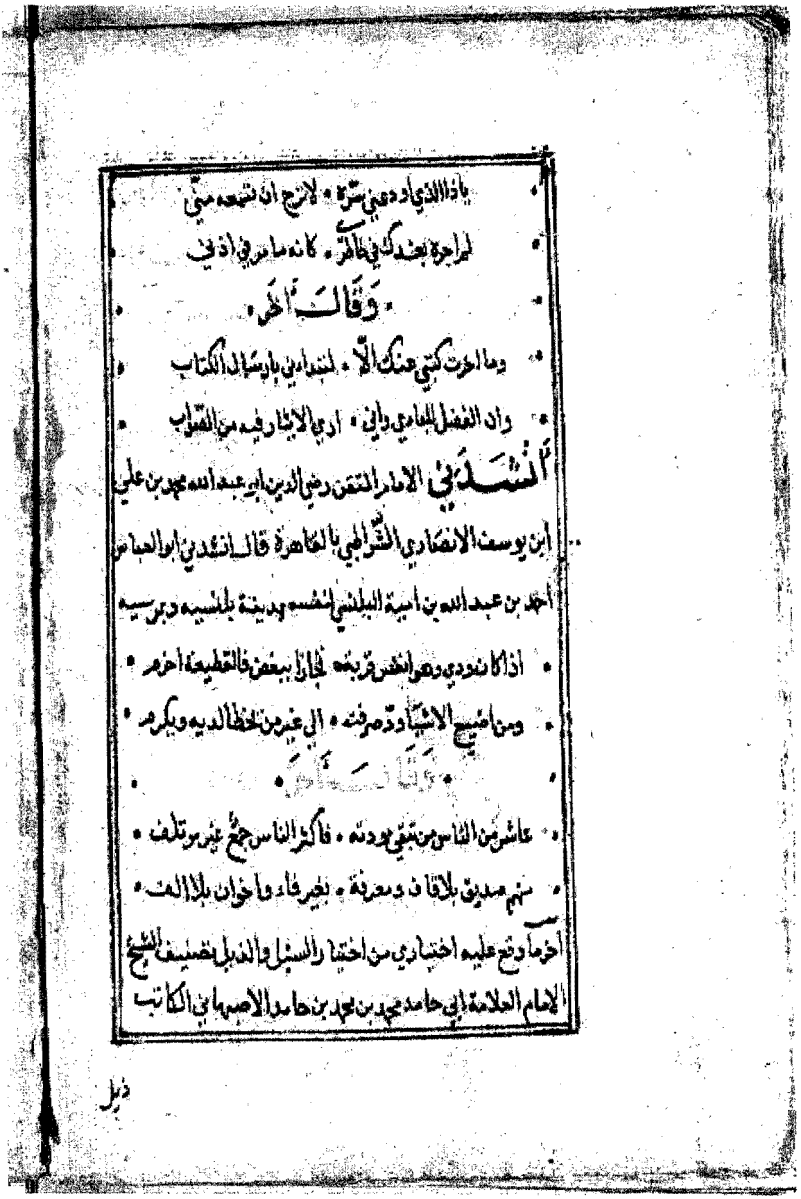

يا ذا الذي ادعى سرّه • لا ترج ان تسمعه مني
• لم أجره بعد كفاحه • كأنه ماسر في اذني

• وقال آخر •

• وما اخرت كتبي عنك الا • لابتدائي بأوساط الكتاب
• وان الفضل للمتأخر دائي • اذ هي الايثار فيه من الثواب

السُّدِّي الامام المتقن رضي الدين ابي عبد الله محمد بن علي
ابن يوسف الانصاري الشرائحي بالقاهرة قال انشدني ابو العباس
احمد بن عبد الله بن امية البلنسي لنفسه وبلنسية مدينة بالاندلس
• اذا كان ودي وهو انفس ما له • فجاز ببعض فالطبيعة اكرم
• ومن اصبح الاشياء دمعة عينه • الى غير من احظاه فيه ويكرم

• قال آخر •

• عاشر من الناس من تبقى مودته • فاكثر الناس جمع غير مؤتلف
• منهم صديق بلا قاف ومعرفة • بغير فاء واخوان بلا الف

آخر ما وقع عليه اختياري من اختيار السبل والذيل تصنيف الشيخ
الامام العلامة ابي حامد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب

ذيل

الصفحة (89أ) من مخطوطة كوبنهاجن

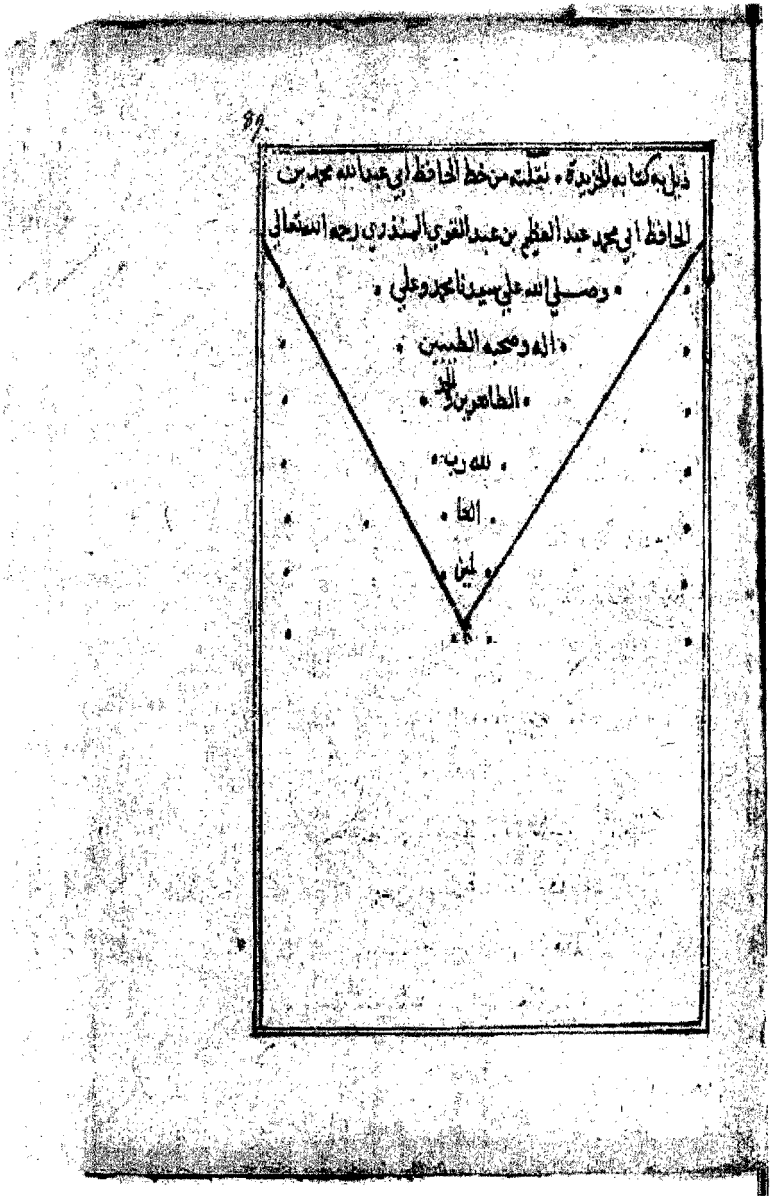

الصفحة (89ب) من مخطوطة كوبنهاجن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المختار من

ذيل الخريدة وسيل الجريدة

انتخبهُ مؤلِّف مجهول من مختار:

لأبي عبد الله محمَّد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري

تحقيق وتعليق:

محمَّد عايش

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً للهِ الذي أطلعَ بوجود محمَّدٍ ﷺ شُمُوساً وأقماراً، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، ولا ضدَّ لهُ، ولا ندَّ لهُ، الذي لم يزلْ ملكاً ستَّاراً.

وأشهدُ أنَّ سيِّدنا ومولانا محمَّداً عبدهُ ورسولهُ، وحبيبهُ وخليلهُ، المبعوث بالملَّة السَّمحاء وكانَ على الكافرينَ هِزَبراً هصَّاراً، صلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعلى آلهِ وصحبهِ ليلاً ونهاراً، وبعدُ:

فإنّي بعد تأليفي كتاب «خريدة القَصْر وجريدة العَصْر»، تجدَّدَ بعضُ شعرٍ أو أشعار، عالية القدر والمقدار، فجمعتُ هذا الذَّيلَ لذلك، ولعدم ضياع ما هُنالك، فأقول ومنَ اللهِ تعالى القَبُول:

[1]

أبُو محمَّد جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحُسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسَن بن الحسَن بن علي ابن أبي طالب - عليهم السَّلام - الشَّاعر التِّهامي المكّي[1].

كانَ عارفاً بالنَّحو واللُّغة، وكانَ لا يرى أحداً فوقهُ، دخلَ خُراسان وعاد إلى بغداد، ووردَ واسطاً وتوجَّهَ إلى البصرة على عزمِ خُوزِستَان وبلاد فارس، ولا أدري ما فعلَ اللهُ بهِ، وذلكَ في سنة نيِّف وثلاثين وثلاث[2] مئة.

ذكرهُ ابنُ السَّمعاني في «الذَّيل»، ومن شعرهِ قولُه:[3]

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (20/3)، و«الوافي»: (136/11)، و«إنباه الرواة»: (301/1)، و«بغية الوُعاة»: (467/1).

(2) كذا في «الأصل»، وفي «خ» و«بغية الوعاة»: وخمس مئة.

(3) تُنسَب الأبيات للحُسين بن محمَّد بن جعفر المعروف بالخالع، في «معجم الأدباء»: (3/ 1147)، وفي نُسخة من «ذيل السَّمعاني»، رآها الصَّفدي، ومكتوبٌ على هامشها: أنَّ هذهِ =

أمـا لِظَـلام لَيلـي مـن صَـباحِ أَمـا للـنَّجْم فـيه مـن سَـراحِ[1]
كـأَنَّ الأُفْـق سُـدَّ فلـيس يُرْجَـى لـه نَهْـجٌ إِلـى كُـلِّ النَّواحـي
كـأَنَّ الـشَّمسَ قـد نـسجتْ نُجـوماً تَـسيرُ مَـسيرَ أَذْوادٍ طِـلاحِ
كـانَّ الـصُّبْح مَنفِـيٌّ طَـريدٌ كـأَنَّ اللَّـيْلَ بـاتَ صَـريعَ راحِ
كـأَنَّ بَـناتِ نَعْـشٍ مُـتْنَ حُـزناً كـأَنَّ النَّـسْرَ مَكْـسورُ الجَـناحِ

توفِّيَ سنة ثلاث عشرة وأربع مئة.

[2]

أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم الأسدي الحجازي[2]، من أَهلِ مكَّة، لقيَ أبَا الحسَن التِّهامي في صبَاه، دخلَ بغداد، واتَّصلَ بخدمة الوزير المغربي، ثمَّ وردَ خُراسان.

وُلِدَ بمكَّة سنة إحدى وأربع مئة، وعاشَ مئة سنة إلاَّ سنة، وتُوُفِّيَ بغزنة[3]، وقال:[4]

كفَـى حُـزْنَاً أَنّـي خَدمْـتك بُـرْهَةً وأَنفَقْتُ في مَدْحِيكَ شَرْخَ شَبابي
فلـم يُـرَ[5] لـي شُـكْرٌ بِغيْـرِ شِكايةٍ ولـم يُـرَ لـي مَـدْحٌ بغيـرِ عِـتابِ

وله:

=
الأبيات لأبي نصر بن أبي الخرجين الحلبي.

(1) «خ»: بَراحِ.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (23/3)، و«الوافي»: (356/1).

(3) غزنة: مدينة عظيمة وولايةٌ واسعةٌ في طرفِ خُراسان، وهي الحدُّ بين خُراسان والهند، «معجم البلدان»: (201/4).

(4) أُضيفَتْ هذهِ الأشعار في «الأصل» في نهايَةِ ترجمةِ أبي الحسن التِّهامي، وهو وهمٌ من النَّاسخ.

(5) «الخريدة»: يُرَ.

قلــتُ: ثَقَّلْــتُ إذ أَتَــيْتُ مِــراراً قــالَ: ثَقَّلــتَ كاهلــي بالأَيــادي
قلت: طوَّلتُ، قال: لا بل تطوَّلتَ وأبــرمتُ، قــال: حــبلَ وِدَادِي[1]

ذكرهُ ابنُ السَّمعاني - رحمهُ اللهُ -.

[3]

علي بن محمَّد بن فهد، أبو الحسن التِّهامي[2]، الشَّاعر، منشؤهُ باليمن، وقطنَ إلى الشَّام، وسافرَ منها إلى العراق وإلى الجبل، فلقيَ الصَّاحب بن عبَّاد، وقرأَ عليه، وانتحلَ مذهبَ الاعتزال، وأقامَ ببغداد، وروى بهَا شيئاً من شعرهِ، ثمَّ عادَ إلى الشَّام، وتنقَّلَ في بلادها، وتقلَّدَ الخطابة بالرَّملة، وتزوَّجَ بهَا، وكانتْ نفسهُ تحدِّثهُ بعالي الأمور وتجذبهُ إليها، فكانَ يكتمُ نسبهُ؛ فيقولُ تارةً: إنَّهُ من الطَّالبيين، وتارةً من بني أميَّة، ولا يتظاهر بشيءٍ من الأمرين.

وكانَ أديباً فاضلاً، شاعراً متورِّعاً، مُتْلِفَ النَّفْسِ، متديِّناً متقشِّفاً، يطلُبُ الشَّرَّ من وجهه، ولا ينايرهُ إلاَّ من حلِّه، وبلغَ من تورُّعهِ أنْ كانَ نسخَ شعر البحتري، فلمَّا بلغَ إلى أبياتٍ فيهَا هجوٌ، امتنعَ من كتبِها، وقالَ: لا أُسطِّرُ بخطِّي مثالب النَّاس ومساوئهم؛ تحرُّجاً من ذلك.

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن محمود بن هبَة الله بن النجَّار البغدادي، قال: أخبرني أحمد بن أبي بكر الحافظ، أنبأنا محمَّد بن عبد الباقي قراءةً عليه، عن أبي عبد الله الحُميد، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم بن محمَّد الكرجي، قال: أنشدنا أبو الحسَن علي بن محمَّد التِّهامي، لنفسه ببغداد سنة

(1) «خ»: الوِدادِ.

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2)، و«تتمَّة اليتيمة»: (48)، و«وفيات الأعيان»: (378/3)، و«دمية القصر»: (134/1)، و«النجوم الزَّاهرة»: (263/4)، و«شذرات الذهب»: (204/3).

خمس عشرة وأربع مئة، من قصيدة يرثي ولداً لهُ:[1]

حُكمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جارِ ... ما هَذِهِ الدُنيا بِدار قَرارِ
بَينا يُرَى الإنسانُ فيها مُخبِراً ... حَتَّى يُرى خَبَراً مِنَ الأَخبارِ
وَمُكَلِّف الأَيامِ ضِدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّب في الماءِ جَذوة نارِ
وَإِذا رَجَوتَ[2] المُستَحيل فَإِنَّما ... تَبني الرَّجاءَ عَلى شَفيرٍ هارِ
وَالنَفسُ إِن رَضِيَت بِذَلِكَ أَو أَبَت ... مُنقادة بِأَزِمَّةِ المِقدارِ[3]
فَالعَيشُ نَومٌ وَالمَنِيَّةُ يَقظَةٌ ... وَالمَرءُ بَينَهُما خَيالٌ سارِ
فاقضوا مآرِبكم عُجالاً إِنَّما ... أَعمارُكُم سِفرٌ مِنَ الأَسفارِ

وَتَراكَضوا خَيلَ الشَّبابِ وَبادِروا ... إِنْ تُستَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَواري
فالدَّهر يَخدَع بِالمُنى وَيغُصُّ إِنْ ... هَنَّى وَيَهدِمُ ما بَنى بِبوارِ
لَيسَ الزَّمانُ وَإِن حرصت مُساعداً[4] ... خُلُق الزَّمانِ عَداوَةُ الأَحرارِ
ذهب التَّكرُّمُ وَالوَفاءُ مِنَ الوَرى ... وَتَصرَّما إِلاَّ مِنَ الأَشعارِ
وَفَشَت خِياناتُ الثِّقاتِ وَغيرهم[5] ... حَتَّى اتَّهمنا رُؤيةَ الأَبصارِ
وَلَرُبَّما اعتَضد الحَليم بِجاهِلٍ ... لا خَير في يُمني بِغَيرِ يَسارِ
للهِ دُرُّ النائِباتِ فَإِنَّها ... صَدأُ اللِّئامِ وَصَيقَلُ الأَحرارِ
ما[1] كُنتُ إِلاَّ زَبرَةً فَطَبَعتَني ... سَيفاً وَأَطلَقَ صَرفهنَّ غَراري[6]

(1) «ديوان التِّهامي»: (461).
(2) «الأصل»: وجدتَ، والمثبت من «الدِّيوان».
(3) «الدِّيوان»: الأقدار، والمثبت كما في الأصل، و«شعر التِّهامي»: (13ب).
(4) «الدِّيوان»: مُسالماً.
(5) «الأصل»: الزَّمان وغدرهُم، والمثبت من «الدِّيوان».
(6) «الأصل»: حدُّهنَّ عذاري، والمثبت من «الدِّيوان».

هذا آخر ما رواهُ ابنُ النجَّار من هذهِ الأبيات:

إنّـي وُتِـرتُ بِـصارِمٍ ذي رَونَـقٍ ... أَعدَدتَـــهُ لِطِلابَـــةِ الأَوتـــارِ
أَثنـي عَلَـيهِ بِأثـرِهِ وَلَـو أنَّـهُ ... لَـــم يَغتَـــبِط أَثنَـيتُ بِالآثـــارِ
يـا كَوكَـباً مـا كـانَ أَقصَرَ عُمـرَهُ ... وَكَـذاكَ عُمـرُ كَـواكِبِ الأَسـحارِ
وَهـلال أَيّـامٍ مَـضى لَـم يَستَدِر ... بَـدراً وَلَـم يُمْهَـل لِـوَقت سِـرارِ
عَجِلَ الخُسوف عَلَيهِ قَبلَ أَوانِهِ ... فَمَحـاهُ قَـبلَ مَظَـنَّةِ الإِبـدارِ
فَكَـأَنَّ قَلبـي قبـره وَكَأَنَّـهُ ... فـي طَـيِّهِ سِـرٌّ مِـنَ الأَسـرارِ
إِن يُحتقـر صِـغَراً فَـرُبَّ مُفَخَّـمٍ ... يَـبدو ضَـئيل الـشَخصِ لِلـنُّظَّارِ
إِنَّ الكَـواكِبِ فـي عُلُـوِّ محلِّهَـا ... لَتُـرى صِـغاراً وَهـيَ غَيـرُ صِـغارِ
ولَـدُ المُعَـزَّى بَعـضه فَـإِذا مَـضى ... بَعـضُ الفتـى فَالكُـلُّ فـي الآثـارِ
أَبكـيهِ ثُـمَّ أَقـولُ مُعـتَذِراً لَـهُ ... وُفِّقـتَ حـينَ تَـرَكتَ ألأمَ دارِ
جـاوَرتُ أَعدائـي وَجـاوَرَ رَبَّـهُ ... شَـتَّان بَـينَ جِـوارِهِ وَجِـواري
أَشكو بُعادك لي وَأَنت بَمَوضِعٍ ... لـولا الرَدى لَسَمِعتَ فيهِ سَراري
وَالشَّرق نَحوَ الغَربِ أَقرَبُ شُقَّةً ... مِـن بُعـدِ تِلـكَ الخَمسَةِ الأَشبارِ
وَلَقَـد جَـرَيتَ كَما جـريتُ لِغايَةٍ ... فبلغـتها وَأَبـوكَ فـي المِـضمارِ
فَـإِذا نَطَقـتُ فَأَنـت أَوَل مَنطِقـي ... وَإِذا سكتُّ فَأَنـتَ فـي إِضـماري
لَـو كنت تُمنَعُ خاض دونَكَ فِتيةٌ ... مِـنّا بحـار عَـوامِل وَشـفارِ
قَـومٌ إِذا لَبِسوا الـدُّروعَ حَسِبتَها ... سُـحُباً مـزرَّرَة عَلـى الأَقمـارِ
وَتَـرى سـيوفَ الدَّارِعـينَ كَأَنَّهـا ... خُلـجٌ تَمُـدُّ بِهـا أَكُـفُّ بِحـارِ
لَـو أَشـرَعوا أَيمـانِهِم مِـن طـولِها ... طَعَـنوا بِهـا عـوض القَـنا الخَطَّـارِ

---

(1) «الدّيوان»: هل.

يَتَزيَّنُ النادي بِحُسنِ وُجوهِهِم[1] كَتَــزَيُّنِ الهــالاتِ بالأَقمــارِ

ومنها:

إنّـي لأَرحَـم حاسِـديَّ لِحَـرِّ مـا ضَـمنَتْ صُـدورُهُم مِـنَ الأَوغـارِ

نَظَـروا صَـنيعَ اللهِ بـي فَعُـيونُهُم فـي جَـنَّةٍ وَقُلـوبهم فـي نـارِ

لا ذَنبَ لي قدْ رُمتُ كتمَ فَضائِلي فَكَأَنَّمـا بـرقعتُ وَجـهَ نَهـاري

وأنبأنا ابنُ النجَّار قال: قرأتُ على الحافظِ ابنِ الفتوح نصر بن محمَّد ابن الحصري بعرفة يوم التَّروية، قال: أنبأنا محمَّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمَّد الخطيب الأنباري، قال: أنشدنَا أبو الحسَن علي بن محمَّد التِّهامي وقد وردَ علينَا[2] الأنبار، وجاءَهُ قوَّالٌ يُعرفُ بابنِ المعلِّم، فقال: إنْ رأى سيِّدُنا أنْ يُلقي عليَّ من النَّظمِ الشَّريف ما أُلحِنُهُ، فأنشد: [3]

حازكِ البين حينَ أَصبَحتِ بَدراً إنَّ لِلـبَدرِ فـي التَـنَقُّلِ عُـذرا

فارحَلـي إنْ أَردتِ أَو فأقيمـي أَعظَـمَ اللهُ للهَـوى فـيَّ أجـرَا

لا تَقولـي لِقاؤُنـا بَعـدَ عَـشرٍ لـستُ مِمَّـن يَعيشُ بَعـدَكِ عَشرا

فَسَقَامُ الجفُـونِ أمـرضَ قلبـي[4] لـيتَ أنَّ الجفـونَ تُبـرَى فأُبـرا

قال تاجُ العارفين أبو اليمن[5] زيد بن الحسَن الكندي: أنبأنا محمَّد بن عبد الباقي الفرضي، عن أبي غالب محمَّد بن أحمد بن بشران الواسطي، قال:

(1) «الأصل»: حديثهم، والمثبت من «الدِّيوان».
(2) «الأصل»: عليها، وهو تحريف.
(3) «ديوان التِّهامي»: (165).
(4) «الدِّيوان»: أسقمني فيكِ.
(5) «الأصل»: أيمَن، وهو تحريف.

أنشدني أبو الحسَن علي بن محمَّد التِّهامي لنفسه:[1]

لَهـــا ريقـــةٌ أَســـتغفر اللهَ إِنَّهـــا ... أَلَذُّ وَأَشهى في المذاقِ مِنَ الخَمرِ

وصارمُ طرفٍ ما يُفارقُ غِمدَهُ ... ولم أرَ سيفاً قطُّ في غمدِهِ يُفري

أنبأنا ابنُ النجَّار، قال: كتبَ إليَّ أبُو جعفَر الواسطي أنَّ أبا الكرم خميس بن علي الحوزي أخبرهُ قال: سمعتُ أبا الحُسين بن النَّجم بن نبال الموصلي الشَّاعر، يقول: بتُّ مع أبي الحسَن التِّهامي في خان بميَّافَارِقِين[2]، فلسعتهُ عقربٌ في بعضِ اللَّيل، فمسكتُ إلى الغداة، فلمَّا انتشرَ النَّاسُ صاحَ وتألَّم، فقلتُ: ما لكَ؟ فقال: لسعتني عقربٌ، قلتُ: متى؟ قال: في اللَّيل؟ قلتُ: فكيف سكتَّ إلى الآن؟ فقال: احتملتُ لِئَلاَّ ينزعجَ النَّاسُ بي، ويتنغَّصُوا بنومهم.

ذكرَ أبُو الخطَّاب الجبلي أنَّ التِّهامي أظهرَ الانتسابَ إلى ولدِ الحسَن بن علي بن أبي طالب - عليهما السَّلام - فجعلَ في أحياءِ طيٍّ ودعَا إلى نفسِهِ، فأنفذَ الظَّاهرُ ابنُ الحاكمِ صاحب مِصر إلى ابن عليَّان «...» فقبضَ عليهِ وأنفذهُ إلى مِصر فحُبِسَ بِها، وقيل: أنَّهُ قُتِلَ - رحمهُ اللهُ تعالى -.

آخرُ ما ذكرَ ابنُ النجَّار في «ذيل تاريخ بغداد» لهُ - رحمهُ اللهُ -.

[4]

أبُو بكر محمَّد بن عتيق بن عُمر بن أحمد البكري السُّوارقي[3]، «والسُّوارقيَّة»: قريةٌ بين مكَّة والمدينة[4]، تفقَّه على الإمام محمَّد بن يحيى

(1) أُخِلَّ بهما «ديوان التِّهامي».

(2) ميَّافارِقين: من أشهرِ مدن ديار بكر، «معجم البلدان»: (235/5).

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشام»: (26/3)، و«الوافي»: (80/4).

(4) انظُر «معجم البلدان»: (276/3).

بنيسابور، وتوفِّي بطُوس سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، ذكرهُ ابنُ السَّمعاني، وقال: أنشدني لنفسه:

أَيـا سـاكِني نجـدٍ سـلامٌ عَلـيكمُ وإِن كنتُ لا أَرجو إِياباً إِليكمُ
وإِنْ كانَ جِسمي في خُراسانَ ثاوِياً فقلبـي بـنجدٍ لا يَـزال لَـدَيْكُمُ

[5]

كافور النَّبَوي[1]، أحد خدَّام حظيرة المصطفى ﷺ، شاعرٌ مجوِّد، ذكرهُ ابنُ السَّمعاني في «الذَّيل»، دخلَ العراقَ وخُراسان وما وراءَ النَّهر، وكانَ بخوارَزم في رمضان سنة إحدى عشرة وخمس مئة، ومن شعرِه:

حَـتَّامَ هَمُّـكَ فـي حِـلٍّ وتَـرْحالِ تَبْغـي العُـلا والمَعالـي مَهْـرُها غـالِ
يا طالبَ المَجدِ دونَ المَجدِ مَلْحَمةٌ فـي طـيِّها تَلَـفٌ للـنَّفْسِ والْمـال
ولِلَّيالـي صُـروفٌ قلَّمـا انجـذبَتْ إِلـى مُـرادِ امـرىءٍ يَـسْعى لآمـالِ

[6]

الشَّريف عُلَي بن عيسى السُّليماني، المعروف بابن وهَّاس[2]، من أهلِ مكَّة، لهُ تصانيفٌ مُفيدة، قرأ على الزَّمخشري بمكَّة، وبرَّزَ عليه، وتوفِّيَ سنة نيِّف وخمسين وخمس مئة، في عُشر الثَّمانين، ومن شعرهِ كتبَهُ إلى عمِّهِ:

وَمُهْدِيـةٍ عـندي علـى بُعـدِ[3] دارِهـا رسـائلَ مُـشْتاقٍ كـريمٍ وسـائِلُهْ
تقـول إِلـى كـم يـا ابـنَ عيسى تَجَنُّباً وبُعْـداً وكـم ذا عَـنْكَ رَكْـباً نُـسائِلهْ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (29/3)، و«الوافي - التراث»: (235/24).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (32/3)، و«الوافي - التراث»: (250/21)، و«معجم الأدباء»: (1832/4).
(3) «خ»: نأيِ.

فقلتُ لها في الْعِيسِ والْبُعد راحةٌ لِـذي الهـمِّ إنْ أَعْـيَتْ علـيه مَقاتِلُـهْ
وفي كاهلِ[1] اللَّيْل الخُداريِّ مَرْكَبٌ وكـم مَـرَّةٍ نجَّـى مـن الـضَّيْم كاهِلُـهْ

[7]

الأمير دهمش بن وهَّاس الحسني السُّليماني[2]، ومن شعره يرثي الأمير مالك بن فُليتة:

خَلِيلـيَّ مُـرَّا بـي علـى قبـر مالـكٍ فـــإنَّ لُباناتـــي بـــهِ ومآرِبـــي
وَحُطَّـا بِرَحْلـي حـيث حَـلَّ فـناؤُهُ فـإنَّ بـذاك التُّـرْبِ نَـيْلَ مَطالبـي
وقُـــولا لـــه إنْ جئـــتُماه فَـــبلِّغا علـيكَ سَـلامُ اللهِ يـا خيـر طالبـي
فـإنْ تَكُـنِ الآفـاقُ بَعْـدَكَ أَظلمـتْ وخاب ذَوُو الآمالِ مِنْ كلِّ جانبِ
فَبالأَرْوع المَيْمون نَجْلِك إنْجَلَتْ لَيالـيها حتـى اهـتَدى كُـلُّ طالِـبِ

[8]

أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن الرَّيحاني[3]، من أهل مكة، من بني تميم، وهو علي بن الحسن بن علي بن عبد السلام بن المبارك بن محمد بن راشد السَّعدي التَّميمي، وفد إلى صلاح الدِّين في سنة سبعين وخمس مئة.

ومن شعرِه القديم كتبَ بهِ إلى نورِ الدِّين محمود بن زنكي، في سنة ثمانٍ وستِّين وخمس مئة:

يا أَوْحَداً عَظَّمَتْهُ العُرْب والْعَجَمُ وواحِـداً وهـو فـي أَثـوابه أُمـمُ

(1) «الأصل»: جاهِل، والمثبت من «خ».
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (35/3).
(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (43/3).

إِنَّـا قـصدْناك والأَقطـارُ مُظلِمَـةٌ والبدْرُ يُرْجى إِذا ما التجَّت الظُّلَمُ
سِرْنا إِليك من البيت الحرام ولم نَعْـدُ المقـامَ بـه إِذْ بَيْـتُكَ الْحَـرَمُ

[9]

القائدُ سالم بن أبي سُليمان[1]، من عبيدِ مكَّة وقوَّادِهَا، نُوبيُّ الأصل، ومن شعرِه يمدحُ الأمير عيسى بن فليتة في العيد من قصيدة:

يـا أَيُّهـا الـسَّامي المَحَـلِّ ومَـنْ لـه مَجْـدٌ أَثْـيلٌ عِـزَّةٌ قعـساءُ
جِـيدِي بمـا خَوَّلْتَنِـيه مُطَـوَّقٌ فـي نعمَـةٍ وبِكاهِلـي أَعـباءُ
فَلأَشْـكُرَنْ بَـيْنَ البَـرِيَّةِ مُعْلِـناً شُـكْرَ الـرِّياض تَجُـودُها الأَنْـواءُ
أَنـا عَـبْدُ أَنْعُمِـك التـي ماشـابَها مَـنٌّ ولا مَطْـلٌ ولا إِكْـداءُ
مملوكُ رِقِّك وابنُ مُلْكِ أَبيك لـم تَجْـنَح بـيَ الأَغْـراض والأَهـواءُ
إِن عَـدَّ قَـوْمٌ فـي الـورى آبـاهُمُ فَبِـرِقِّكُم تـسمو بـنا الآبـاءُ
هُنِّـيتَ عـيدَ الفِطْـرِ أَنَّـك عـيدُهُ ولـه بشخصكَ حيثُ كنتَ هَناءُ
واسلمْ، وإِنْ رَغِمَ، الْحسودُ، بغبْطَةٍ تَبْقـى إِذا عَـمَّ الأَنـامَ فَـناءُ

[10]

حُجَّةُ الدِّين بن ظفر، مُصنِّف كتاب «سلوان المُطاع»، أبو عبد الله محمَّد ابن أبي محمَّد بن محمَّد بن ظفر، المكّي الأصل، المغربي المنشأ[2].

سكنَ الشَّام في الشَّطر الأخير من عُمرِه، وقرَّطَ أسماعَ المستفيدين بدُرِّه، وكانَ إمام وقته في التَّفسير والأدب.

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (45/3).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (49/3)، و«وفيات الأعيان»: (395/4)، و«معجم الأدباء»: (2643/6)، و«الوافي»: (141/1)، و«بغية الوعاة»: (131/1).

رأيتهُ بحماة مُعتَمَّاً، وتوفِّيَ سنة سبعٍ أو ثمانٍ وستِّين وخمس مئة، بحماة، صنَّفَ «سلوان المطاع في عدوان الاتِّباع»، في إبَّان مقامهِ بِصِقِلِّيَة، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مئة، وشكرَ في خطبتهِ القائد الذي ذكرهُ في خُطبة الكتاب، ويقولُ فيه: فالحمدُ للهِ الذي أباحني من إخائهِ حِمَىً منيعاً، وحرماً أميناً، ومربعاً ووِرداً معيناً: [1]

فنحنُ بقُرْبه فيما اشْتهيْنا ... وأَحْببنا وما اخْتِرْنا وَشينا
يقَينا ما نعافُ وإن ظنَنَّا ... به خيراً أَراناهُ يقينا
نميلُ على جوانبه كأَنَّا ... إذا مِلْنا نَميل[2] عَلَى أَبينا

وفي سُلوانة الصَّبر قولهُ: [3]

عَلى قَدْرِ فضل المرءِ تأْتي خُطُوبُهُ ... ويُعْرَف عند الصَّبْر فيما يُصِيبهُ
ومَنْ قَلَّ فيما يَتَّقِيه اصطبارُهُ ... فقد قَلَّ فيما يَرْتجيه نَصِيبُهُ

ومن سلوانة الرِّضا قوله: [4]

كُنْ مِنْ مُدَبِّرِك الحكيـ ... ـم، عَلا وجَلَّ، عَلَى وَجَلْ
وارْضَ الْقَضاءَ فإِنَّهُ ... حَتْمٌ أَجَلَّ وله أَجَلْ

ومن سُلوانة الزُّهد قولهُ: [5]

يا مُتعَباً كَدَّهُ الْحِرْ ... صُ في الْفُضول وكادَهْ
لو حُزْتَ ما حازَ كِسرى ... وما حَوَى وأَفادَهْ
ما كنتَ إلاّ مُعَنًّى ... ومُغْرَماً بالزِّيادَهْ

(1) «سلوان المطاع»: (115).
(2) «الأصل»: نميلُ إذَا نميلُ.
(3) «سلوان المطاع»: (210).
(4) «سلوان المطاع»: (249).
(5) «سلوان المطاع»: (288).

لـم يَـصْفُ فـي الأرض عَـيْشٌ إلاَّ لأَهْـــل الـــزَّهادَةْ
فَـرُضْ عَلَـى الـزُّهْد نَفْـساً فإنَّمـا الخيـرُ عـادَةْ

ولهُ كتبٌ مصنَّفة منهَا: «دُررُ الغُرر» أودعهُ «أنباء نُجباء الأبناء»، وكانَ شخصاً عزيزاً، قد برز[1] في العُلوم على عُلماءِ عصرِهِ تبريزاً.

[11]

محمَّد بن عيسَى اليَماني[2]، وردَ بغداد سنة خمسين وخمس مئة، ومن شِعرهِ:

أَقـولُ لنفـسي وقـد أَشْـفقتْ لِكـوْن الهمـومِ إلـيها قواصِـدْ
إذا كُـنتِ تَبغـين[3] كَـسْبَ العُلـى فـلا تَحْفَلـي بِلقـاءِ الـشَّدائدْ

[12]

محمَّد بن المبارك اليماني[4]، دخلَ بغداد، وذكرهُ ابنُ السَّمعاني، من شعره:

فانْشُر مَطارفَ من هَواكَ فطالما أُولعْـتَ خَـوْفَ الْعاذِلـين بِطَـيّها
وَدَعِ الـتَّأَمُّل فـي العَـواقِب إنَّـهُ لا يَـستبين رَشـادُها مِـنْ غَـيّها

[13]

علي بن مهدي، وقيل: مهدي بن علي بن مهدي[5]، مِلكُ اليَمَن في

(1) «الأصل»: برزخ، وهو تحريف.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (61/3)، و«الوافي»: (303/4).
(3) «الأصل»: تطلُب، والمثبتُ من «خ».
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (63/3)، و«الوافي»: (384/4).
(5) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (64/3)، و«الوافي»: (247/22)، ومصادر أخرى في حاشيته.

زمانِنَا هذَا، توفِّيَ سنة ستّين وخمسِ مئة، ومن شِعرِهِ، وقيل: إنَّها لغيره:

يَميناً بِسامي الْمَجدِ يُدْرَك بالجِدِّ ... وحَدِّ اعتزامٍ لم يَقِفْ بي على حَدِّ
وعِزَّةِ نَفْسٍ لم تكن مُذْ صَحِبْتُها ... تُنافِسُ إلاَّ في الرَّفيع من الْمَجدِ
وَصُحْبَةِ آسادٍ تَهُزُّ أَساوِداً ... فَمِنْ فِتْيةٍ مُرْدٍ عَلَى قَرَّحٍ جُرْد
تَخُوضُ خِضَمَّ البحر عَبَّ عُبابهُ ... كَصُمِّ صُخورٍ في غَديرٍ من السَّرْد
لأَعْتَنِقَنَّ الْبِيضَ، لا البيض كالدُّمى ... وأَرغَبُ عن نَهْدٍ إلى سابحٍ نَهْدِ
حَنِيني إلى سَمْراءَ تَهْوِي إلى الطُّلى ... كُزُهْدِيَ في سَمْراءَ مائسة القَدِّ
وقد قالتِ الْعَلْياءُ عَدِّ عن الصِّبا ... وسَلِّمْ هَوى سَلْمى ودَعْ مِنْ مُنى وَعْد
قَسَمْتُ الرَّدى والْجُودَ قِسْمين في الْوَرى ... فلِلْمُعْتَدي حَدِّي ولِلْمُجْتَدي رِفْدي
وما لِيَ من مالي الذي كَسَبَتْ يَدي ... تُراثٌ أُبَقِّيه سِوى الشُّكْرِ والْحَمْدِ

[14]

أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمَّد بن ممُّويه القُمِّي[1]، ومولده بزبيد، ويعرف بابن القُمِّ[2]، من أهل اليمن، معاصر ابن سنان الخفاجي أو بعدَهُ بقَرِيب.

سمع ابن القم بيتاً لابن سنان قد ابتكر معناه، وهو من قصيدة:

طَوْيتُ إليك الباخلين كأَنني ... سَريْتُ إلى شَمس الضُّحَى في الغَياهِبِ

فقال ابنُ القُم من قصيدة يذكر منها أنَّهُ مدحَ الممدُوحَ فأجازهُ شعره، وأجازه وفره:

ولمَّا مَدحْتُ الهِبْرِزِيَّ ابنَ أَحمدٍ ... أَجازَ وكافاني عَلَى المَدْح بالمَدْح

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (74/3)، و«الوافي»: (5/13)، و«فوات الوفيات»: (381/1)، و«معجم الأدباء»: (1135/3).

(2) «الأصل»: القاسم، والمثبت من مصادر التَّرجمة.

فَعَوَّض عن شِعْري بشعرٍ وزادني عَطاه فهذا رأْسُ مالي وذا رِبْحي
لفظتُ مُلوكَ الأَرضِ حتى رأَيتهُ فكنتُ كَمَنْ شقَّ الظَّلامَ إلى الصُّبْحِ

ولم يقصِّر في هذا المعنى لكنَّهُ لم يبلغ رتبة ابن سنان فيه.

ولهُ من أبيات:

كريمٌ إذا جادَتْ فواضِلُ كَفِّهِ تيقَّنْتُ أَنَّ البُخلَ ما تَفْعَلُ السُّحْبُ
أَجارَ فلا خَوْفٌ وأَحْيا فلا رَدىً وجادَ فلا فَقْرٌ ورامَ فلا صَعْبُ
ويُثْني عَلَى قُصَّادِه فكأَنَّه يُجادُ بما يُجْدي ويُحْبَا بما يَحْبُو
كتبتُ إليه والمَفاوزُ بينَنا فكانَ جَوابي جُودُ كَفَّيْه لا الكُتْبُ

ولهُ في مدحِ الدَّاعي سبأ بن أحمد الصُّليحي:

بَني المُظَفَّرِ ما امْتدَّتْ سماءُ عُلاً إلاَّ وأُلْفِيتُمُ في أُفْقِها شُهُبا
إنَّ امرءاً كنتَ دون النَّاس مطلَبُهُ لأَجدَرُ النَّاس أَنْ يَحْظى بما طَلَبا

ولهُ من قصيدة:

أَما ونِعْمَةِ عافٍ مُخْفِقِ الطَّلَبِ رَمى إلى غايةٍ نَحْوي فلم يَخبِ
لأَقْنَعَنَّ بِعَيْشٍ دائمِ الرَّتَبِ حتى أُبَلِّغَ نَفْسي أَشرَفَ الرُّتَبِ
لم لا أَرومُ التي أَسبابُها جُمِعتْ عندي وقد نالهَا قومٌ بلا سببِ
أَخيفَةَ الموتِ أَثْني النَّفْسَ عن شَرَفٍ إذاً بَرِئْتُ من الْعَلْياءِ والأَدبِ
لا خيرَ في رجلٍ لم يُوهِ كاهِلَه حَمْلُ اللِّواءِ أَمامَ الْجحفَلِ اللَّجِبِ
يَظُنُّ هِنْدِيَّه هِنْداً فيَلْثِمُه فما يَزالُ بلَيْلٍ مُعْرس الضَّرَبِ

من مليح ما قيل في هذا المعنى قول المعري:[1]

يقَبِّلُ الرُّمْحَ حُبّاً للطِّعان به كأَنما هو مَجْموعٌ من اللَّعَسِ

(1) «سقط الزند»: (140)، وفيه: «مُقبِّلُ»، والبيتُ التالي لم أجدهُ في «شعره».

[وقولهُ] :

كأَنَّ ما في غُروبِ الْبيضِ مِنْ شَنَبٍ ... مكانَ ما في غَروب الْبيض من شُطَبِ

ولهُ:

إِنّـــي وإِنْ كـــنتُ عَـــبْدَكْ ... وكـــــنتُ أُضْـــــمِرُ ودَّكْ

لا أَشـــــتهي أَنْ ترانـــــي ... بحالـــةِ الـــنَّقْصِ عـــندَك

ولهُ من قصيدةٍ:

أَذاعَ لِساني ما تُجِنُّ الأَضالعُ ... وأَعْرَبْنَ عمَّا في الضَّمير المَدامِعُ

وإِنّيَ مما يُحْدِث الْهَجْرُ جازعٌ ... وما أَنا ممَّا يُحْدِثُ الدَّهرُ جازعُ

وقد كنتُ أَرجو أَن أَكونَ مُشَفَّعاً ... لَدَيْك فهل لي عندَك اليومَ شافعُ

مِنْ قولِ الأَوَّلِ: (1)

مضَى زمنٌ والنَّاسُ يستشفعونَ بي ... فهَلْ لي إلى ليلى الغداةَ شفيعُ

وما أَنتَ إلاَّ البدرُ أظلم منزلي ... وكلُّ مكانٍ نُورهُ فيهِ ساطعُ

وهذا من قول البُحتُري: (2)

تقلَّصَ عنّي الطلُّ والطلُّ شاملٌ ... وأقصر عنّي الفضلَ والفضلُ واسعُ

ولهُ ما كتبه على كأس فضة:

إِنَّ فَضْلي على الزُّجاجة أَنّي ... لا أُذيعُ الأَسرارَ وهي تُذيعُ

ذَهَبٌ سائِلٌ حَواه لُجَيْنٌ ... جامِدٌ راقَ، إِنَّ ذا لبديعُ

ولهُ يُخاطبُ بعضَ الكتَّاب:

نُبِّئْتُ أَنك إِذْ وقفتَ عَلَى ... دَرْج الرُّسوم نَقَصْتَ من حَقّي

(1) البيتان لقيس بن ذريح في «الأغاني»: (247/9)، و«التذكرة الحمدونية»: (101/6).

(2) أخلَّ به «ديوان البحتري»، والبيت في «خ» من قصيدة ابن القمي السابقة.

وَعَجِبْتُ إِذْ عشنا إلى زَمَنٍ أَصبحتَ فيه مُقَسِّمَ الرِّزْقِ

ولهُ:

معالِمُ المَجْد والعَلْياء والكَرَمِ الصِّيدُ من مَذْكرٍ والشُّمُّ من جُشَمِ
إِنْ خَوَّفوك وجاوَرْتَ النُّجومَ فخَفْ أَوْ آمَنُوكَ وحَارَبْتَ الْوَرى فَنَمِ

ولهُ:

إِذا تضايَق عن رَحْلي فِنا مَلِكٍ وَسِعْنَني أَبداً من دُونه الْهِمَمُ
كلُّ البلاد إذا لم تَنْبُ بي وَطنٌ وكلُّ أَرض إِذا يَمَّمْتُها أَمَمُ

ولهُ وقَدِ استندَ إلى ابن فضل، فأعطاه رمحه ذماماً، فلما انقضت مدة جواره إيَّاه، التمسَ منه إعادة الذِّمام، فكتبَ إليه:

كنتَ أَعْطيتني ذِمامك لمَّا خِفْتُ من صَوْلة الزَّمان ذِماما
فإذا ما رَدَدْتُهُ يا ابنَ فضلٍ فبِماذا أُطاعِنُ الأَيَّاما

ولهُ:

إِذا حَلَّ ذو نَقْصٍ مَحَلَّةَ فاضلٍ وأَصبحَ رَبُّ الْجاه غيرَ وَجيهِ
فإِنَّ حَياةَ الْمرءِ غيرُ شَهِيَّةٍ إِليهِ وطَعْمَ الموتِ غيرُ كَريهِ

وله يعاتب جياشاً بزبيد:

يا أَيُّها المَلك الذي كُلُّ المُلوكِ له رَعِيَّةْ
إِنْ كنتُ مِنَ خُدَّامِكمْ فَعَلامَ لا أُعطى جَرِيَّةْ
أَو كنتُ من ضِيفانِكمْ فالضَّيْفُ أَولى بالعَطِيَّةْ
أَو كاتباً فلِسائرِ الـ ـكُتَّابِ أَرزاقٌ سَنِيَّةْ
والله ما أَبقى الْخُمـ ـلُ عَلَى وَلِيِّكَ مِنْ بَقِيَّةْ
وَوَحَقِّ رأْسِك إِنَّ حا لي لو علمت بها زريَّهْ
وإِذا هممتُ بِكَشفِ با طِنها أَبتْ نفسٌ أَبيَّةْ

لا تنظـــرنّ إلـــى الـــتجمُّـ ـــــل إنَّ عادتـــه رَدِيَّـــةْ
فَـــفِ لـــي بِـــوَعدِكَ إننـــي وَعُـــلاك مـــن أَوْفـــى البـــريَّةْ
لله أَو لمدائحـــــــــــي أَو خدمتـــــي أَو لِلْحمـــــيَّةْ

ولهُ في غُلامٍ اسمُهُ عيسَى:

ياسَـمِيَّ النبيِّ عيسى فَـدَتْكَ النَّـ ـفسُ، لِم لَمْ تكن كعيسى النبيّ
ذاكَ مُحْيـي الْمَوْتـى وأَنـت بعَيْنيـ ـك تسوق الرَّدى إلى كلِّ حَيّ

ولهُ في المراثي:

لَهْفـي لِفَقْـدِكَ لَهْفـاً غيـرَ مُـنْقَطِعِ ما كان أَقرَبَ يأْسي منك مِن طَمَعي
إِنْ تَـسْتَرِحْ فأَنـا المَـبْلُوُّ بعـدَك بـالْـ أَحـزان أَو تـسْلُ إِنّـي دائـم الجَـزَع
كـيف الـتذاذي بدُنـيا لـستَ سـاكنَها أَو اغتباطي بعيشٍ لـستَ فيهِ معي

ولهُ [يهجو بني بشارة وكان أحدهم قد أخذ له مدرجاً][1]:

بَنـــــي بـــــشارَة رُدُّوا علـــيَّ بـــالله دَرْجـــي
فلَـــيس كـــلُّ طـــويلٍ مُـــدَوَّرٍ أيـــرَ زِنجـــي

ولهُ [يهجو طبيباً اتخذ باباً فوسعه فوق المعتاد][2]:

مـــا طـــوَّل الـــبابَ الطَّبـــيـ ـــبُ[3] لأَنَّـــه شـــيءٌ يَـــزينُهْ
لكـــــنَّه رامَ الدُّخـــــو لَ فلـــم تُطاوِعْـــه قُـــرونُهْ

[15]

أبو حمزة عُمَارَة بن أبي الحسن اليمني[4]، من أهل الجبال، ونزل زبيد

(1) زيادة من «الخريدة».
(2) زيادة من «الخريدة».
(3) «الأصل»: الطَّويل، والمثبت من «خ».
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (101/3)، و«الوافي»: (384/22)، و«وفيات الأعيان»: (3/

وتفقه بها، وهو من تِهَامَة باليمن من مدينة يقال لها مرطان، من وادي وساع، وبعدها من مكة في مهبِّ الجنوب أحد عشر يوماً، من قحطان من أولاد الحكم بن سعد العشيرة، وجد أبيه زيدان بن أحمد.

أمرَ بصلبِهِ الملكُ النَّاصِر صلاحُ الدِّين في يومِ السَّبتِ الثَّاني من شهر رمضان سنة تسع وستين وخمس مئة، وعملَ فيهِ تاجُ الدِّين الكندي أبو اليمَن زيد بن الحسَن البغدادي النَّحوي:

عُمارة في الإسلامِ أَبدى خِيانةً ... وبايع فيها بِيعَةً وصَليبا

وأَمسى شَريك الشِّرْك في بُغْضِ أحمدٍ ... فأَصبحَ في حُبِّ الصَّليب صليبا

وكان خَبيثَ المُلْتقى، إن عَجَمْتَه ... تَجِدْ منه عُوداً في النِّفاق صَلِيبا

وسَبَبُ صلبِهِ أنَّهُ كانَ من جُملَةِ الجَمَاعَة الذين نسبَ إليهم التَّدبير على السُّلطان، بمكاتبة الإفرنج واستدعائهم إليه، حتى يجلسوا ولداً للعاضِد، وكانُوا أَدخَلُوا معَهُم رَجُلاً من الأجناد ليس من أهل مِصْر، فحضر عند صلاح الدِّين، وأخبرهُ بما جرى، فأحضرهم فلم ينكِرُوا الأمرَ.

ووَقَعَتْ اتِّفاقاتٌ عجيبة في حقِّ عُمَارة، من جُملتِها أنَّهُ نُسِبَ إليهِ بيتٌ من قصيدة، وهو:

قد كان أَوَّلُ هذا الدين من رَجُلٍ ... سعى إلى أَن دَعَوْهُ سَيِّدَ الأُمَمِ

فأفتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله.

ومنها: أنه كان في النَّوبة التي لا تقال عثرتها، ومنها: أنه كان قد هجا أميراً كبيراً فعُدَّ ذلك من كبائره - عفَا اللهُ عنهُ -.

=

431)، و«مسالك الأبصار»: (77/16)، و«حسن المحاضرة»: (406/1)، و«بغية الوعاة»: (206/2)، و«شذرات الذَّهب»: (234/4).

ومن شعرهِ قولهُ من قصيدة:[1]

مَلِـكٌ إذا قابَلْـتُ بِـشْرَ جَبيـنِهِ ... فارقْـتُه والبِـشْرُ فـوقَ جَبينـي

وإذا لـثمتُ يَمينَه وخـرجتُ مـن ... أبـوابِهِ[2] لَـثَمَ الملـوكُ يميني

ولهُ من قصيدة في فخرِ الدِّين شمسِ الدَّولة تورانشاه[3]:[4]

لي في القُدود وفي لَثْم الخُدود وفي ... ضَـمِّ الـنُّهود لـبُاناتٌ وأَوطـارُ

هذا اختياري فوافِقْ إنْ رضيتَ بهِ ... وإلاَّ فدعنـي ومـا أَهْـوى وأَخـتارُ

ولهُ في مصلوب بمصر يُقالُ لهُ: طرخان، كأنَّهُ وصفَ حالهُ، وما آلَ إليهِ من الصَّلب:[5]

أَراد عُلُـوَّ مَـرْتَبَةٍ وقَـدْرٍ ... فأَصبح فـوق جِـذْعٍ وهـو عـالِ

ومَـدَّ علـى صَـليب الجِـذْع مـنهُ ... يَميـناً لا تَطُـولُ إلـى الـشِّمالِ

وله في الصَّالح بن رُزِّيك:[6]

ولـو لم يكنْ أَدْرى بما جَهِل الْوَرى ... من الفضل لـم تُنْفَقْ عليه الفضائِلُ

لَـئِنْ كـان مِـنَّا قـاب قَـوْسٍ فبَيْنـنا ... فَراسِـخُ مـن إجلالـه ومَـراحِلُ

ولهُ في هذا المعنَى:[7]

أَزال حِجابَـه عَنِّـي وعَيْنـي ... تـراهُ مـن الْجَلالـة فـي حِجـابِ

وقَرَّبَنـي تَفَـضُّله ولكـنْ ... بَعُـدْت مَهابـةً عـند اقترابـي

ومن شعره وقد وصلَ رسولاً إلى مِصر من مكة في ربيع الأول سنة

(1) «ديوان عمارة اليمني»: (204ب).

(2) «خ»: إيوانِهِ.

(3) «الأصل»: بعد إنشاه، وهو تحريفٌ.

(4) «ديوان عمارة اليمني»: (89أ).

(5) «النُّكت العصرية»: (47).

(6) «النُّكت العصرية»: (47).

(7) «ديوان عمارة اليمني»: (54ب ـ55أ)، وفيه: «بعدتُ حياً على فرطِ اقترابي».

خمسين وخمسِ مئة، في زمان الفائز المصري:[1]

الحمدُ لِلْعيس بعد الْعَزم والهِمَم ... حَمْداً يقوم بما أَوْلَتْ مِن النِّعَمِ
لا أَجْحَد الحقَّ عِندي للرِّكاب يدٌ ... تَمَنَّتِ اللُّجْم منها رُتبةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ بُعدَ مَزارِ العِزِّ من نظري ... حتَّى رأَيتُ إمام العصر مِنْ أَمَمِ
ورُحتُ من كعبة البَطْحاءِ والحَرَمِ ... وَفْداً إلى كَعبةِ المعروف والكرمِ
فهل درى البيتُ أَنّي بعد فُرْقَتِه ... ما سِرْتُ من حَرمٍ إلاَّ إلى حرمِ

ولهُ في الصَّالح بن رُزِّيك[2]:[3]

دَعُوا كلَّ بَرْقٍ شِمْتُمُ غيرَ بارقٍ ... يلوحُ عَلَى الفسطاطِ صادِقُ بِشْرِه
وزُورُوا المَقامَ الصَّالحِيَّ فكلُّ من ... عَلَى الأَرض يُنسى ذِكْرُه عند ذكرِهِ
ولا تجعلوا مقصودَكم طلبَ الغِنى ... فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ المَقام وفَخْرِهِ
ولكن سَلُوا منه العُلَى تظفروا بها ... فكلُّ امرىءٍ يُرجى على قَدْر قَدْرِهِ

ولهُ بعد رحيله وقد كتب لهُ كتاباً إلى صاحب اليمن فأسقط عنهُ به مالاً[4]:

لقد غمرتْني مِنْ نَداه مواهبٌ ... أضافتْ إلى عِزِّ الغِنَى شَرَفَ القدْرِ
قصدتُ الْجنابَ الصَّالحيَّ تفاؤلاً ... وقد فَسَدت حالي فأَصلحني دهري
ولم يَرْضَ لي معروفَه دون جاهه ... فَسَيَّر كُتْبانَ الكتائبِ[5] في أَمري

وكتبَ إليهِ وقد عادَ إلى مِصر في سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وقد

(1) «النُّكت العصرية»: (32).
(2) «الأصل»: يزبك، وهو تحريف.
(3) «النُّكت العصرية»: (35).
(4) «النُّكت العصرية»: (40).
(5) «خ»: كُتباً كالكتائبِ.

سُعيَ بهِ إليهِ يستعطفه: [1]

فـاعلمْ وأَنـت بمـا أُريـد مَقالـه ... منّـي ومـن كـلِّ البـريَّة أَعلـمُ
أَنّي حُسِدْت عَلى كرامتِك التي ... مـن أَجلهـا فـي كـلِّ أَرضٍ أُكْـرَمُ

وبـدون مـا أَسـديتَه مـن نعمـةٍ ... شدَّ الرِّحالَ الحادِثون[2] وألجمُوا
راجِـعْ جميـل الـرَّأْي فـيَّ بِنَظْـرَةٍ ... تُضْحي عـواطفُها تَسُحُّ وتَسْجُمُ
فالليـلُ إن أَقـبلتَ صُـبْحٌ مُسفِرٌ ... والصُّبحُ إن أَعرضتَ ليلٌ مُظلـمُ
بَـدأَتْ صـنائعُك الجميلَ ومثلُها ... بِأَجَـلَّ مـن تلـكَ الـبِداية تَخْـتِمُ

ولهُ من مراثيه فيه: [3]

أَفـي أَهـل ذا الـنَّادي عليمٌ أُسـائلُهْ ... فإِنّـي لمـا بـي ذاهـبُ اللُّـبِّ ذاهلُـهْ
سمعتُ حديثاً أَحْسُد الصُمَّ عندهُ ... ويـذهَل واعـيه ويَخْـرَس قائلُـهْ
فقد رابني من شاهدِ الحالِ أَنَّني ... أَرى الدَّسْتَ مَنصوباً وما فيهِ كافلُهْ
وأَنّـي أَرى فـوقَ الوُجـوهِ كآبـةً[4] ... تَـدُلُّ عَلَـى أَنَّ الوجـوهَ ثـواكلهْ
دَعُونـي فمـا هـذا أَوانُ بُكائِـه ... سَـيأْتيكُمُ طَـلُّ الـبُكاء ووابلـهْ
ولِـمْ لا نُبَكِّـيه ونَـنْدُب فَقْـدَهُ ... وأَولادُنـا أَيـتامهُ وأَراملـهْ
فيا ليتَ شِعري بعد حُسْنِ فعاله ... وقد غاب عنَّا ما بِنا الدهرُ فاعلهْ
أَيُكْـرَمُ مـثوى ضَـيْفِكمْ وغـرِيبكمْ ... فيَـسْكُنَ أَمْ تُطـوى بِبَـيْنٍ مـراحلهْ

(1) «النُّكت العصرية»: (43).
(2) «خ»: سدَّى الرِّجال الحاسدون.
(3) «النُّكت العصرية»: (50).
(4) «الأصل»: فرقَ الوجُود كأنَّهُ، والمثبت من «خ».

ولهُ فيه: [1]

تَنكَّرَ بعد الصَّالح الدَّهرُ فاغتدتْ مَحاسِنُ أَيَّامي وهُنَّ عُيوبُ
أَيُجْدِبِ خَدِّي من رَبيع مَدامعي ورَبْعيَ من نُعْمى يَدَيْهِ خَصيبُ

ولهُ في أخي الصَّالح وهو بدرُ بنُ رُزّيك، وقد أعطاهُ مُهراً: [2]

بعثتَ بِطِرْفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُه وتَغْدو الرِّياح الهوج من خَلْفِه حَسْرى
حَكى الْوَردَ [والياقوتَ] [3] حُسناً وحُمرةً وتاه فلم يَرْض العَقيق ولا الْجَمرا

وأَرسلتُه في الحُسنِ وِتْراً كأَنَّني أُطالب عند النَّائِبات به وَتْرا
نَذَرْتُ رُكوبَ البَرْقِ قبلَ وصوله فَوَفَّيْتُ لمَّا جاءَني ذلك النَّذْرا
زففتُ القوافي في عُلاك عرائساً فساق لها الإِحسانُ في مَهرها مُهرا

ولهُ في بعضِ الأكابر من آلِ رُزّيك: [4]

تَيَقَّنُوا أَنَّ قلبي مِنْهُم يَجِبُ فاستعذَبوا من عَذابي فوقَ ما يجبُ
وأَعْرضوا ووُجوهُ الودِّ مُقبِلَةٌ وللمُكَلَّفِ قلبٌ ليس يَنقَلِبُ
ولو قَدَرْتُ لأَسلاني عُقُوقهمُ وَكم عُقوقٍ سَلَت أُمٌّ به وأَبُ
إِنْ لم يكن ذلك الإِعراضُ عن مَلَلٍ فسوف تُرْضيهم العُتْبى إِذا عَتبوا
وإِنْ تكدَّر صافٍ من مَوَدَّتهمْ فالشمسُ تُشْرقُ أَحياناً وتَحتجبُ

ولهُ في الكامِل بن شاوَر من قصيدةٍ: [5]

إِذا لم يُسالِمْك الزَّمانُ فحارِبِ وباعِدْ إِذا لم تنتفعْ بالأَقارِبِ

---

(1) «ديوان عمارة اليمني»: (129أ - 129ب).
(2) «النُّكت العصرية»: (99).
(3) زيادة من «خ».
(4) «ديوان عمارة اليمني»: (93ب).
(5) «النُّكت العصرية»: (130).

فقد هَدَّ قِدْماً عرشَ بلقيسَ هُدْهُدٌ ... وأَخْرَبَ فأْرٌ قبلَ ذا سَدَّ مَأْرِبِ
إذا كان رأْس المال عُمْرك فاحْتَرِزْ ... عليه من الإنفاق في غيرِ واجبِ
فَبيْنَ اختلاف اللَّيْلِ والصُّبْحِ مَعْرَكٌ ... يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائبِ
وما راعني غَدْرُ الشَّباب لأَنَّني ... أَنِسْتُ بهذا الخُلْق من كُلِّ صاحبِ
إذا كان هذا الدُّرُّ مَعْدِنُه فَمِي ... فَصُونوه عن تَقْبيلِ راحةِ واهبِ

ولهُ:[1]

مضى بَدْرٌ فأَغْنى عنه طيٌّ ... بما أَولى من الكَرَم الجزيلِ
وقِدْماً كنتُ أَمدحُ للعطايا ... فقد أَصبحتُ أَمدح للسَّبيلِ
لقد طَلَعتْ علَيَّ الشمسُ لمَّا ... عَدِمْتُ وقِايةَ الظِّلِّ الظَّليلِ

ولهُ في أخي شاور:[2]

أَتَيْتُ إلى بابك المُرْتَجَى ... فألفيتُه مغلقاً مُرْتَجا
فقلتُ لبوَّابه سائلاً ... أَيُغْلَق بابُ النَّدى والحِجى
فقال أَراك كثيرَ الكلام ... وعندي من الرأْي أَن تَخْرُجا
وإلاّ نَتَفْتُ[3] سِبالَ المديحِ ... وأَتبعتُها بِسبالِ الهِجا

ولهُ في الكامل بن شاور:[4]

وَسَمْتَ بنُعْماك الرِّقابَ تَبَرُّعاً ... وأَجيادُ شِعري ما عليهنَّ ميسَمُ
وأَنْسِيتني حتى وقفْتُ مُذكِّراً ... بنفسي وُقوفاً حَقُّه لك يَلْزَمُ
وألفَيْتني حتى رأَيتُ غَنيمةً ... دخولي مع الجَمِّ الغفير أُسَلِّمُ

(1) «ديوان عمارة اليمني»: (202ب).
(2) «ديوان عمارة اليمني»: (195ب).
(3) «الأصل»:
(4) «النُّكت العصرية»: (133).

كأَنِّـيَ لـم أَخْـدُمْكُمُ فـي مَـواطنٍ أُصـرِّح فـيها والـرِّجال تُجَمْجِـمُ
ولـم أَغْشَ هذا البابَ قبلُ ولـم تكن تُـضايقني فـيه الـرِّجال وتَـزْحَمُ
كذبْتُ عَلى نفسي إِذا قمتُ شاكراً فلـيس لـسانُ الحـال عنّـي يُتَـرْجِمُ
وقالـوا تجمَّـلْ لا تُخِـلَّ بِعـادةٍ عُـرِفْتَ بهـا فالـصَّبرُ أَولـى وأَحـزمُ
وهـل بعـد عَـبَّادان يُعْلَـمُ قَـرْيَةٌ كمـا قـيل أَو مِثلُ ابـن شـاوَر يُعْلَـمُ

ولهُ في أخي شاور وقد ركب إليه في البحر، وهو في منية غمر:[1]

ولمّـا دَنـا عالـي رِكابِـك هَزَّنـي إِليك اشتياقٌ ضاع في جَنْبه صَبري
وحـين رأَيـتُ البَـرَّ وَعْـراً طـريقُهُ ركبتُ أَخاك البحرَ شَوْقاً إِلى البحرِ
سيـسَأَلُني عـندَ القُـدوم جماعـةٌ مـن النَّاس عمَّا ذا لقيتُ مـن الأَمرِ
ولا بُدَّ أَن يجري الحديثُ بذكر ما فعلتَ معي فاختر بنا أَشرف الذِّكرِ
ومَـنْ ينـتجِعْ أَرضَ العـراق وَجِلَّـقٍ فمُنْـيَةُ غَمْـرٍ مركـزُ الكـرم الغَمْـرِ

ولهُ يطلبُ من بعض الأكابر عمامة:[2]

رأَيتكُ فـي المَنام بَعَثْتَ نَحوي بحامِلـة الْحَـيا وهـي الْغَمامـةْ
فأَوَّلْـتُ الحَـيا بحَـياك منّـي وصَـحَّفتُ الغَمامـة بالعِمامـةْ
فأَنْفِـذْ لـي بأَطـولَ مـن حِسابي إِذا أُحْـضِرْتُ فـي يـوم القـيامةْ
كـأَنَّ بياضَـها وَجْـهٌ نَقِـيٌّ وحُسْنُ الرَّقْم فوق الخَدِّ شامةْ
ولا تـبعثْ بقيمـتها فإِنّـي أَراه مـن الـتكلُّف والغـرامةْ
ولـيس القَـصْدُ إِلاَّ تـاج فخـرٍ يُطَـوِّل قامـةً ويَـصُون هامـةْ
ومـا هـذا المـديحُ سـوى أَذانٍ فقـل لِـنَداك حَـيَّ عَلَـى الإِقامـةْ

(1) «النُّكت العصرية»: (136).
(2) «النُّكت العصرية»: (139).

ولهُ في وداع بعضِ الأكابر: [1]

تـناولتَ المكـارِمَ والمَـساعي ... بأَقـوى سـاعدٍ وأَتَـمِّ بـاعِ
إذا سـارتْ جِـيادُك والْمطايـا ... فـيا زَمَـع القُلـوب مـن الـزَّماعِ
وَداعُ رِحابـك[2] الـسَّامي دَعانـي ... إِلـى ذَمِّ التَّفـرُّق والـوَداعِ
سـتَفْقِدُ مـنك أَنفُـسنا حـياةً ... ومـا فَقْـدُ الحـياة بمـستطاع

ولهُ في قضاة الزمان: [3]

رُتـبةُ الحُكْـمِ الـسَّنِيَّهْ ... هُـدِمَتْ هَـدْم البَنِـيَّهْ
أَخْـرَب الجهَّـالُ مـنها ... كـلَّ ثَغْـرٍ وثَنِـيَّهْ
وغـدت دَنـيَّةُ الحُكْـ ... ـمِ بهـم وهْـي دَنِـيَّهْ

ولهُ في صديقٍ زارهُ فلم يجِدهُ: [4]

يـا سَـيِّداً سـاحةُ أَبـوابه ... لكـلِّ مـن لاذَ بهـا قِـبلةْ
قـد امتَنَـنْتُ[5] الطِّـرْسَ في لَـثْمِه ... كَفَّـك واسـتَوْدعتُه قُـبلةْ
فامْـدُد إِلـيه راحـةً لـم يَـزَلْ ... معـروفُها يُخْجِـل مَـنْ قَـبْلَهْ

ولهُ في كاتب نصراني يدعى أبا الفضل يخدم في دار الكباش: [6]

رأَيـتُ أَبـا الـنَّقْصِ ضـاقتْ بـهِ ... مَذاهـبه فـي الـتماسِ المعـاشِ
ومِـنْ حُـبِّه فـي ذوات القُـرون ... غـدا وهـو نائـب دار الكـباشِ

ولهُ: [7]

(1) «ديوان عمارة اليمني»: (192ب - 193أ.193ب).
(2) «خ» و«الديوان»: ركابِكَ.
(3) «النُّكت العصرية»: (387).
(4) «ديوان عمارة اليمني»: (205ب).
(5) «خ» و«الدِّيوان»: استَثبتُ.
(6) «النُّكت العصرية»: (282).
(7) «النُّكت العصرية»: (293).

إنْ كان يحسَبُ أنَّ خِسَّة أَصِلهِ ... تَحْميه من حُمَتي ومُرِّ ذُعافي
فالأُسدُ تفترسُ الكلاب إذا عَدَتْ ... أَطوارَها، والأُسْدُ غيرُ ضِعافِ
دَعْني أُثَقِّلُ بالهِجاءِ لجامَهُ ... إنَّ البغالَ كثيرة الإخْلافِ
لا تَأْمَنَنَّ أَبا الرَّذائل بعدها ... واحذَرْ أَمانةَ سارقٍ خَطَّافِ
فالمرتَجي عند اللِّئام أَمانةً ... كالمُرْتجي ثَمراً من الصَّفْصافِ

ولهُ: [1]

وقائلةٍ مالي أَرى الْجَوَّ مُظلِماً ... بأَعمالِ مِصْرٍ دون كلِّ مَكانِ
فقلتُ: ومصرٌ كالبلاد وإنْ يكُنْ ... عَلاها ظَلامٌ فهو بابن دُخانِ
لقد سَئِمَ الإسلامَ طولَ حياته ... ودار عَلَى قَرْنَيْه أَلْفُ قِرانِ
مَتى تَقْبِضُ الأَيامُ عنَّا بَنانَه ... وتَبْسُط كفَّ الأَروع ابنِ بنانِ
لقد ترك الأَعمالَ صفْراً كأَنَّها ... قوالبُ أَلفاظٍ بغيرِ معانِ
فَصَدِّقْ كلامَ النَّاس فيه ولا تَقُل ... كلامُ العِدى ضربٌ من الهذيان

ولهُ: [2]

كلَّما رُمتُ سِلْمَهُ رام حَرْبي ... ما لِهذا الوَضيعِ قولُوا ومالي
أَجرَبُ العِرْض يَشْتفي بهجائي ... وهو عِرْضٌ للذَّم ليس يُبالي

ولهُ: [3]

يا رَبِّ هَيِّئْ لنا من أَمرِنا رَشَدا ... واجعلْ مَعُونتَكَ الحُسنى لنا مَدَدَا
ولا تَكِلْنا إلى تدبير أَنفسنا ... فالنَّفْسُ تعجَزُ عن إصلاح ما فسدَا
أَنتَ الكريمُ وقد جَهَّزْتُ من أَملي ... إلى أَياديك وجهاً سائلاً ويدا

(1) «النُّكت العصرية»: (381).
(2) «النُّكت العصرية»: (331).
(3) «النُّكت العصرية»: (216).

وللـــرَّجاءِ ثـــوابٌ أَنـــتَ تعلَمُـــهُ فاجعـلْ ثَوابـي دوامَ الـسَّتْرِ لـي أَبـدا

وقوله حين قصد الفرنج أرض مصر:[1]

يـا ربِّ إِنِّـي أَرى مـصراً قـد انتبَهتْ لهـا عُـيون اللَّيالـي بعـد رَقْـدَتِها
فاجْعـل بهـا مِلَّـة الإِسـلام باقـيةً واحرُس عُقودَ الهُدى مِنْ حَلِّ عُقدتِها
وهَبْ لنا «مِنكَ عَوْناً»[2] نستجِيرُ به مـن فِتـنةٍ يَتَلظَّـى جَمْـر وَقْـدَتها

وكتبَ إليهِ الصَّالح بن رُزِّيك يرغِّبُهُ في أنْ يعودَ مُتشَيِّعاً ويأخذ منهُ [ثلاثةَ] آلافِ[3] دينارٍ:

قُـل للفقـيه عُمـارةٍ يـا خيـرَ مَـنْ أَضـحى يؤلِّـف خُطـبةً وخِطابـا
إِقبلْ نَصيحة مَنْ دعاك إِلى الهُدى قُـلْ حِطَّـةً وادخُـل علينـا البـابا
تَلْـقَ الأَئِمَّـة شـافِعين ولا تـرى إِلاَّ لـديهمْ سُـنَّةً وكِـتابا[4]
وعَلَـيَّ أَنْ يَعْلـو مَحَلُّـكِ فـي الـوَرى وإِذا شَـفَعْتَ إِلـيَّ كـنتَ مُجابـا
وقـبلتَ آلافـاً وهُـنَّ ثلاثـةٌ صِـلةً وحَقِّـك لا تُعَـدُّ ثـوابا

فأجابه عمارة عنها:[5]

يـا خيـرَ أَمـلاك الـزَّمان نِـصابا حاشاك من هذا الخِطاب خِطابا
أَمـا إِذا مـا أَفـسدتْ عُلمـاؤكم مَعْمُـورَ مُعْـتَقَدي وصـار خَـرابا
وأَتـى دلـيلُ الحَـقِّ فـي أَقـوالهم ودعـوتُ فِكـري عـند ذاك أَجابـا
فاشـدُدْ يَـدَيْك علـى أَكـيدِ مَوَدَّتـي وامْـنُن علـيَّ وسُـدَّ هـذا البـابا

(1) «النُّكت العصرية»: (190).
(2) «الأصل»: حِرزاً، والمثبت من «خ».
(3) «الأصل»: ألفَ دِينار، وهو تحريف، والمثبت من «خ»، وهو ما يدلُّ عليه البيت الأخير.
(4) «الأصل»: وعِتابًا، والمثبت من «خ».
(5) «النُّكت العصرية»: (45).

والعجبُ من عُمارة أنَّه تأبَّى في ذلك المقام عن الانتماء إلى القوم، وغطَّى القدرُ على بصره، حتَّى أراد أن يتعصَّبَ لهم ويعيدَ دولتهم فهلك.

[16]

أبو بكر بن أحمد بن محمد العيدي اليمني[1] الكاتب[2]، وزير صاحب عدن، حُكِيَ أنَّ شاباً من الاسكندرية يعرف بأحمد بن الأُبِّي، عملَ أبياتاً يهنىء [بها] الدَّاعي بعدن بطهور أولاده من جملتها:

كذُبالَـةِ المِـصْباح يَقْـضي قَطُّهـا ... عـند الخمُـود لهـا بقُـوَّةِ نـارِهِ

فقال لهُ العيديُّ: يصلحُ أنْ يكونَ لهذا البيتِ توطِئَة قبلهُ وعمل:

أَخْذٌ من العُضْو الشَّريف قضَى له التَّ ... أْثيـر فـيه بمقْتـضَى إيـثارهِ

وبعدهُ:

كذُبالَـةِ المِـصْباح يَقْـضي قَطُّهـا ... عـند الخمُـود لهـا بقُـوَّةِ نـارِهِ

ومن شِعرِ العيدي:

تَحَدَّثَ ساري الرَّكْب عنكم بأَوْبَةٍ ... تَنَسَّم أَنفاسَ السُّرورِ بها الْقَلْبُ

فيا مِنَّةً لِلْعيس إِذْ أَدْنَتِ النَّوَى ... ويا حَبَّذا ما عَنكمُ حَدَّث الرَّكبُ

وُلِدَ العيديُّ بأبين عدن، ومِنْ أخبارهِ: أنَّ إنساناً يقال له أَبو طالب بن الطَّرائفي مدح الدَّاعي محمد بن سبأ في سنة ستٍّ وثلاثين بقصيدة أَبي الصَّلت التي مدح بها الأَفضل وأَوَّلها:

نَسخَتْ غرائبُ مَدْحِك التَّشبيبا ... وكفـى بـه غَـزلاً لـنا ونـسيبا

ومنها:

(1) «الأصل»: العيدني العمني، والمثبت من «خ»، وفي «بدائع البدائه»: العيذبي التَّميمي.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (145/3).

وأَنــا الغــريب مكانُــه وبــيانُه فاجعل نوالك في الغريب غَريبا

ثم أَهدى الرَّشيدُ بن الزُّبيرَ «ديوانَ أَبي الصَّلت» إِلى الدَّاعي محمَّد بن سبأ فوجدَ القصيدة فيه، فكتب إِلى الأَديب أَبي بكر بعَدَن كتاباً يأْمره فيه بتسيير القصيدة إِليه إِلى الجبال، فنسخها الأَديب بخطِّه وزاد في آخرها اعتذاراً عن ابن الطَّرائفي، وكان قد مات، قوله:

هذي صفاتُك يا مَكينُ وإِنْ غَدَا فيمَنْ سِواك مَديحُها مغصُوبَا

فاغفِر لمُهديها إِليك فإِنَّهُ قد زادَها تَشْريفُ[1] ذِكرك طِيبا

وحكى الفقيهُ أَبو العبَّاس أَحمد بن محمد بن الأُبِّيّ قال: أَذكر ليلةً وأَنا أَمشي مع الأَديب على ساحل عَدَن وقد تشاغلتُ عن الحديث معه فسأَلني: في أَي شيء أَنت مفكِّر؟ فأَنشدته:

وأَنظرُ البدرَ مرتاحاً لِرؤيته لعلَّ طرف الذي أَهواهُ ينظرهُ

فقال: لمن هذا؟ قلت: لي، فأَنشدَ مُرْتجِلاً:

يا راقِدَ الليلِ بالإِسكندريَّة لي مَنْ يسهرُ الليلَ وَجْداً بي وأَسهُرهُ

أُلاحظ النَّجْمَ تَذْكاراً لِرُؤيَتِهِ وإِنْ سَرى دمعَ أَجفاني تَذَكُّرهُ

وأَنظرُ البدرَ مُرتاحاً لرؤيته لعلَّ طَرْف الذي أَهواه ينظُرهْ

قال: ثمَّ سمعتُ أَنَّ بصَر العيديِّ كُفَّ.

ومِنْ شِعرهِ في الأَميرين ولدي هذا الدَّاعي، ويخاطب في آخر القصيدة ياسِراً، وهذا ياسرٌ هوَ الذي قتله شمس الدَّولة:

مَلأَ النَّواظِرَ بَهْجةً وبَهاءَ أُفُقٌ جَلا في دَسْتِه الأَمَراءَ

ومَقامُ إِعظامٍ قضتْ لسُعوده الْـ أَفْلاكُ أَن يستخْدِمَ العُظماءَ

طَلَعا طُلوع النَّيِّرَيْن وجاوَزا في المَجْدِ مطلَعِهَا سَناً وسَناءَ

(1) «خ»: بِشَريف.

ملكان في السَّبْعِ السِّنين وقد عَلا ... مَرْماهما الشِّيبَ الكُهولَ عَلاءَ
يَتبارَيان مَناقِباً وضرائباً ... بلغا بها مِنْ مَفْخَرٍ ما شاءَ
فمحمَّدٌ كمحمَّدٍ في جُودِهِ ... وأَبو السعود أَبو السُّعود سخاءَ
وكِلاهما يَحْكي المكرَّم سُؤدَداً ... ومَكارِماً أَنسى بها الكُرماءَ
ومآثِراً ومَفاخِراً وشَمائلاً ... وفَواضِلاً وفضائلاً وإِباءَ
وتجارَيا طَلَق الرِّهان وبَرَّزا ... سَبْقاً وجالا في الرِّهان سَواءَ
كَرَماً ثَنى زُمَر الوفود إِليهما ... وسرى بأَنفاس الرِّياض ثَناءَ
إِنْ ضَنَّ هامي المُزْن جادا أَو دَجا ... ليلُ الحوادثِ والخطوب أَضاءَا

منهَا:

واستنجدا تِرْبَ الرِّئاسَةِ ياسِراً ... فكَفاهما الإِغضاءَ والإِرضاءَ
فلْيَبْقَيا في ظِلِّ ملْكٍ دائم الْـ ... إِقبال ما دام الزَّمانُ بقَاءَ
وهَناهُما شَهرُ الصِّيام ومُلِّيا ... فيه التَّهاني ما استَجَدَّ هَناءَ

ولهُ:

أَأَحبابنا بين الصَّفا وجِيادِ ... وأَشرفِ أَرضٍ قُدِّسَتْ وبِلادِ
لَئِنْ زاد طُولُ البُعدِ منكم تَمادِياً ... فقد زادتِ الأَشواقُ طول تمادي

تَلَذُّ لكم طولَ[1] الصَّبابة مُهجتي ... ويَنْعَمُ فيكم بالغَرام فُؤادي
فهل للَّيالي عَطْفَةٌ تَشْتفي بها ... حُشاشةُ مُلتاحٍ وَغُلَّةُ صادِ
وهل تسمحُ الأَيَّامُ بالقُرب إِنَّهُ ... نِهايةُ سُؤْلي عندها ومُرادي

(1) «خ»: طعم.

[17]

سَلْم بن شافِع الحارِثي[1]، مِنْ أهل تِهَامَة، كتبَ إلى عمّه علي بن زيدان، وقد وفد إليه يستعينُه في دية قتيلٍ، فوجده مريضاً:

إذا أَودى ابْـــنُ زيـــدانٍ عَلـــيٌّ ... فـلا طَلَعـتْ نُجـومُكِ يـا سـماءُ

ولا اشـتمل النِّـساءُ علـى جَنـينٍ ... ولا رَوى الثَّـرى للـسُّحْب مـاءُ

علـى الدُّنـيا وسـاكِنها جمـيعاً ... إذا أَوْدى أَبـو الحـسن العَفـاءُ

قال: فأَبلَ من مرضِهِ، وأعطاهُ ما سألهُ.

[18]

[سليمان] [2] ابن أبي الحفاظ[3]، صاحبُ مدينة الجُرَيْبِ[4]، ومن شِعرهِ قولهُ:

كنتم تَمَنَّوْن ريحاً أَن تَهُبَّ لكم ... مـن النـسيم ولـو يَوْمَـيْن تَتَّـصلُ

فجاءَكم مثلُ ما عادٍ[5] به هُبِلَتْ ... مـن العقيم التـي غـادٍ بهـا هُـبلوا

[19]

أخوهُ: الخطَّاب بن أبي الحفاظ، ومن شعره قوله:

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (205/3)، و«الوافي»: (305/15).

(2) زيادة من «خ».

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (206/3).

(4) «الأصل»: الحَرب، وهو تحريف. والجُرَيب: من مخاليف اليمن بزبيد، «معجم البلدان»: (2/ 131).

(5) «خ»: هادٍ.

إذا بلغتَ العِرْقَ فارْبَع به مُعَرِّساً تعريسةَ النَّازلِ
واخْصُص سُليماناً بها خَير مَنْ تعلمُ من حافٍ ومن فاعلِ
أَخي ومولايَ ومن لحمُه لحمي ومن حامِلُه حاملي

[20]

الوزير خلف بن أبي الطَّاهِر الأُمَوي[1]، وزير الملك جيَّاش بن نجاح صاحب زَبِيد، ومن شعره قوله:

إذا لم تَكُنْ أَرضي لِعِرْضي مُعِزَّةً فَلَسْتُ وإنْ نادَتْ إليَّ أُجيبُها
ولو أَنَّها كانتْ كروضةِ جَنَّةٍ من الطِّيب لم يَحْسُن مع الذُّلِّ طِيبُها
وسِرْتُ إلى أرضٍ سواها تُعِزُّني وإنْ كانَ لا يَعْوي من الجَدْب ذِيبُها

[21]

محمود بن زياد المأربي[2]، مِنْ مَأرِب مدينة السَّدِّ، ومن شِعرِهِ يمدح أبا السُّعود بن زُرَيع:

يا ناظري قل لي تراه كما هُوَهْ إنِّي لأَحْسبه تَقَمَّص لُؤلؤةْ
ما إن بَصُرْتُ بزاخرٍ في شامخٍ حتَّى رأَيتُك جالساً في الدُّملُوَةْ

ولهُ وقد حُبِسَ لأنَّهُ هجَا بعضَ سلاطين اليمن فكتبَ إلى بعضِ المُلوك:

أَسِفْ إن طار أَو طِرْ إنْ أَسفَّ وإنْ لانَ الفتى فاقْسُ أَو يَقْسُ الفتى فَلِنِ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (209/3)، و«الوافي»: (359/13)، والعديد من المصادر في حاشيته.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (211/3).

[22]

ولده: علي بن محمود بن زياد المأربي[1]، ومِنْ شِعرِهِ قولُه:

خَلتِ الرَّعارِعُ من بَني مَسعُودِ ... فعُهودهم فيها كغير عهودِ
حَلَّتْ بها آلُ الزُّرَيْع وإنَّما ... حَلَّتْ أُسودٌ في مَكانِ أُسودِ

[23]

السُّلطان زكري بن شكيل بن عبد الله البحري[2]، من بطن من خولان يقالُ لهم: بنو بحر، ومِنْ شِعرِهِ قولُه:

عَظيمٌ يَهونُ الأَعظمونَ لِعِزِّهِ ... فمَطلبُه مِنْ كلِّ أَمرٍ عظيمُهُ
تأَخَّرَ مَنْ جاراهُ في حَلْبَة العُلى ... وقَدَّمَه إقدامُه وقَديمُهُ
كتائبُه قبلَ الكتائب كُتْبُهُ ... ويُغْنيكَ عن بَطْشِ الهِزَبرْ نَئيمهُ
فلولاه لم يَثْبُت على الحمد حاؤه ... ولا وصلتْ يوماً إلى الدَّالِ ميمُهُ
تَميدُ قلوبُ العالَمين وأَرضُهم ... إذا ما سرتْ أَعلامُه وعلومهُ
يُبيح لعافيه كرائمَ ماله ... ويمنع من أَنْ يُستباحَ حَريمُهُ
يشكِّكُ[3] في إكرامه كلُّ زائر ... ويسأَل هذا جارُه وحميمهُ

[24]

الملك أبو الطَّامي جيَّاش بن نجاح[4]، صاحب زبيد، لهُ ديوان شِعر

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (216/3)، و«الوافي»: (184/22).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (218/3).
(3) «خ»: يُشكِّلُ.
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (223/3)، و«الوافي»: (228/11)، ومصادر أخرى في حاشيته.

وعدَّة مجلَّداتٍ [تجمع] [1] نثراً ونظماً، وصنَّفَ كتاب «المفيد في أخبار زبيد»، ومِن شعره قولُه:

ويحسدني قومي وأُكْرِمُهمْ فهلْ ... سوايَ حوى الإكرامَ منهُ حَسُودُهُ
ولو مِتُّ قالوا أَظلمَ الجَوُّ بعدَهُ ... وغاضَ الحيا الهطَّالُ مُذْ غاضَ جُودُهُ

ولهُ:

إذا كان حِلْمُ المَرْءِ عَوْنَ عَدُوِّهِ ... عليه فإنَّ الجهل أَبقى وأَروحُ
وفي الصَّفْحِ ضَعفٌ، والعُقوبة قُوَّةٌ ... إذا كنتَ تعفُو عن كَفورٍ وتصفحُ

ولهُ، وأجاد فيه:

كَثيبُ نَقاً من فوقه خُوطُ بانةٍ ... بأَعلاه بدرٌ فوقَه ليلُ ساهِرِ

وكتب إليه ابن القم الشاعر:

يا أَيُّها المَلكُ الذي خَرَّتْ لهُ ... غُلْبُ الملوكِ نواكسَ الأَذقانِ
أَترى الذي وسعَ الخَلائق كلَّها ... يا ابنَ النَّصير يضيقُ عن إنسانِ

فأجابه جيَّاش بقولهِ:

لا والذي أَرْسى الجبالَ قواعداً ... ذي العِزَّةِ[2] الباقي وكلُّ فانِ
ما إن يَضيق بِرَحْبنا لك مَنْزِلٌ ... ولوَ أنَّه في باطن الأَجْفانِ

وله:

تَذوبُ منَ الحيا خَجَلاً بِلَحظي ... كما قد ذُبْتُ من نَظري إليكا
أَهابُك مِلْءَ صَدْري إذْ فؤادي ... بجُملته أَسيرٌ في يَدَيْكا

ولهُ يذمُّ أصحابَهُ:

ما انتظار الدَّجَّال إذ أَنا أَلقى الـ ... ـيَوْمَ كم من مُداهِنٍ دَجَّالِ

(1) زيادة من «خ».
(2) «خ»: القوَّة.

ليس فيهم من سائلٍ عن صلاحٍ لي ولا مِنْ مُقَصِّرٍ في سؤالي

[25]

الصَّليحي الدَّاعي علي بن محمد[1]، القائم باليمن، ومِنْ شعرِه وقيلَ لغيرِه على لسانِه:

وأَلُذُّ من قَرْعِ المثاني عندَهُ في الحرب أَلْجِمْ يا غُلامُ[2] وأَسْرِجِ
خَيْلٌ بأَقصى حَضْرَمَوْتٍ أُسْدُها وزَئيرُها بين العِراق ومَنْبِجِ

ولهُ:

أَنكَحتُ بيضَ الهند سُمْرَ رِماحهم فرؤوسُهمْ عِوَض النِّثار نِثارُ
وكذا العُلى لا يُستباح نِكاحُها إلا بحيث تُطَلَّق الأَعْمارُ

[26]

عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي[3]، شاعر الدَّاعي علي بن محمد الصليحي، ومِنْ شعرِهِ:

الحزمُ قبلَ العَزْمِ، فاحْزِمْ واعْزِمِ وإذا استبانَ لك الصَّواب فَصَمِّمِ
واستعملِ الرِّفق الذي هو مُكْسِبٌ ذِكْرَ القلوب وجِدَّ واحْمِل واحلُمِ
واحرُس وسُس واشْجُع وصُل وامنُن وصِلْ
واعدِل وأنصِف وارْعَ واحفَظ وارْحمِ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (225/3)، و«دمية القصر»: (51/1)، و«وفيات الأعيان»: (3/ 411)، و«الوافي»: (75/22)، و«شذرات الذَّهب»: (346/3)، و«مرآة الجنان»: (103/3).

(2) «الأصل»: غُراب، والمثبت من «خ».

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (226/3).

وإذا وعدتَ فعِدْ بما تَقْدر[2] على إنجازه وإذا اصطَنعتَ[1] فتمِّمِ

[27]

السُّلطان عبد الله بن يعلَى الصُّلَيحِي[3]، صاحِبْ حصن خدد، ومِنْ شِعرهِ قولُهُ:

إنَّ الذي يلقى الصَّنيعَ بجَحْدِه مثلُ الذي يلقى الإله بكفرهِ
ومتى أَخَلَّ بواجباتك شاكرٌ عن قُدْرةٍ هُدَمِت مباني فخرهِ
إنَّ الصَّنائع في الكِرام ودائعٌ تَبْقى ولو فَنِيَ الزَّمانُ بأَسرِهِ

[28]

القاضي العثماني[4]، ومِن شعرهِ قولهُ من أبيات:

إخوتي هُبُّوا فقد هَبَّتْ لنا نغمةُ الطَّيرِ وأَنفَاسُ الصَّبا
فاصْرِفوا الهمَّ إذا صادَفَكُم[5] وخُذوا من عَيْشنا ما وَهَبا
ضَمَّ شَمْلَ الودِّ منَّا مَجلِسٌ ترقص الأَركان فيه طَربا
كلُّ سَمْح الكفِّ لو تسأَلُه كلَّ ما يَمْلِك جُوداً وَهَبا

منها:

في بهاليلَ صَحَوْا أَو سَكِروا أَكرمونا وأَهانوا الذَّهبا

(1) «خ»: صنَعتَ.
(2) «خ»: تقوى.
(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (229/3)، و«الوافي»: (676/17، 681).
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (231/3)، و«الوافي»: (24/11)، وفيه: «ثوبان».
(5) «خ»: ضافَكُم.

[29]

الشَّيخ إسماعيل بن محمد المعروف بابن البُوقا[1]، وزرَ لجيَّاش بن نجاح ثم للملوك من أولاده، وهُم الفاتك والمنصور وعبد الواحد بنو جياش، وشِعرهُ كثيرٌ باليمن، موجودٌ يُغنَّى بهِ، ومِنْ شعرهِ قولهُ مطلع قصيدة:

عـندَ روضِ الـرَّبيعِ لـي أوتـارُ تقتـضيها الـصَّهباءُ والأوتـارُ

[30]

القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي عَقَامة الحفائلي[2]، من قضاة زبيد، قتله ابن مهدي لما تغلَّب على اليمن سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وكانتْ له دارٌ لها بابان، وكانَ على أحدِ البابين مكتوب: بابٌ إلى السعد يُفتَح، فطالب العلم يُفتَى، وطالب المال يُمنَح، وعلى الباب الآخر مكتوب: بابٌ على الشرِّ يُغلَق، فطالبُ العِلمِ يُفتَى، وطالبُ المالِ يُرزَق.

ولهُ من أبيات:

لِلمجـدِ عـنكمْ روايـاتٌ وأَخـبارُ وللعُلـى نحـوكُمْ حـاجٌ وأَوطـارُ
تـشتاقُكمْ كـلُّ أَرضٍ تنـزِلون بهـا كـأَنَّكم لِـبقاعِ الأَرضِ أَمطـارُ
فحيثُ كنـتمْ فثَغـرُ الـرَّوض مُبتـسمٌ وأَيـنَ سِـرتمْ فدمـعُ المـزن مِـدرارُ
لله قَـوْمٌ إِذا حلُّـوا بمَنـزلةٍ حَلَّ النَّدى ويسير الجودُ إِنْ ساروا
لا يَعْجَب النَّاسُ منكم في مَسيرِكمُ كـذلك الفَلـكُ العُلْـويُّ دَوَّارُ
والـبدرُ مُـذ صِيغَ لا يرضـى بمنـزلةٍ فـيها يُخَـيِّمُ فهـو الدَّهـرُ سـيَّارُ

ولهُ:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (235/3)، و«الوافي»: (210/9).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (241/3)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (330/5).

وبُكْـرةٍ مـا رأَى الـراؤُونَ مُـشبِهَهَا كأَنَّمـا سُـرقتْ سِـرَّاً مـن الـزَّمَنِ
غـيمٌ وظِـلٌّ ورَوْضٌ مُونِـقٌ وهـوىً يجري من الرَّوحِ مجرى الروح في البدنِ
غـنَّتْ بهـا الطَّيـرُ أَلحانـاً وسـاعدها رقصُ الغصون على إِيقاعها الحسنِ
فقـد سـكرتُ ومـا الـصَّهباءُ دائـرةٌ فـيها ولا نَغَمـاتُ العُـودِ فـي أُذنـي

[31]

والدهُ القاضي أبو محمَّد عبد الله بن علي بن محمَّد بن علي بن أبي عقامة[1]، ومِنْ شعرِهِ:

مـا لهـذا الـوَفاءِ فـي الـناس قـلاَّ أَتُـراهم جَفَـوْهُ حتـى اسـتقلا

ومن ترسُّلِهِ يخاطب ابن عمِّه القاضي أبا حامد بن أبي عقامة، وقد جرى بينهما منافساتٌ على الحُكم: «سَلْ عنِّي قومَكَ ونفسَكَ، ويومَكَ وأمسَكَ، تجدني معظماً في النُّفوس، قاعداً على قِمَمِ الرُّؤوس».

[32]

القاضي أبو العز عثمان بن أبي الفتوح بن علي بن محمد بن أبي عقامة، وهو ابن عم الحفائليّ[2].

وَلِيَ القضاءَ في الأعمال المُصاقبَة لزبيد، وكان أبوه القاضي أبو الفتوح واحد عصره، ونسيج دهره في العلم، وصنَّف كتباً في المذهب والخلاف.

ومن شِعر أبي العِزّ قولُهُ:

نَفْـسي إِلـيك كثيـرةُ الأَنفـاسِ لـولا مُقاسـاةُ الـزَّمان القاسـي

وله:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (245/3).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (246/3).

بأَيِّ المعاني من دمائكَ[1] أَكْلَفُ ... وقد لاح طُومارٌ من النَّفس أَكلفُ
أَصِخْ أُذناً وانظُر بعينك هل ترى ... من النَّاس إلاَّ من عَقامة تردفُ

منها:

ترى النَّاس ما سِرْنا يسيرون خَلْفَنا ... وإِنْ نحنُ أَوْمَأْنا إِلى النَّاس وقَّفُوا

[33]

القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة[2]، وهو أقدم عصراً ممن ذكرناهم، كان فقيهاً شاعراً، إماماً في العربية واللُّغة، قتله الملك جياش بن نجاح صاحب زبيد.

ومن شعره قولهُ وقد سمع قول المعري:[3]

إِذا ما ذكرنا آدماً وفِعالَهُ ... وتزويج ابْنيه لابنَتْيه في الدُّنا
علمنا بأَنَّ الخلق من أَصلِ زَنْيَةٍ ... وأَنَّ جميعَ النَّاسِ مِن عُنْصر الزِّنا

فأجابه بقوله:[4]

لَعَمْرُك أَمَّا فيك فالقولُ صادِقٌ ... وتكذِبُ في الباقين مَنْ شَطَّ أَوْ دَنا
كذلك إِقرارُ الفتى لازمٌ له ... وفي غيره لَغْوٌ كذا جاءَ شرعُنا

[34]

الغُرنُوق[5]، من الطَّارئين على تِهَامَة، ومن شعره قوله وقد دخل المدرسة بزبيد والفقيه ابن الأبار يُلقي الدَّرس، وقد تضايقت المجالس لكثرة الطلبة

(1) «خ»: كتابِكَ.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (251/3).
(3) البيتان لهُ في «نكت الهميان»: (106)، و«الوافي»: (110/7).
(4) أوردهُ أيضاً الصَّفدي في «الوافي»: (110/7).
(5) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (254/3).

فارتجل قوله يخاطب الفقيه:

مجلسُك الرَّحْبُ مِنْ تَزاحُمِهِ ... لا يَسَعُ المرءَ فيه مَقْعَدُهُ
كلٌّ على قَدره ينال فذا ... يَلْقُط منه وذاك يحْصِدُهُ

[35]

الفقيه أبو العبَّاس أحمد بن نجارة الحنفي[1]، مبرزٌ في علم الكلام واللُّغة والأدب، لكنَّهُ امتطى مركب الطَّرب، وعُرِف بالاشتهار بالخلاعة والاستهتار.

واجتازَ ليلةً وهو سكران بدار القاضي أبي الفتوح ابن أبي عقامة، وكان فظاً في ذات الله تعالى وابن نجارة يخلطُ في كلامِه وهذيانه، وليس عند القاضي أحدٌ من أعوانه، فصاحَ عليه القاضي: إلى هذا الحدِّ يا حمار، فوقف ابن نجارة وارتجل مخاطباً له:

سَكَراتٌ تعتادُني وخُمارُ ... وانتشاءٌ أَعتاده ونُعارُ
فَمَلومٌ مَنْ قال أنِّي ملومٌ ... وحِمارٌ من قال أنِّي حمارُ

[36]

الشَّيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي[2].

ذكرهُ ابنُ الزُّبير في «الجنان»، وقال: هو خاتم أدباء العصر، بهذا المصر، قال ومما أنشدني لنفسه:

عَقْلُ الفتى مِمَّن يُجالسه الفتى ... فاجعل جليسك أَفضلَ الجلساءِ
والعلمُ مصباحُ التُّقى لكنَّه ... يا صاحِ مُقتَبسٌ من العلماء

ولهُ:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (257/3).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (258/3)، و«الوافي»: (145/4).

لَـثمتُ بِفـي التَّفَكُّـرِ وَجْنَتَـيْه ... فـسالَتْ وجْنَـتاه دمـاً عَبـيطا
وصـافحني خـيالٌ مـنه وَهْـناً ... فخطَّتْ في يَديْه يَدي خُطوطا

ولهُ في المعنَى:

هَممـتُ أَنْ أَفكِـرَ فـي حُـسنِه ... فَخَـرَّ مَغْـشِيًّا لِفَـرْط الأَلَـمْ
وأَشْـعَرَ الـوهم إِلـى خـدِّهِ ... فانـصبغ الخـدَّان مـنه بـدمْ

ولهُ:

وكـأْسٍ مُدامةٍ فـي كَـفِّ خُـشفٍ ... رَخـيم الـدَّلِّ مَلْـثوغِ الكـلامِ
حكَـتْ بَهْـرامَ إِذ نـزلَ[1] الثُّـرَيَّا ... يـسايرُ فـي الدُّجـى بـدرَ الـتَّمامِ

وقوله:

أَقْـصيْتَني لمـا افتقرتَ ولـم أَكـنْ ... أَرجوهُ منكَ وقد علمتَ كمالي
هـذا المـثلَّثُ ذو ثلاثـةِ أَضـلُعٍ ... لا غيـرَ، وهـو مُقـدَّمُ الأَشـكالِ

ولهُ في أرمد:

قلـتُ لـه: وَرْدٌ بخـدَّيْك، ذا ... فقـال: لا بَـلْ دمُ عُـشَّاقي
قلـتُ: فمَـن أَهـرقهُ فـيهما؟ ... فقـال لـي: مُـرْهَفُ أَحداقـي
قلـتُ: فمـا بُـرهانهُ قـال لـي: ... بقـيَّةُ الـدَّمِ بآماقـي

ولهُ وقد أجادَ التَّشبيه:

تَوَسَّـدَ الـوردَ وقـد ومـال بـالْ ... أَجفـان مـن عَيْنـيه إِغفـاءِ
فأَشْـبَهَ الـبَدْر إِلـى جَنْـبهِ ... سَـحابةٌ فـي الجـوِّ حَمـراءِ

وله:

الخيـر زَرْعٌ والفتـى حاصـدٌ ... وغايـةُ المـزروع أَن يُحْـصَدا

(1) «خ»: تركَ.

وأَسعدُ العالَمِ مَن قَدَّم الـ إحسانَ في الدُّنيا لينجو غدا

[37]

ابن مَكرَمَان الشَّاعر[1]، من أهل جبال برع، ومن شعرهِ في مدح الأمير الشريف غانم بن يحيى بن حمزة السُّليماني، وأثابهُ عليها بألف دينار:

ما عَسى أَن يُريدَ منِّي العَذولُ وفُؤادي مُتَيَّمٌ متبولُ
كيف صَبري وقد بدا لي من السَّـ ـجفِ أَثِيثٌ جَعْدٌ وخَدٌّ أَسيلُ

منها:

أَنتَ يا أبا الوَهَّاس بَدْرُ مَعالٍ مالهُ مُذْ أَضاء فينا أُفولُ
لك خُلْق كأَنَّه عَرْفُ مِسْكٍ دُونه في مَذاقِهِ السَّلسبيلُ

منها:

حيث ما كنتَ أَو حللَت من الـ أرضِ حَليف العُلى فأَنتَ أَصيلُ
إِنْ تَجَوْهَرتُ في المديح فإِنّي أَجِدُ المدحَ واسعاً فأَقولُ
منكُمُ يُحْسُنُ الصَّنيعُ وأَنتمْ خَيْرُ من يُسْأَلُ العَطا فَيُنيلُ

الحَكَمِيُّون[2]

[38]

الشيخ أبو الحسين بن أبي الحسين[3].

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (261/3).
(2) «خ»: الحَكميُون.
(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (264/3).

[39]

وأخوه: محمد بن الأعرج [2].

[40]

ومنهم: علي بن أبي الحسين وهو أشعرهم [2].

[41]

ومنهم: القاضي أبو بكر اليافعي[1]، [وكان] جليساً للملوك، خصيصاً بملكي اليمن المنصور ابن المفضل والمتوج الدَّاعي محمد بن سبأ، ومن شعره قوله:

أَسْتودِعُ اللهَ الذي ودعَا ... ونحنُ للفُرقةِ نبكي معَا
أَسْبلَ من أَجفانه أَدْمُعاً ... لمَّا رآني مُسْبِلاً أَدْمُعَا
وقال لي عند فراقي له ... ما أَعظم البينَ وما أَوْجَعَا

[42]

نشوان بن سعيد [الحِميري] [2]، من شعراء الجبال، ومن شعرهِ قولُهُ من أبيات في الفخر:

من أين يأَتيني الفسادُ وليس لي ... نَسبٌ خبيثٌ في الأعاجم يوجدُ
لا في عُلوج الرُّوم خالٌ أزرقٌ ... أَبداً ولا في الحبش جَدٌّ أَسودُ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (265/3).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (268/3)، و«معجم الأدباء»: (2745/6)، و«إنباه الرُّواة»: (3/ 342)، و«بُغية الوُعاة»: (301/2).

[43]

عبد الله بن أبي الفتُوح الحَرازِي[1]، ومن شعرِهِ قولهُ:

أَنالَـتْكَ أَيـامُ الـزَّمان المَطالِـبا وأَعْلَتكَ أَبراجُ النُّجومِ المناكِبَا[2]

وصاغَتْ لكَ الأفلاكُ في دَورانها لُـباناتِ مَجْـدودٍ وسـاقَت مآربـا

ومنهم:

[44]

يحيى بن موسَى[3]، قال: وأظنُّهُ الأهنوي، ومن شعرِهِ قولُهُ:

سيُكشَفُ بعد عَشْر سنينَ تمضي غِطـاء الغـيب عـن أَمـرٍ جديـدِ

وسـوف يَقُـودُها شُـعْثَ النَّواصي طهارتُهـا التـيمُّمُ بالـصَّعيدِ

أَبـت ظِـلَّ المَعاقِـل فاستعاضـتْ بـه ظِـلَّ القَـساطل والبُـنودِ

ومنهم:

[45]

السُّلَيف الحكمي[4]، ومن شعرِهِ قولهُ:

أَحمـائمَ الأَثْـلاتِ مـن وادي الحِمى أَنـتُنَّ هَيَّجْـتُنَّ صَـبّاً مُغْـرَما

مـا لـي الغَـداةَ ومـا لَكُـنَّ ولِلْـبكا جَـزَعاً ولكـنْ لا أَرى دمعـاً همـي

إِنَّ الحَمـام إِذا تغنَّـى شـاقني ويزيدنـي شـوقاً إِلـى ذاتِ اللَّمـى

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (273/3).

(2) «خ»: الكواكبا.

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (274/3).

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (275/3).

[46]

السُّلطان حاتم بن أحمد بن عِمْران[1]، صاحب صَنْعَاء، ومن شعره وقد رآهُ الرَّشيد بن الزُّبير:

تركتُ أُناساً في غَضارة عَيْشِهم ... وأَمَّنْتُهم من طارِق الحَدَثانِ
وكنتُ لهم حِصناً حصيناً وموئلاً ... وأَصْلَتُّ سيفي دونَهم ولِساني
وعلَّمتهم رَمْيَ العدوِّ فكُلُّهمْ ... تَعمَّدني دون العِدى فرماني

[47]

القاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى[2]، ومن شعرهِ وقد وهب الدَّاعي محمَّد بن سبأ لابن سلمان، ألف دينار فارتجل ابن أبي يحيى [في] هذا المجلس مخاطباً للدَّاعي:[3]

لا فخرَ إلاَّ إذا أَقبلت مُسْتَلِماً ... كفَّ المَكينُ ظهيرِ الدين مَوْلانا
هي التي تَهَبُ الآلافَ وافيةً ... إنْ كنتَ غِرَّاً فَسَلْ عنها ابن سَلْمانا

فقال الدَّاعي: أنا أبو عبد الله، أما ابن سلمان فهو ابن عمي، ولكن تسأل أنت عنها، ثم أمر له بألف دينار في الحال.

وقتلهُ أصحاب ابن مهدي في حصن المجمعة.

[48]

المقرئ أحمد بن محمد بن مرزوق[4]، ومن شعرهِ قولهُ:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (276/3).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (278/3).
(3) الأبيات في «بدائع البدائه»: (387).
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (281/3).

داعيكمُ في المَكْرُمات يُجابُ وإليكمُ القَفْرُ القَواءُ يُجابُ
أَنْتم لكلِّ فضيلة وصَنيعةٍ رُبَّتْ بأَعناق الورى أَربابُ
ما دونَ نائلكم مِطال يُتَّقى أَبداً ولا دون الوُجوه حِجابُ
لسنا نُبالي بعد طِيب أُصولكم وفروعكم خَبُثَ الوَرى أَم طابُوا

[49]

محمد بن عيسى بن الرِّيمي[1]، وريمة من أعمال اليَمن، ومن شعره:

لبس البهاءَ بِسعيك الإسلامُ وتجمَّلتْ بفَعالك الأَيَّامُ
فُتَّ الملوكَ فضائلاً وفواضلاً وعزائماً عَزَّتْ فليس تُرامُ
خطبوا العَلاء وقد بَذَلتَ صَداقَها فنِكاحُها، إلاَّ عليك، حرامُ

[50]

القاضي سليمان بن الفضل[2]، وليَ الحكمَ بعدن، ومِن شعره قولُه في الحداثة:

عاطِ النَّديمَ زُجاجةً بيضاءَ ودَعِ العَذولَ وألْغِه إلغاءَ
بِكْرٌ وقد نُكِحتْ بفضِّ خِتامها أَعْجِبْ بها منكوحةً عذراءَ

[51]

ابن الهُبَيني[3]، من شعراء تهامة، شاعر علي بن مهدي الخارج بزبيد وأولاده من بعده.

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (282/3)، و«معجم البلدان»: (115/3).
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (283/3).
(3) «الأصل»: الهُبَيْني، والمثبت من «خ»، وترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (284/3).

ومن شعرهِ قولهُ من قصيدة:

أَخبارُ أَيَّام الإِمام فواكهٌ فأَصِخْ بسمعك نحوها وتفكَّهِ
سِيَرُ الإِمام قديمُها وحديثها فَرَجُ القلوبِ وروضة المُتَنَزِّهِ
أَشهى مِن الماءِ الزُّلالِ عَلى الظَّما وأَلَذُّ من عَصْرِ الشَّبابِ الأَمْوَه

[52]

ومنهم: ابنُ الشَّيخ[1]، الكاتبُ بزبيد لعبدِ النَّبي بن علي بن مهدي[2].

[53]

ومنهم: الفقيه الضجاعي[3]، شيخٌ أعمى في أعمال زبيد.

[54]

ومنهم: علي بن عزَّاز[1]، شابٌّ ذكيٌّ من زبيد.

[55]

ومنهُم: الفقيه أبو بكر المجيرفي[4]، يعلِّمُ أولاد الأميرحسن بن يحيى، ولهُ فيه:

أَهدتْ إِليك على البِعاد سَلامَها مُستصْحِباً صادَ الصَّلاة ولامَها
وتخيَّرَتْك مِن البريَّة مَلْجَأ نفسٌ أَبتْ من لا يرى إِكرامَها

منها:

---

(1) «خ»: المسبّح.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (272/3).
(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (272/3).
(4) «خ»: المُحيرفي، وترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (289/3).

تـاه الـزَّمانُ بدولـة الحَسَنِ الـذي ... مـــا زال مُنتظـــراً بـــنا أيَّامَهـــا
يـــا عِـــزَّ آل محمـــدٍ وهُمامَهـــا ... ولـسانَها فـيما حـوى وكلامَهـا

نبذة في ذكر محاسن فضلاء مصر وأعمالها، وبلاد المغرب، وإيراد ما لهم من النظم المطرب والنثر المعجب.

وأنا مبتدئٌ بالدِّيار المصريَّة لامتزاجِي بأهلها، وابتهاجي بفضلها، ومقامي فيها مدَّةً أترفرفُ على محاسنها، وأرتشفُ من عذبها وآسنها، وأتحلى بعقودِ جَواهِرها، وأتملَّى من سعود زواهرها.

ومصرٌ مرتَعُ الفضلاء، ومَرْبَعُ النُّبلاء، ومطلَعُ البدور، وموضِعُ الصُّدور، وأهلها أذكياء أزكياء، يبعدُ من أقوالهم العيُّ والعياء، لاسيَّما في هذا الزَّمان المذهَّب، والأوانِ المهذَّب.

وقبل شروعي في ذكر أعيان مصر وأحاسنها، ومزايا فضلائها ومزاينها، أقدِّمُ ذكر مَنْ جمع أفاضل الدَّهر، وأماثل العَصر، كالقطرة في تيَّار بحره، بل كالذَّرَّة في أنوار فجره:

[56]

المولى الأجل القاضي الأسعد أبو علي عبد الرَّحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن البيساني [1].

واحِدُ الزَّمان، العظيم الشَّان، ربُّ القلم والبيان، واللَّسَن واللِّسان،

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (35/1)، و«وفيات الأعيان»: (158/3)، و«الوافي بالوفيات»: (335/18)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (156/6)، و«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى»: (166/7)، و«حسن المحاضرة»: (564/1).

والقريحة الوقَّادة، والبصيرة النقَّادة، والبديهة المعجِزة، والبديعة المطرِّزة، والفضل الذي ما سمع في الأوائلِ مَنْ لو عاشَ في زمانه لتعلَّق بغباره، أو جرى في مِضْمَارِه.

فهو كالشَّريعة المحمَّدية التي نسخَتِ الشَّرائع، وظهرَ نورُها السَّاطِع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط الملك بآرائه[1]، ورابط السِّلك بآلائه.

إن شاء أنشأ في يوم واحدٍ بل في ساعةٍ، ما لو وُزِنَ لكان لأهل الصناعة خير بضاعة.

أين قسٌّ عند فصاحته، وأين قيسٌ في مقام حصافته، ومن حاتمٌ وعمرو في سماحته وحماسته، فضله بالإفضال جالٍ، ونجم قبوله في أفق الإقبال عالٍ، لا منٌّ في فعله، ولا مينٌ في قوله، ولا خلف في وعده، ولا بطءٌ في رِفْدِه.

الصَّادقُ الشِّيم، السَّابق بالكرم، ذو الوفاء والمروَّة، والصفاء والفتوَّة، والتُّقى والصَّلاح، والنَّدى والسَّماح، منشر رفات العلم وناشر راياته، وجالي غيابات الفضل وتالي آياته، وهو من أولياء الله الذين خُصُّوا بكراماتِه، وأخلصوا لولاياته.

قد وفَّقه اللهُ للخَيرِ كلِّه، وفضَّل هذا العَصْرَ على الأعصار السَّالفة بفضلِهِ ونُبله؛ وهو مع ما يتولاَّهُ من أشغالِ المملكة الشَّاغلة، ومهامِّهِ المستغرقة في العاجِلة، لا يغفل عن الآجِلَة، ولا يفترُ عن المواظَبَة على نوافِل صَلاته، ونوافِلِ صِلاتِهِ، وحفظ أورادِهِ ووظائفه، وبثِّ أصفاده وعوارفِه، ويختمُ كلَّ يوم من حفظهِ ختمةً من القرآن المجيد، ويضيف إليه ما شاء من المزيد.

وأنا أُوثِرُ أنْ أُفرِدَ بنظمه ونثره كتاباً، فإنَّني أغارُ من ذكره، مع الذين هم

(1) «الأصل»: بإزائه، والمثبت من «خ».

كالشُّها في فلكِ شمسِهِ وذكائِه، وكالثَّرى عند ثريَّا علمه وذكائِه؛ فإنَّما تبدو النُّجوم إذا لم تبرزِ الشَّمس حاجبها، ولا يحجب نور الغزالة عند إشراقها كواكبها؛ وإنه لا يؤثر أيضاً إثبات ذلك، فأنا متمثلٌ لأمره المطاع، ملتزم له قانون الاتباع؛ واضعٌ أذني لإذنه، قابضٌ يميني على يمنه[1]، راكنٌ بأملي إلى ركنه، قاطنٌ برجائي في ظلِّ منِّه، أقترضُ رضاه، ولا أعترضُ على ما يحكم به ويراه، ولا أقيمُ إلا حيث يقيمني، ولا أسوم إلا ما يسومني، ولا أعرف يداً ملكتني غير يده، ولا أتصدى إلا لما جعلني بصدده، وأسأل الله التَّوفيق والثَّبات على هذا السَّبقِ وانتهاجِ جدده.

ولي فيه مدائح منظومةٌ ومنثورة، ومقاصد معاهدها بفضله معمورة، وقصائد قلائدها على مجده موفورة، ومن ذلك قولي من قصيدة فيه[2]:

كم من مُنىً ضَلَّتْ وعاودتِ الهُدَى ... بلقائِهِ حتَّى غَلَبْتُ مُنَاضِلي

عاينتُ طَوْدَ سكينةٍ ورأيتُ شمـ ... ـسَ فضيلةٍ ووردتُ بَحْرَ فواضلِ

ولقيتُ سَحْبانَ البلاغَةِ ساحباً ... ببيانِهِ ذيلَ[3] الفخارِ لوائلِ

أَبصرتُ قُسَّاً في الفصاحَةِ معجزاً ... فعرفتُ أني في فهاهةِ باقلِ

بحرٌ من الفضلِ الغزيرِ خِضَمُّهُ ... طامي العُبابِ وما لَهُ من ساحلِ

خلفُ الفصاحةِ والحصافةِ والسَّما ... حَةِ والحماسةِ والتُّقى والنَّائل

وجميعُ ما في الأرضِ سبعةُ أبحُرٍ ... وبحورهُ تسمَى بعشرِ أنامِلِ

فعقودُ دُرِّ بيانهِ ببنانهِ ... يجلُو اللآلَ من بحورِ فضائلِ

---

(1) «الأصل»: عيني على عينه، والمثبت من «خ».

(2) «ديوان العماد الأصبهاني»: (341).

(3) «خ»: ثوبَ.

فـــي كفِـــه قلـــمٌ يُعَجِّـــلُ جَـــزْيُهُ ... مـــا كـــان مـــن أجـــلٍ ورزقٍ آجـــلِ
يجري ولا جَرْيَ الحسام إذا مَضَى ... حَـدَّاهُ بـل جَـرْيَ القـضاءِ الـنَّازلِ
نابَـــتْ كِتابـــتُهُ مَـــنَابَ كتيـــبةٍ ... كُفِلَـــت بهـــزمِ كـــتائبٍ وجحافـــلِ
كفلـــت كفايـــته بكـــلِّ فـــضيلةٍ ... أَكْـــرِمْ بكـــافٍ للفـــضائلِ كافـــلِ
يـا أَوحـدَ العصرِ الـذي بَزَّ[1] الـورى ... فـــضلاً بغيـــر مُـــشَابهٍ ومُـــشَاكلِ
يا أفضلَ الفُصَحَاءِ بل يا أفصحَ[2] الـ ... ـــبُلغَاءِ منفَـــرِداً بغيـــرِ مُـــسَاجلِ
لا زلـتَ غـيثَ مكـارمٍ وبقـيتَ غـو ... ثَ أكـارمٍ وسـلمتَ كهْـفَ[3] أفاضـلِ

وحيثُ أوردتُ مِنْ نظمِي في مدحه، وشكر منحه، فلا بُدَّ من إيرادِ بعض رسائلي التي خدمتهُ بها، وتعلَّقتُ عنده بسببِهَا.

وأنا موردٌ رسالةً جامعةً مانعةً، كتبتُهَا في جوابِ مكاتبة لهُ إليَّ وقد أهدى لي تسع مجلَّدات من الكتب النَّفيسة، تشتمل على أشعار أهل العصر المغربيين وآدابهم، وهو يثني فيها على إعرابهم، عن المعاني المبتكرة وإغرابهم فيها وإعجازهم وإعجابهم.

فكتبتُ جواباً، وهذه الرِّسالَة قد وفَّيتُها حقَّها من التَّجنيس والتَّطبيق والتَّرصيع، والمقابلة والموازنة والتَّوشيع، وقد ذكرت الجماعة التي أهدى إلي من شعرهم ومصنَّفاتهم:

«ما ظفر مدلج الإظلام بالسَّنا، ومخرِّج الإعدام بالغنى، ومزعج الغرام من وصل حبيب المفارق بنجح المنى، ومخرج السَّقام من وصف طبيبه...» وهي رسالةٌ طويلة.

---

(1) «الأصل»: مدَّ، والمثبت من «خ».
(2) «الأصل»:
(3) «خ»: لَهْفَ.

وُلِدَ القاضي الفاضل بعسقلان، يوم الإثنين خامس عشر جُمادى الآخرة، سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة.

وتُوفِّيَ بالقاهرة ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مئة.

ودُفِنَ يوم الأربعاء ثامن ربيع المذكور، بالقرافة بسفح المقطَّم، في الموضِع المعروف بسارية، في تربتهِ المعروفة به - رحمهُ اللهُ تعالى -.

وهو أبُو علي عبد الرَّحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدِّين أبي المجد علي بن الحسن بن الحسَن بن أحمد بن الفرج بن أحمد البيساني اللَّخمي.

[57]

القاضي المؤتمن بن كاسيبويه الكاتب[1]، من صدور الكتَّاب بمصر، الذين يثني عليهم الخنصر، ولم يزل في الدَّولة المصرية مقدَّماً مصدَّراً، وبكر فضله خلف حجاب الصَّون مخدَّراً، ما أحسن أثر يراعته خطَّاً، ومأثولُ براعتهِ خطباً، وما أمكن خاطره المنير في سماء النَّظم لفلك المعالي قطباً، ولا زالتْ عن مصر ببشرِ الدَّولةِ العبَّاسيَّة عبوسها، وبدا كلُّ يوم يحل نُعماها ويقطع بوسها.

كانَ ابن كاسيبويه، وكاد يخفى ولو أنَّه في العلم سيبويه، فآواه القاضي الفاضل، وغمرته منه الفواضل، وناضل عنه حين دون المنى ضلَّ المناضِل، وصيَّرهُ الملكُ عز الدين فرُخشَاه بن شَاهِنْشَاه بن أيوب وزيره.

وهو سهلُ العبارَة سلسها، مبتدع الاستعارة مختلسها، كنايته حلوة معسولة، من كلف الصنعة مغسولة.

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (54/1)، و«المُغرب - القاهرة»: (264)، و«بُغية الطلب»: (5/ 2302)، وسترد هُنا مرَّة أخرى برقم: (101).

وله نظم يناسب نثره سلاسةً ونهجاً؛ ومن ذلك قوله في عزِّ الدِّين وهوَ في الغزوِ من أبيات:

يـا سـيِّدَ الأمـلاكِ غيـرَ مُدافَـعٍ ... والمنتمـي مـنهُم لأكـرمِ مُنتَمَـى
والكامِـلُ الفـذُّ الـذي أضـحى لـهُ ... فـضلُ التَّفـرُّدِ بالكمـالِ مُـسلَّما
وسَمَتْ محاسنُكَ الزَّمانَ فلم تدَعْ ... وقـتاً مـن الأوقـاتِ إلاَّ موسـما
وسـمَتْ فجـاوزتِ الـسَّماءَ مناقـباً ... قـدْ خلَّفـتْ مـن خلفهـنَّ الأنجُمـا
ذعـرَتْ مهابـتُكَ اللُّـيوثَ خـوادراً ... وثـنتْ عـزائمُكَ الخميسَ عرمـرما
أَزْرتْ خلالُـكَ بالحـسام إذا مَـضَى ... عـند الـضَّريبةِ والغمـامِ إذا هَمَـى
وشَّـعتَ فـضلَ بـراعةٍ بـشجاعةٍ ... جعلـتْ لـكَ النَّـصرَ المعجَّـلَ مغنَمَا
لا غـروَ أنْ جَـرَّ الجـيوش مُقَـدَّماً ... مـن كـانَ مُـذْ شَـهِدَ الوقائـع مُقْـدِما
شوقي إلى المولَى وإنْ قربَ المدى ... للقائـهِ شـوقٌ يـزيد تـضرُّما
مـا راقَ عـيشٌ بعـدَ بُعـدِ ركابـهِ ... كـلاَّ ولا عـدِمَ الحـنانُ تألُّمـا
قسماً لقد هجرَ الكرَى جفني فلا ... تعـتاده حتَّـى يعـودَ مـسلِّما

ولهُ فيه:

لا زِلْـتَ منـصورَ اللِّـواءِ مظفَّـراً ... والـسَّعْدُ يـرحلُ إن رحلـتَ وينـزلُ
والـنَّجحُ مقـرونٌ بقـصدك دائمـاً ... والدَّهـرُ يتـبعُ مـا تقـولُ وتفعـلُ
وإذا قَفَلْـتَ فَوَاجَهـتْكَ مَـيَامِنٌ ... تـبدو بـشائرها وجَـدٌّ مقـبلُ
أنت الذي جاهدتَ عن دين الهدى ... فأَعـزَّ نـصركَ ناصـرٌ لا يُخْـذَلُ
فَلْيَهْنِكَ الفتحُ الذي سَبَقَتْ به الـ ... بُـشرى وأشـرقَ بِـشْرُهُ المـتهللُ
يـا مـن يُجَلِّـي كـلَّ خطـبٍ مُعْـضلٍ ... قـولٌ لـه فَـصْلٌ وسـيف فَيْـصَلُ
أحرزتَ من فضلِ الكمالِ خصائصاً ... عـنها أحاديـثُ المكـارم تُـنْقَلُ
فاسـلَم لملْـكٍ قـد حفظـتَ نظامَـه ... وسـما بعـزمِكَ مجـدُهُ المـتأَثِّلُ

يحـــوي مقالـــيدَ الـــبلادِ فـــسابقٌ أَعطـــى القـــيادَ ولاحـــقٌ مُـــتَمَهِّلُ

[58]

السَّديد[1] علم الرُّؤساء [عبد الرَّحمن بن] [2] هبةُ اللهِ بن حسن بن رفاعة[3]، من أهلِ مِصر، المعروف بكاتب الأمير ناصر الدَّولة.

قالَ القاضي الفاضلُ عنهُ: إنَّهُ أفضلُ مَنْ بمصر نظماً ونثراً، هذا وقد جمعَ من رسائلهِ عشرَ مجلَّدات.

ومن شعرهِ من قصيدة في القاضي الفاضل، منها:

تـــاللهِ مـــا عاشـــقُ الدُّمَـــى عاقـــلْ كـــلاَّ ولا عـــاذلٌ لـــه عـــادِلْ

ذا مُغْـــرَمٌ مُـــرْغَمٌ أخـــو حُـــرَقٍ وذا مُطـــيلٌ مـــا عـــنده طائـــلْ

يعـــربُ عـــن حكمـــةٍ يظـــلُّ لهـــا يُعْـــرِبُ عـــن لكْـــنَةٍ بـــه باقـــلْ

ولهُ في القطائف المقلوَّة المحشوَّة:

أَهـــلاً بـــشهرٍ غـــدا فـــيه لـــنا خَلَـــفٌ أكلُ القطائف عن شربِ ابنةِ العنبِ

مـــن كـــل ملفـــوفةٍ بـــيضٍ إلـــى أُخَـــرٍ حُمْـــرٍ من القَلْي تَشْفِي جِنَّة السَّغَبِ

كـــأنَّهنَّ حُـــروزٌ [4] ذاتُ أَغـــشيةٍ مـــن فـــضةٍ وتعاويـــذٌ مـــن الـــذَّهبِ

وله:

الـــصَّمتُ سَـــمْتُ ســـلامةٍ طُوبـــى لِـــنَدْبٍ يقتَفِـــيهِ

(1) «الأصل»: السيِّد، والمثبت من «خ»، و«المُغرب».

(2) زيادة من «مصادر التَّرجمة».

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (56/1)، و«الوافي»: (295/18)، و«المغرب - القاهرة»: (266).

(4) «الأصل»: خدورٌ، والمثبت من «خ».

عـــــرفَ المُنكَّـــــر للـــــزَّما نِ فِـــدامَ فـــيه فَـــدَام فـــيهِ

ولهُ في القطائف المقلوَّة والمحشوَّة أيضاً:

وافـى الـصِّيامُ فوافتـنا قطائفُـهُ كمـا تَـسَنَّمتِ الكُثْبانُ مـن كَـثَبِ

يأتـينَ محـشوَّةً بـيضٌ إلـى أُخـرٍ حُمرٍ من القلي تبري جنَّةَ السَّغبِ

كـــأنهنَّ حُـــروزٌ ذاتُ أَغـــشيةٍ مـن فـضةٍ وتعاويـذٌ مـن الـذَّهبِ

ولهُ في شمعةٍ مُذهَّبة:

كأنَّهـــا مـــن بـــناتِ الهـــند مُـــثْقَلَةٌ بالحَلْي تُجْلَى لكي تُهْدَى إلى النَّارِ

[59]

السَّعيد أبو القاسم هبةُ الله بن جعفر بن سناء الملك محمَّد بن هبة الله ابن محمَّد المصري[1].

قال: كنتُ عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدَّلهميَّة ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمس مئة، فأطلعني على قصيدة له كتبها إليه من مصر، وذكر أنَّ سنَّهُ لم تبلغ إلى عشرين، فأعجبتُ بنظمه، والقصيدة:[2]

فـراقٌ قـضى للهَـمِّ والقلـبِ بالجَمْـعِ وهَجْرٌ تولَّى صُـلْحَ عيني مع الدَّمعِ

ووصـلٌ سـعى فـي قطْعـه مـن أُحِبُّهُ ولا عجباً قـد يهلـك الـنَّجمُ بالقَطْـعِ

... القصيدة.

ووصلَ بعدَ ذلكَ إلى الشَّام في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (64/1)، و«المغرب - القاهرة»: (273)، و«الوافي - التراث»: (135/27)، و«وفيات الأعيان»: (61/6)، و«معجم الأدباء»: (2764/6)، و«البدر السَّافر»: (260 أ)، و«شذرات الذهب»: (35/5).

(2) «ديوان ابن سناء الملك»: (464).

وخمس مئة، في خدمة القاضي الفاضل، وقد استكتبهُ، ولهُ فيه: [1]

إنْ كـنتَ تـرغبُ أَنْ تـرانا فالْقَـنا ... يـومَ الهـياجِ إذا تـشاجرتِ القَـنَا
تلـقَ الأُلـى يُجنـيهمُ ثمـرَ العـلا ... قُـضُبٌ يلـذُّ بهـا الجنى ممَّـن جنى
لا يـشربونَ سـوى الـدِّمَاءِ مُدامـةً ... إذْ ينـشقونَ مـن الأسـنة سوسـنا
وإذا الحـسامُ بمعـركٍ غنَّـى لهـمْ ... خلعـوا نفوسـهمُ علـى ذاك الغِـنَا
متورعين فإنْ بدتْ شمسُ الضحى ... جعلـوا العَجَـاجَ لهـا رداءً أَدكـنا

منها:

إنّـي وإنْ أصـبْحَتُ مـنهم إنَّهُـم ... ليـرونَ لـي خُلقَـاً أرقَّ وأليـنَا
أَهـوى الغـزالَة والغـزالَ وربَّمـا ... نَهْـنَهْتُ نفـسي عِفَّـةً وتَدَيُّـنا

منها:

وَهَـناكَ عـيدٌ أنـت عـيدٌ عـنده ... ولـذاك أضحى فيك أَوْلَى بالهنا
وبقـيتَ مـا بقـيَ الـبقاءُ فـإنْ دنَـا ... مـنه الفـناءُ بقـيتَ أو يَفْنَـى الفَـنَا

ولهُ فيه: [2]

أَبَـى أنْ يَـسُرَّ العاشـقين إيـابُ ... وأن يـردعَ البـينَ المـشتَّ عـتابُ
ومـا العشقُ إلا مـوتُ جسمٍ إذا دعـا ... فـإن نفـوسَ العاشـقين جـوابُ
ومـن صـحَّ مـن داء الـصَّبابة قلـبُهُ ... رأَى أَنَّ رأْيَ العاشـقين صـوابُ
رعـى الله قـوماً رَوَّعُـوا بفـراقهم ... فـؤاداً حمـاهُ عـن حِجـاهُ حِجـابُ
تضاعفَ ضعفي حين شُدَّتْ قِبابُهم ... وقـد زاد كربـي حـين سـار ركـابُ
عبرنا فكـم من عبرةٍ في رحـابِهم [3] ... تُـذَالُ ونفـسٍ بالحنـين تُـذَابُ

(1) «ديوان ابن سناء الملك»: (796).
(2) «ديوان ابن سناء الملك»: (45).
(3) «خ»: ديارهم.

منها:

وغانيةٍ لم تَعْدُ عشرين حجةً ... أقولُ لها قولاً لديه ثوابُ

عليكِ زكاةٌ فاجعليها وصالَنا ... لأنَّكِ في العشرين وهي نِصَابُ

وما طلبي إلا قبولٌ وقُبْلَةٌ ... وما أَرَبِي إلا رضىً ورُضابُ

منها:

تذكَّرتُ دهراً ليس ينُسى ولَذَّةً ... ولم يُسلِ قلبي عن هواهُ شرابُ

وحجي إلى حانوتِ راحٍ وحانةٍ ... وكعبةُ لهوي أَغْيَدٌ وكعابُ

وإفراطُ حبي للعجوز التي غدتْ ... عروساً تَهادَى والعقودُ حَبَابُ

تُعيدُ شبابَ العقل ضعفاً وكبرةً ... ويرجع منها للكبير شبابُ

إذا قتلوها بالمزاج تبسَّمتْ ... كشاربها يرتاحُ وهو مُصَابُ

ومن عجبٍ أَنَّا نصيرُ بشربها ... شياطينَ تردي النَّاس وهي شهابُ

ولهُ فيهِ من قصيدة: [1]

تَهنَّ بهذا الصَّومِ يا خيرَ صائرٍ ... إلى كلِّ ما يهوى ويا خيرَ صائمِ

ومن صامَ عن كلِّ الفواحشِ عمرَهُ ... فأهونُ شيءٍ هجرُهُ للمطاعمِ

ولهُ وقد اقترحَ عليه أنْ يذمَّ الخال: [2]

يا من غدتْ تختالُ في خالها ... وخالُها يقضي بتهجينها

كأنما خدُّكِ تفاحةٌ ... وخالُها نقطةُ تَعْيِينِهَا

ولهُ فيه: [3]

لا تُجْرِ دمعاً على سعادٍ ... فإنَّ هِجْرَانَها سَعَادَهْ

(1) أُخِلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك»، وهما لهُ في «الخريدة - مصر»: (76/1).

(2) «ديوان ابن سناء الملك»: (803).

(3) «ديوان ابن سناء الملك»: (178).

زهــتْ علــى قــومها بخــالٍ أَكــسبهَا مــنهمُ زَهَــادَةْ
ومــا درت أَنَّ كــلَّ خــالٍ بغــضتُهُ للظَّــريفِ عــادةْ
إِنِّــي لأختــصُّهُ بمَقْتِــي لمَّــا تَخَيَّلْــتُهُ قُــرَادةْ

ولهُ في قَوَّاد:[1]

لي صاحبٌ أَفديه[2] من صاحبٍ حلــوِ التأَنِّــي حَــسَنِ الإِحتــيالْ
لــو شــاءَ مــن رقــةِ ألفاظِــهِ ألَّــفَ مــا بــين الهــدى والــضلالْ
يكفــيك مــنه أنــه رُبَّمــا قاد إلى المهجورِ طيفَ الخيالْ

ولهُ:[3]

وَغــادةٍ عــندها وَغــادَةْ صــارتْ لهــا سُــنَّةً وعــادَة
إِنْ قــامَ أيــري بهــا جــنُوناً جعلــتُ ســاقيهَا قِــلاَدَة

ولهُ:[4]

وشــاعرٍ كاتــبٍ أَديــبٍ مــنظَّمِ العقــدِ والقــياسِ
قلــتُ لــه والفــضول داءٌ وهــو كمــا قــيل كالعُطَــاسِ
لِــمْ صِــرْتَ تَبْغي وصرتَ تَبْغُو قــالَ مــن العــشقِ للجــناسِ

ولهُ:[5]

لا أَصْرِفُ الوَجْهَ عن إِنسانِ غانيةٍ ولستُ أصرفُ عنها وجْهَ إِنساني
ولا أُريــدُ لقــوَادٍ مُــسَاعدةً إِنَّ الــشبيبةَ مــن أَعْــيانِ[6] أَعوانِــي

(1) أخلَّ بها «ديوان ابن سناء الملك»، وهي لهُ في «الخريدة - مصر»: (81).
(2) «الأصل»: أقوَد، والمثبت من «خ».
(3) أخلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك»، وهما لهُ في «الخريدة - مصر»: (81).
(4) «ديوان ابن سناء الملك»: (20/3).
(5) أخلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك»، وهُما لهُ في «الخريدة - مصر»: (81).
(6) «الأصل»: أعوان، والمثبت من «خ».

ومِن قولهِ: [1]

بعيشكَ فاحملْ لي إلى الصُّدغِ قبلةً ... فخـدُّكَ مـاءٌ فـيهِ صـدغُكَ زورقُ

وإنْ شـوَّشَ المـاءَ النَّـسيمُ فخلِّهـا ... عـسى[2] أنَّهـا فـي ذلـكَ المـاءِ تغـرقُ

وقال: [3]

أَنـاخَ بهـا الـبارقُ الممطـرُ ... ومـرَّ بهـا النَّـسيمُ يخطـرُ

منها:

متـى جـاء مـن دمعِـهِ زائـرٌ ... تَلَقَّـاه مـن زهـرها مَحْجِـرُ

ولهُ: [4]

يـا عاطـلَ الجـيد إلاَّ مـن محاسِـنِهِ ... عَطَّلْتُ فيكَ الحشا إلا مِن الحَزَنِ

في سلكِ جسميَ دُرُّ الدمع منتظمٌ ... فهـل لجـيدك فـي عِقْـدٍ بـلا ثمـنِ

لا تخـشَ منِّـي فإنِّـي كالنـسيمِ ضَـناً ... ومـا النَّـسيمُ بمخـشيٍ علـى غُـصُنِ

ولهُ في بُستانه: [5]

يـا أيهـا البـستانُ إنْ حـصَّلْتَ لـي ... مـن صـرتُ مخمـوراً بكـاس مِكاسِـه

لأحلِّيَـنَّكَ مـن بهـاءِ جبيـنه ... ولأَخْلَعَـنَّ علـيك مـن أَنْفَاسِـه

ولهُ في جارية في خدِّها ماسور: [6]

بنفسي فتاةٌ يُطنبُ[7] الغصنُ إن مَشَتْ ... إلـى قَـدِّها المـيَّاس: مـن عـبد عـبدها

ولـي جَـسَدٌ مـا زال مأسـورَ صـدِّها ... إلى أن حكى في السقم ماسورَ خدِّها

(1) «ديوان ابن سناء الملك»: (515).

(2) «الأصل»: فعيني، والمثبت من «خ».

(3) «ديوان ابن سناء الملك»: (298).

(4) «ديوان ابن سناء الملك»: (855).

(5) «ديوان ابن سناء الملك»: (448).

(6) «ديوان ابن سناء الملك»: (179).

(7) «خ»: يكتبُ.

أُشَبِّهُ ذاك الخدَّ منها بحمرة وشابورة الماسور طابَعُ نَدِّها

ولهُ يشكره على عيادته له في مرضه، منها: [1]

يا أيُّها الفاضلُ الصدِّيقُ منطقُهُ إنّي عتيقُك والمقصودُ قد فُهِمَا
أَعَدْتَ للعبدِ لما جئتَ عائدَهُ روحاً وأهلكتَ من حسَّادِهِ أُمَما
تركتهمْ لي حُسَّاداً على سَقَمي وكم تَمَنَّوْا لي الأَدواءَ والسَّقَما
نقلتَ ما بي[2] إليهمْ ثم قلتَ لهمْ لا تَسْلَمُوا إن هذا العبدَ قد سلما
تفضُّلٌ منكَ أعلى بينهمْ قِيَمي ومنةٌ منك أَعْلَتْني لهمْ قمما
هبْ لي مِنَ القولِ ما أُثني عليكَ به أَوْ كُفَّ كَفَّكَ عن أَنْ تُسبلَ[3] الدِّيما
شكري لنعماك دينٌ لي أَدينُ به والكفرُ عندي أَنْ لا أشكرَ النِّعَمَا

ولهُ: [4]

عثرتُ ولكِنْ في ذيولِ دموعي وقُمتُ ولكنْ عن لذيذِ هجوعي
وكاد فؤادي أن يطيرَ صبابةً لقانِصِه لولا فِخاخُ ضلوعي

ولهُ: [5]

عبدٌ لعبد اللهِ أَعرفُهُ ما زال مسكُ صُنَانِهِ صَائِكْ
يخلو به فيودُّ من كلَفٍ لو أنَّهُ لخرا استه لائكْ
ولقد يكونُ النَّيكُ بينهُمَا واللهُ يعلمُ من هو النَّائكْ

(1) «ديوان ابن سناء الملك»: (679).
(2) «خ»: شاني.
(3) «خ»: تُشكي.
(4) أُخلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك»، وهما لهُ في «الخريدة - مصر»: (99/1).
(5) أُخلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك»، وهما لهُ في «الخريدة - مصر»: (100/1).

[60]

القاضي شرف الدِّين الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن مهذب ابن أبي المليح زكريا [ابن مَمَّاتي] [1].

أحد الكتَّاب في الدِّيوان الفاضلي، ذو الفضل الجلي، والسَّعد العلي، ومن مآتي شعره يصفُ الخليجَ يومَ فتحهِ بمِصر:

خليجٌ كالحُسامِ لهُ صِقَالٌ ... ولكنْ فيه للدَّارِ[2] مَسَرَّةْ

رأيتُ به الصِّغارَ[3] تجيدُ عوماً ... كأنَّهمُ نجومٌ في المجرَّةْ

ولهُ في غلامٍ نحويّ:

وأهيفٍ أحدثَ لي نحوُهُ ... تعجُّباً يُعْرِبُ عن ظَرْفِهِ

علامةُ التَّأنيثِ في لفظِهِ ... وأَحْرُفُ العلَّةِ في طَرْفِهِ

ولهُ في غُلامٍ خيَّاط:

وخَيَّاطٍ نظرتُ إليـ ... ـهِ مفتُوناً بنظرتِه

أسيلُ الخدِّ أَحمره ... بقلبي ما بوجنته

وقد أمسيتُ ذا سَقَمٍ ... كأنِّي خيطُ إبرته

وأحسدُ منهُ ذاك الخيـ ... ـطَ فازَ برِيِّ رِيقتِهِ

ولهُ يصفُ البقَّ:

تكاد بقرصِ البقِّ تتلفُ مهجتي ... إذا لم أجِدْ من ثوب جلدي تخلُّصَا

ومن أعجب الأشياءِ في البقِّ أنهُ ... على الجسم سُمَّاقٌ وتُنبِتُ حِمَّصَا

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (100/1)، و«المُغرب - القاهرة»: (269)، و«الوافي»: (19/9)، و«وفيات الأعيان»: (210/1)، و«معجم الأدباء»: (635/2)، و«حُسن المحاضرة»: (565/1).

(2) «خ»: للرَّائي.

(3) «خ»: المِلاح.

ولهُ:

أراكـمُ كحـباب الكـأسِ منـتظماً فما أرى جمعكـمْ إلا على قَـدَحِ

ولهُ:

لقـد مـرَّ لـي فـي مـصرَ يـومٌ ولـيلةٌ هما في مُحَيَّا الدهرِ كالسِّحْر في الطَرْفِ

ومـــا فـــيهما واللهِ عـــيبٌ وإنَّمَـــا تـولاَّهُما عُجْـبٌ فـذابا مـن الظَّـرْف

[61]

والده الخطير بن مَمَّاتي[1]، متولّي ديوان الجيش للملك النَّاصر، وهو وجماعته كانوا نصارى، فأسلموا، ومن شعرهِ قولهُ:

إذا انبَـرَتْ مـن فـم الإبـريقِ تحسبها شهابَ ليلٍ رمى في الكاسِ شيطانا

ولأبي الطَّاهر بن مكنسة في المعنى:

إبـــريقنا عاكـــفٌ علـــى قـــدحٍ كأنـــه الأمُّ ترضـــعُ الـــولدا

أو عابـدٌ مـن بنـي المجـوس إذا تـــوهَّمَ الكـــاسَ شـــعلةً سَـــجَدَا

وقال الخطير أيضاً في السِّر:

وأكـتمُ الـسِّرَّ حتَّـى عـن إعادتِـهِ إلـى المـسرِّ بـه عـن غيـر نـسيانِ

وذاك أنَّ لـــساني لـــيس يُعْلِمُـــه سمعي بسرِّ الذي قد كان ناجاني

ولهُ:

لـو كانـتِ الأمـراض محمـولةً يحملهـا العـبدُ عـن المَوْلَـى

حملتُ عـن جسمك كـلَّ الأذى وكـان جـسمي بالـضَّنا أولـى

ولهُ في العِذَار:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (113/1)، و«المغرب - القاهرة»: (268)، و«الوافي»: (21/9)، و«معجم الأدباء»: (637/2).

وشَـــادِنٍ لمَّـــا بـــدا مُقـــبِلاً سَـــبَّحْتُ ربَّ العـــرش باريـــهِ
ومُـذْ رأيـتُ الـنَّملَ فـي خـدِّهِ أيقَـنْتُ أنَّ الـشَّهْدَ فـي فـيهِ

[62]

شرف الدِّين أبو علي محمَّد بن أسعد بن علي بن معمر بن أبي القاسم ابن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسابة ابن أحمد النسابة ابن علي النسابة ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن الجواني[1] الحسيني النسَّابة[2]، نقيب مصر في الأيَّام المِصريَّة.

ومِن شعرهِ قولهُ من قصيدة:

ملـيكٌ سـمَوتُ إلـى مَدحـهِ فلـم أرَ للعقـلِ فـيهِ مجـالا
وقـال لـي الـشِّعرُ كـيفَ الـسَّـ ـبيلُ إلى من علا كلَّ ملكٍ تعالى

[63]

والدهُ الشَّريف القاضي سناء الملك أبو البركات أسعد بن علي النَّحوي[3].

موصليُّ الأصل، مصريُّ الدَّار، هاجر إليها، ومن شعرهِ من أبيات:

ومـن يهـوَ إدراكَ المعالـي فإنَّـهُ يَعُـدُّ المـنايا مـن ملابـسه طِمْـرا
قـريعُ الـرَّزايا والقـنا يقـرع القـنا خطيرُ العطايا يَسْتَقِلُّ الْجَدَا خَطْرا

(1) «الأصل»: الجراني، والمثبت من مصادر التَّرجمة.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (117/1)، و«الوافي»: (202/2)، و«فوات الوفيات»، و«معجم المؤلفين»: (128/3).
(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (119/1)، و«إنباه الرُّواة»: (265/1)، و«بُغية الوعاة»: (424/1).

[64]

إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الله ابن محمَّد بن القاسم بن يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسَن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -[1].

وصلَ مع خالهِ الشَّريف المجيد إلى دمشق، في سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ومن شعرهِ ما كتبهُ إليَّ من أبيات:

جاءَ الشِّتاءُ وليسَ لي ... مِنْ سبعةٍ غير العجوزِ
النَّاسُ في نِعَمٍ بجو ... دكَ دونها نعمُ أبرويزِ
أنعِمْ بأنعمكَ أعطهِ ... ما شئتَ في قولٍ وجيزِ

[65]

الشَّريف أبو جعفر محمَّد بن محمَّد بن هبة الله العلوي الحسيني الطَّرابلسي[2].

كان بمصر في عهد أفضلها، ومن شعرهِ من أبيات في الشَّيب:

مَسَحَتْ صبغةَ الشَّبابِ يدُ الهمْ ... مِ فأَبْدَتْ نصولَ ذاك الخضابِ
وإذا كان ضائري حِلمُ[3] ذي الشَّيْ ... بِ فوا وحشتا لجهلِ الشَّبابِ

ولهُ:

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة»، والعِماد يروي عنهُ في غيرِ موضعٍ من «الخريدة - الشام»: (198/2)، و(قسم مصر): (190/1، 201، 212)، و(قسم المغرب): (123/1، 139).
وترجمتهُ في: «المُغرب - القاهرة»: (212).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (121/1)، و«تاريخ دمشق»: (210/55)، ولهُ ذكرٌ وشِعرٌ في «نهاية الأرب»: (285/28).

(3) «خ»: حكم.

جـزى اللهُ الخُطُـوبَ جـزاءَ خيـرٍ وإنْ أسْـرفنَ فـي جُـوري وظُلمـي
كـشفنَ ضـمائرَ الإخـوانِ حتَّـى تـساوى فـيهمُ ظنِّـي وعلمـي

ولهُ:

أأحبابـنا لـو سـرتمُ سـيرةَ الهـوى لكنـتمْ لقلبـي مـثلَ مـا لكـمُ قلبـي
عتبتُمْ ومـا ذنبي سـوى البعد عـنكمُ وإنّـي لأهـواكم علـى البُعْدِ والقُـربِ
فـلا تجمعـوا بـين الفـراق وعتـبِكُمْ ولا تجعلوا ذنبَ المقاديرِ من ذنبي

ولهُ:

كـلَّ يـومٍ نَلْقَـى بـبابكَ غَـيْظاً أمـلاً خائـباً وسَـعياً مـضاعَا
ووجـوهاً يُغَضُّ مـن دونهـا الطَّـر فُ كمـا قابلَـتْ عـيونٌ شـعاعَا
ليـتهمْ إذ حمـوكَ مـن كلفـة الإذْ نِ لـنا أوصـلوا إلـيك الـرِّقاعَا

ولهُ في يومٍ مطيرٍ من أيَّام نكبتهِ وهو لازمٌ دارهُ:

أمـا تـرى الـيومَ كـيف أحـزنَهُ أنّـي بأيـدي الخطـوبِ منـتهكُ
فأُطلِـعَ الغـيمُ فـي مدارعـهِ والـتحفتْ فـي حـدادها الحـبكُ
وارتجـزَ الـرَّعدُ فـيهِ ينـدِبُنـي فظـلَّ يبكـي لأسـريَ الفلـكُ

وقولهُ:

تجلـو عليك التَّهاني كلُّ شاكرةٍ يـداً سَـبَقْتَ إليها عـزمةَ الطَّلَـبِ
للمـاءِ رقَّـتها والخمـرِ نَـشْوَتها فـابنُ الغمامـةِ فيها وابنـةُ العِنَبِ

ولهُ في مريض:

أَمَـــا لَـــوْ أنَّ أغراضـــ ـــيَ لا يخـرجنَ عـن حكمِـيْ
نقلـتُ الـدَّاءَ مـن جسـمِ ـكَ مختـاراً إلـى جِـسْمِيْ

ولهُ من قصيدة:

وصـاحبٍ مـثلِ حُمَّـى الـرِّبْعِ أرقـبُهَا مُغْـرىً بذمِّـيَ مـنه المـنطقُ الخَطِـلُ

رَمَـى ولـو أننـي أرضـيه قلـت لـه خذها إليك لكفِّ المخطىءِ الشَّلَلُ

[66]

الأعزُّ أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن علي بن الأزهر، المعروف بابن قلاقس الاسكندري[1].

مات بعيذاب عند رجوعه من اليمن ولم يبلغ عمره ثلاثين سنة، توفِّيَ سنة خمسٍ أو ستٍّ وستّين وخمس مئة - رحمهُ اللهُ تعالى -، ومن شعرهِ:[2]

يا ثعلبَ الصُّبحِ لا سرحانَ أوَّلِه صِدِ الثريَّا فقد صادفْتَ عُنْقُودا

وله يذمُّ باذهنجاً:[3]

لـكَ باذهـنجٌ كالكئـيبِ لـهُ نفـسٌ يـصاعدُ زفـرة الحـرقِ

مـاتَ النَّـسيمُ بـهِ فأجمعـنا نبكـي علـيهِ بأدمُـعِ العـرقِ

ولهُ:[4]

قـال وقـد أبـصرتهُ يـدخلُ الـ ـفيـشلة الـسَّوداءَ والبيـضَا

هـذا طـباقٌ أنـا مَغـريٌّ بـهِ وفـاضَ بالحُجَّـةِ لـي فيـضَا

فقلـتُ: أحـسنتَ أنـا غافـلٌ وثقـبهُ شـاعرةٌ أيـضَا

ولهُ من قصيدة:[5]

فـيا عـبلةَ الـسَّاقِ لا أشـتكي إلـيكِ سـوى وَجْـدِيَ العنتـري

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (145/1)، و«وفيات الأعيان»: (385/5)، و«الوافي - التراث»: (7/27)، و«معجم الأدباء»: (2751/6)، و«حُسن المحاضرة»: (564/1)، و«مقدِّمة ديوانه»: (15).

(2) «ديوان ابن قلاقس»: (397).

(3) أُخلَّ بهما «ديوان ابن قلاقس».

(4) أُخلَّ بها «ديوان ابن قلاقس».

(5) «ديوان ابن قلاقس»: (434).

قال العِماد: وقال لي ابنُ سناءِ المُلك هبةُ الله بن جعفر، قد عملتُ هذا المعنى لمَّا نزلَ صلاحُ الدِّين على بُزاعَة، وقُلتُ:[1]

ســـاءَ صـــباحُ المـــنذرِ ... بمـــثلِ هـــذا العـــسكرِ
بـــزاعةُ يـــا عـــبلةُ ... جئـــنا بطعـــنٍ عنتـــري

ولابن قلاقس:

أرقـــصها مطـــربُ الأغاريـــدِ ... فاســـتَرَقَتْ هِـــزَّةَ الأمالـــيدِ
ودَبَّ خمـــرُ الـــسُّرى بأذرعهـــا ... فَهْـــي علـــى البـــيدِ فـــي عـــرابيدِ

ولهُ في ذمِّ زامِر:[2]

تعـــبتَ ومـــا أَتـــيتَ لـــنا بـــشيءٍ ... فكـــيف تكـــون ســـاعةَ تَـــسْتَرِيحُ
فـــلا تُكْثِـــرْ علينـــا فـــي مُحَـــالٍ ... بِزَمْـــرِكَ، صَـــحَّ أَنَّ الزَّمـــرَ ريـــحُ

ولهُ في ذمِّ مغنٍّ:[3]

ينافـــــرُ إيقاعَـــــهُ صـــــوتُهُ ... فهـــــذا يـــــزيدُ وذا يـــــنقصُ
ويتـــــبعه زامـــــرٌ مـــــثلُهُ ... يلـــــثغُ[4] لـــــه نَفَـــــسٌ أَوْقَـــــصُ
فـــإنْ قـــامَ مـــا بينـــنا راقـــصاً ... فكـــلٌّ إِلـــى بيـــتهِ يـــرقصُ

ولهُ:[5]

قبَّلـــــتُهُ يـــــوماً وقابلـــــتُه ... بخاطـــرٍ فـــي وصْـــفِهِ ذي خطَـــرْ
فقـــــال: هـــــذي دُرَرٌ جَمَّـــــةٌ ... فقلـــتُ: فـــي ثغـــرِك هـــذي الـــدُرَرْ

---

(1) أخلَّ بهما «ديوان ابن سناء الملك».
(2) أخلَّ بهما «ديوان ابن قلاقس»، وهما لهُ في «الخريدة - مصر»: (163/1).
(3) «ديوان ابن قلاقس»: (162).
(4) «خ»: تبيعٌ.
(5) «ديوان ابن قلاقس»: (433).

وقال: [1]

فهمتُ عن البارقِ الممطرِ حديثاً بالكَ لم يخطُرِ
يقولُ سهرتَ فأجرِ الدُّموعَ وإلاَّ فإنَّكَ لم تسهَرِ

وقال: [2]

بلدٌ أعارته الحمامةُ طوقها وكساهُ حُلَّةَ ريشه الطاووسُ
فكأنَّما الأنهارُ منه سلافةٌ وكأنَّ ساحاتِ الدِّنانِ[3] كؤوسُ

ولهُ من قصيدة: [4]

ألْحِقْ بنفسجَ فجري وَرْدَتَيْ شَفَقي كافورة الصبح فتَّتْ مسكةَ الغَسَقِ
قد عُطِّلَ الحسنُ من أسماطِ أنجمه فاعقدْ بخمرك فينا حِلْيَةَ الأُفُقِ
قم هاتِ جامك شمساً عند مصطبح وخلِّ كاسكَ نجماً عند مغتبقِ
واقسمْ لكل زمان ما يليقُ به فإنَّ للزَّنْد حلياً ليس للعنقِ
هبَّ النَّسيمُ وهبَّ الرِّيمُ فاشتركا في نكهةٍ من نسيم الرَّوضة العَبِقِ
واسْتَرْقَصَتْنِيَ كاسْتِرْقاصِ حاملها مُخضرةُ الوُرْقِ في مخضرَّة الوَرَقِ
وبتُّ بالكأس أَغْنَى النَّاسِ كلِّهم فالخمرُ من عسجدٍ والماءُ من وَرِقِ
كم وَرَّدَتْ وجناتُ الصِّرفِ من قَدَحٍ فتحت بالمزج ما يَعلوه من حدقِ
يسعى بها رشأٌ عيناه مذ رمقت لم يُبْقِ فيَّ ولا فيها سوى الرَّمَقِ
حبابُها وأحاديثي ومبسِمُه ثلاثةٌ كلُّها من لؤلؤٍ نَسَقِ
حتَّى إذا أخذتْ منهُ بسَوْرتها ما يأخذُ النَّوم من أجفان ذي أرقِ

---

(1) «ديوان ابن قلاقس»: (434).
(2) «ديوان ابن قلاقس»: (162).
(3) «خ»: الدِّيار.
(4) «ديوان ابن قلاقس»: (199).

ركـبتُ فـيه بحـاراً مـن عجائـبها ... إنّـي سـلمتُ ولـم أشـعُر من الغـرقِ
لـم أَسـترِق بمنامـي وصـلَ طـيفهمُ ... فمـا لـه صـار مقطـوعاً علـى السَّرَقِ

مسلوخٌ من شعر أبي محمَّد بن سِنان الخفَاجِي حيثُ يقول:[1]

إذا سـكَنتُم فقلبـي دائـمُ القَلـقِ[2] ... وإن رقـدتُمْ فطرفـي دائـمُ الأَرَقِ
سرقتُ بالنَّوم وصلاً من خيالكم ... فصار نوْمِيَ مقطُوعاً على السَّرَقِ

ومن قصيدة ابن قلاقس:[3]

في الهند قد قيل أسيافُ الحديدِ ولو ... لا هـندُ مـا قـيلَ أسـيافٌ مـن الحَـدَقِ

[67]

الشَّيخ أبو الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي[4]، لا شكَّ أنَّهُ من ساكني صِقِلِّيَّة، هو حدقة العلم النَّاظرة، وحديقة الأدب النَّاضرة، وبينهُ وبينَ ابن قلاقس مكاتباتٌ ومجاوبات، منها ما كتبهُ إلى ابن قلاقس من أبياتٍ منها:

أيـا شـمسَ الجـلالِ علـى اقتـصادٍ ... ويـا بـدرَ الكمـالِ لـدى اتِّقـادِ
ويـا مـن بـذَّ فـي الأشـعار مَـن قـد ... أَبـادَ الدَّهـرُ مِـن أزمـانِ عـادِ
لقـد أصـبحتَ لـي خـلاً صَـفِيّاً ... وحـبُّكَ قـد تمكَّـنَ فـي فـؤادي
ولـو حُكِّمـتُ فـيما أشـتهيهِ ... لمـا فارقـتكُم يـومَ المعـادِ

(1) «ديوان ابن سنان الخفاجي»، نقلاً عن «الخريدة»: (158)، وقد ذكرَ المحقق أنها لم ترد في جميع نُسخ الديوان.
(2) «الأصل»: «سَليتُم...العَلِق».
(3) «ديوان ابن قلاقس»: (200).
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (166/1).

[68]

نشو المُلك[1] علي بن مفرِّج[2] المعروف بابن المنجِّم المصري[3]، ومن شعرهِ في مدحِ الجهارَة:

يـا غائـباً صـيَّرَ الجهـارَة والـ ... إجـراء غيـباً علـيهِ يعـتمدُ
مدحتَ من حيث ما ذُممتَ وهلْ ... يمـدحُ إلاَّ بهـذهِ الأسـدُ

ووصلَ إلى الشَّام مع الملك المعظَّم شمس الدَّولة تورانشاه بن أيُّوب من اليمَن، ومن شعرهِ أيضاً في الخضاب:

وما خضبَ النَّاسُ البياض لقبحهِ ... فأقبحُ منه حين يظهر ناصِلُهْ
ولكنَّما مات الشَّبابُ فسُخِّمَتْ ... على الرَّسم من حُزْنٍ عليه مَنازِلُهْ

وأمَرَهُ شمس الدَّولة أنْ يعملَ قصيدةً وهو بتيماء عندَ منصرفهِ من اليمن، إلى أخيه الملكِ النَّاصر صلاح الدِّين، وهي:

ولمـا تمـادتْ مُـدَّةُ البـينِ بينـنَا ... ونازعنـي قلـبٌ إلـى الـشَّام نـازعُ
ركبتُ اشتياقاً مُوضِعاً حين شاقني ... هـوى ساكنيها لـم تَسَعْني المواضعُ
فهـل لأخـي بـل مالكـي علـم أننـي ... إلـيه وإن طـالَ التـردُّدُ راجـعُ
وإنّـي بـيومٍ واحـدٍ مـن لقائـه ... لمُلْكـي علـى عُظـم البـريَّةِ بائـعُ
ركـبتُ إلـيه اللـيلَ وهْـو غـياهبٌ ... وجُـبْتُ إلـيه الأرضَ وهْـيَ بلاقـعُ
ولبَّيـته لمـا دعانـي مـسارعاً ... بنفـسي ومالـي والمـشوقُ مـسارعُ
فـيا بـرقُ طالِعْـهُ بأنّـي واصـلٌ ... إليه ونجـمُ القُـرْبِ بالوصـلِ طالـعُ

---

(1) «خ»: نشو الدَّولة.

(2) «الأصل»: مفرح، والمثبت من «مصادر التَّرجمة».

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (168/1)، و«الوافي»: (215/22)، و«المُغرب - القاهرة»: (345)، و«حُسن المحاضرة»: (565/1).

ولـــم يـــبقَ إلاَّ دون عـــشرين لـــيلةً وتَجْنِـي المُنَـى أبـصارُنا والمـسامعُ
لـدى مَلِـكٍ تعـنو الملـوكُ لبأسِـهِ[1] وتخـشعُ إعظامـاً لـه وهْـو خاشـعُ
وتـضطَّرِبُ الدُّنـيا لـبثِّ جيوشِـهِ[2] سـوى مـا حـواهُ مُلْكُـه فَهْـو وَادِعُ
أيـا رافعـاً فـوقَ الـسَّماءِ لمجـدِنا مـناراً بـهِ تُهـدَى الـنُّجومُ الطَّوالـعُ
كتـبتُ وأشـواقي إلـيكَ ببعـضِها تعلَّمـتِ الـنَّوحَ الحمـامُ الـسَّواجعُ
ولمْ أُبدِ في القرطاسِ من أجلِ ضيقهِ جوىً ضاقَ صدري دونهُ وهوَ واسعُ
ولـمْ أبعـثِ الـشَّكوى أمـامَ لقائـنا غـداً أنـتَ راءٍ للـذي بـي وسـامعُ
ومـا المُلـكُ إلاَّ راحـةٌ أنـتَ زِنـدُها تـضمُّ علـى الدُّنـيا ونحـنُ الأصـابعُ

قالَ مؤلِّفهُ: سمعتهُ يتحدَّى بهذا البيتِ ويتبجَّح، ويتفاضل بوزنهِ ويترجَّح:

ولو كانَ هذا موضعُ العتبِ لاشتفى فـؤادي ولكـنْ للعـتابِ مواضـعُ

قال مؤلِّفهُ: وكنتُ حاضراً عندَ الملكِ النَّاصر عندَ وُصولِ الكتابِ إليهِ، وهذهِ القصيدةُ فيهِ، فألقاهُ إليَّ لأقفَ على قوافيه، فعملتُ في جوابِها على الارتجالِ قصيدةً طويلةً، واتَّفقَ ذلكَ عندَ نزولِنا بمرجِ بوقبيس على مصافِّ المواصلة، والحلبتين، في العشرِ الأوَل من شوَّال سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ومطلعُ القصيدة:

تألَّـقَ بـرقٌ مـن تُهامَـةَ لامـعُ يُبـشِّرُ أنَّ اللهَ للـشَّملِ جامـعُ
يُحاكي خفوقَ القلبِ منِّي خفوقُهُ فهلْ راعهُ مثلي من الدِّين رائعُ

منها:

أيا برقُ هلْ أودعتَ ممَّنْ أُحبُّهُ سنا بشرهِ النَّامي فنورُكَ ساطعُ
لقـد كـانَ قلبـي للفـراقِ وديعـةً وقـد آنَ وصـلاً أنْ تُـردَّ الودائـعُ

(1) «الأصل»: لهُ إذا.
(2) «خ»: جنودهِ.

[69]

الفقيه البليغ أبو عمران موسى بن علي السَّخَاوي[1]، من أعمال الغربية، مسكنه الإسكندرية، ومن شعرهِ قولهُ من أبيات:

ولـرُبَّ موحـشةٍ قطعـتُ ومؤنـسي ... طِـرْفٌ أَغَـرُّ وكـوكبٌ غَـرَّارُ

حتى استجاشَ على نَجَاشيِّ الدُّجى ... مـن قيـصريِّ الـسُّدْفَةِ الإِسْـفَارُ

منها:

وأتـى بـزيِّ التـرك يَـرْفُلُ فـي قَـبَا ... والـشُّهبُ حـول جـيوبه[2] أَزْرَارُ

هـذا هـو الخبـرُ اليقـينُ فـإن تُـرِدْ ... عِلْمـاً فعـند جُهَيْـنَةَ الأَخـبارُ

قال السَّخاوي: «ترد» و«تزِد»، كلاهُما يؤدِّي المعنى، وكانَ الممدوحُ أوقعَ بعربِ الصَّعيد، ومن جملتهم بطنٌ من جُهينَة.

ولهُ من قصيدة في القاضي الفاضل - رحمهُ الله -:

ولـوَ انَّنـي سـلَّمتُ أمـري للَّـذي ... يعطي ويمنعُ لم يضِقْ بي مذهبُ

ولـبثتُ مـنْ رقِّ المطامـعِ مُعْـتَقاً ... حُـرَّاً ولا أعـيا علـيَّ المكـسبُ

لكـنَّها الآمـالُ تـسخرُ بالفتَـى ... وتصدُّهُ عـنْ فعلِ مـا هـوَ أوجـبُ

وتوفِّيَ البليغُ بمصر فجأة، ودُفِنَ يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة - رحمهُ اللهُ تعالى -.

[70]

الملكُ الصَّالحُ أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك[3]، سلطان مصر في زمان

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (170/1).

(2) «الأصل»: جيوشهِ.

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (173/1)، و«المُغرب - القاهرة»: (217)، و«وفيات الأعيان»: =

الفائز وأول زمان العاضد، ولهُ قصَائدُ كثيرة مستحسَنة، ويقال: إنَّ المهذَّب ابن الزُّبير كان ينظم له وإنَّ الجليس بن الجباب كان يعينه؛ وله ديوان كبير.

ملك سنة تسع وأربعين وخمس مئة، وفُتِكَ به في دهليز القصر في سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة بالقاهرة؛ وكانتْ مدَّة ولايته ثمان سنين.

ومن جيد الشِّعر المعزيِّ إليه، قصيدتهُ الطَّائيَّة التي كتبها إلى مؤيد الدَّولة بن منقذ في جواب طائية كتبها إليه، وكلاهُما برَّ المعريُّ في كلمتهِ التي مطلعُها: [1]

لمـــــنْ جِيـــــرةٌ سِـــــيمُوا الـــــنَّوالَ فلـــــم يُـــــنْطُوا

فأمَّا قصيدةُ ابنِ رزِّيك، ذكرَ لي أنَّ جماعة من فضلاء ناديهِ، ونبلاء أياديه، قد عُنُوا بتصحيحها، وتنقيتها وتنقيحها، ومطلعها في غايةِ الحُسن، وهي:

هـي الـبدرُ لكـنَّ الثُّـريَّا لهـا قُـرْطُ ... ومن أَنجُمِ الجوزاءِ في نَحْرِها سِمْطُ

مـشتْ وعلـيها للغمـامِ ظلائـلٌ ... تُظِـلُّ ومـن نَسْجِ الـرَّبيعِ لهـا بُسْطُ

فما اخضرَّ ثوبُ[2] الأرض إلا لأنها ... علـيه إذا زارت بأقـدامها تخطـو

ولا طـابَ نـشرُ الأرض إلا لأنَّـه ... يُجَـرُّ علـيه مـن جلابيـبها مِـرْطُ

ولا طـار ذكـر الظَّبْـيِ إلا وقـد غَـدَا ... يصدُّ كما صَدَّتْ ويَعْطو كما تعطُو

من البيضِ مثلُ الصُّبحِ ما للظَّلام في ... محاسـنها لـولا ذوائـبها قِـسْطُ

إلى العَرَبِ الأَمحاض يُعْزَى قبيلها ... وقد ضمَّها في الحسْنِ مَعْ يوسفٍ سِمْطُ

=

(526/2)، و«الوافي»: (503/16)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (359/5)، و«شذرات الذَّهب»: (177/4).

(1) «سقط الزند»: (298).

(2) «الأصل»: تُرب.

ولما غدت فالعاجُ زَيَّنَ صَدْرَها بحُقَّيْنِ منها قد أَجادهما الخَرْطُ
وأُرْسِلَ فوق الخدِّ صُدْغٌ مُكلَّلٌ كما أُرْسِلَتْ في الرَّوض حَيَّاتُهُ الرُّقْطُ

منها:

أأحبابنَا بالشَّامِ عِفتُم جوارَنا فجاوركم في أرضِها الخوف والقحطُ
وإنَّا أناسٌ ليسَ يبرحُ جارُنا يُحكَّم في الأموالِ منَّا فيشتَطُّ

ومن شعرِ الصَّالح قولهُ في الغزل:

ومهفهفٍ ثملِ القوام سَرَتْ إلى أعطافِهِ النَّشَواتُ من عينيهِ
ماضي اللِّحاظِ كأنما سَلَّتْ يدي سيفاً غداةَ الرَّوعِ من جفنيهِ
النَّاسُ طوع يدي وأمري نافذٌ فيهمْ وقلبي الآن طوعُ يديه
فاعجبْ لسلطان يَعُمُّ بعدله ويجورُ سلطانُ الغرام عليه
قد قلتُ إذ كتَبَ العذارُ بخَدِّهِ في وَرْدِهِ أَلِفَيْهِ لا لاميه
ما الشَّعْرُ لاح بعارضيه وإنما أصداغه نفَضَت على خدَّيْهِ
والله لولا اسمُ الفرار وأَنَّهُ مستقبحٌ لفررتُ منه إليهِ

ولهُ من أبيات:

أبى اللهُ إلا أن يكون مؤيّداً مدى الدَّهر منصورَ اليدين على العِدَا
وكم جاهلٍ قد زادهُ الحلمُ عزةً على عزَّةٍ[1] لما فَسَحْتُ له المَدَى
فأوردته من راحتي موردَ النَّدى ولما أَسرَّ الغَدْرَ أوردتْهُ الرَّدَى
وجاهرَ فاستدرجتُه ودفعتُه بحلمي أَناةً وانتظاراً به غَدَا
عسى هو أن يَصْحو من الجهل أَو يُرَى عليه الحسامُ المشرفيُّ مُعَرْبِدَا
فلا يغترِرْ بي بعدها ذو جهالةٍ فليثُ الشَّرى يُخْشَى وإن كان مُلْبِدَا

(1) «خ»: غيره.

ولهُ في مملوكٍ لهُ رآهُ يوم العيد، وقد لبسَ الحديد:

لبسَ الحديدَ فزادَ في إعجابِهِ ... بدرٌ تَظَلُّ الشَّمس من حُجَّابِهِ
لا مطمعٌ في أَنْ يرقَّ وقلبُهُ ... أَقسى على العُشَّاق من جلبابِهِ
قد كان يُغْنِيهِ سيوفُ لحاظه ... عن حمل صارمهِ ليوم ضِرَابه
لو جاد لي فوق اللِّثام بقبلةٍ ... لشَفَى فؤادَ الصَّبِّ من أَوصابه
رَوَّيْتُ ظامئةَ الرماحِ من العِدَا ... وقنعتُ من ظمإٍ ببَرْدِ رُضابِهِ
ويسرُّني لو أنَّني في أسرِهِ ... أبداً ويعذبُ لي أليمُ عذابِهِ

ولهُ وهو من أوَّلِ ما قالَهُ في الغزل:

وأحورَ كالغُصنِ في قدِّهِ ... حكَاهُ غزالُ الفلا إذْ رنَا
شربتُ السُّلافةَ من ريقهِ ... وسقَّيتهُ الرَّاحَ حتَّى انثنى
فباتَ ضجيعي إلى أنْ بدَا ... من الصُّبحِ للنَّاظرينَ السَّنا
وودَّعني ولسانُ الدُّموعِ ... يُعبِّرُ عن وجدهِ مُعلنَا
وإنِّي لآملُ أنَّ الزَّمانَ ... يرى فيجمعُ ما بيننَا

ولهُ في «شيني»، وهو مركِبٌ يُجاهِدُ بهِ في البحر:

وأدهمَ بزَّ الرِّيحَ سبقاً وقد عدَا ... على القصدِ منهُ وهي نكباءُ حرَّفُ
أراهُ بظهرِ البحرِ والشَّوط ضيِّقٌ ... يجولُ كما جالَ الجوادُ ويحرفُ
أشبِّهُهُ في صفحةِ الماءِ جارياً ... ومن حولهِ تلكَ المقاذيفُ[1] تَقذفُ
بطرفٍ كحيلٍ بينَ أجفانهِ قذىً ... فأهدابهُ تعلُو سراعاً وتطرفُ

ولَهُ في غُلامٍ سابقَ على حصانٍ أشقر:

ولما حضَرنَا للسِّباقِ تبادَرَتْ ... خُيُولٌ ومن أَهواه يَقْدِمُهَا سَبْقَا
على أشقرٍ شبهِ اللَّهيبِ توقُّداً ... ولوناً فقلنا البدرُ قد رَكِبَ البَرْقَا

(1) «خ»: القذائفُ.

ولهُ في ناعُورة:

رُبَّ ناعُـــورةٍ كَـــرْمٍ ... مـــا لهـــا الدَّهـــرَ وقـــوفُ
تـــشتكي الـــوجدَ بـــصوتٍ ... لـــم تـــبِنْ مـــنهُ حُـــروفُ
ضـــلَّ مـــنْ تهـــواهُ عـــنهَا ... فهـــيَ تبكـــي وتطـــوفُ

وكتبَ إلى الوزيرِ أبي الكرم المُحسِن بن أبي البقاء بدمشق، سنة إحدى وخمسين وخمس مئة:

أَحبابَ قلبيَ إن شطَّ المزارُ بكمْ ... فإنَّكُم في صَمِيمِ القَلْبِ سُكَّانُ
وإنْ رجعتُمْ إلى الأوطانِ إنَّ لكمْ ... صدورَنا عِوَضَ الأَوطانِ أَوطانُ
جـاورتمُ غيـرنا لمـا نـأتْ بكـمُ ... دارٌ وأنـتم لـنا بالـودِّ جيـرانُ
وكـيف ننـساكمُ يـوماً لـبعدكمُ ... عـنَّا وشخـصكمُ للعـين إنـسانُ

ولهُ:

وإذا تـشبُّ الـنَّارُ بـين أَضـالعي ... قابلـتُها مـن أَدمُعِـي بـسُيولِ
فأنا الغريقُ بل الحريقُ أموتُ في ... هـــذا وذا كذُبالـــةِ القـــنديلِ

وكان قد ذكر عنده يوماً بيتَ «كانَ وكان» من نظم عوامِّ بغداد، وهو:

الـــنارُ بـــين ضـــلوعي ... وأنـــا غـــريقٌ بدمعتـــي[1]
كأنـــي فتـــيلة قـــنديلْ ... أَمـــوتُ غـــريق وحـــريقْ

فأنشد ابن الجبَّاب أبو المعالي عبد العزيز بن الجليس في المعنى:

هل عاذرٌ إن رمتُ خلعَ عذاري ... فـي شـمِّ سـالفةٍ ولـثم عِـذارِ
تـتآلفُ الأضـدادُ فـيه ولـم تـزلْ ... فـي سـالفِ الأيـام ذاتَ نِفَـارِ
فلـه مـن الزَّفـرات لفـحُ صـواعقٍ ... تُـرْدي وبالعبـرات سـحُّ بحـارِ
كذبالـة القـنديل قُـدِّرَ هُلْكُهَـا ... مـا بـين مـاءٍ فـي الـزجاج ونـارِ

(1) «خ»: مدامِعي.

وقال المهذَّب بن الزُّبير في المعنى:

كأَنِّي وقد فاضتْ سيولُ مدامعي ... فَشَبَّتْ حريقاً في الحَشا والترائبِ
ذبالةُ قنديلٍ تعومُ بمائها ... وتُشْعَل فيها النَّارُ من كلِّ جانبِ

المهذَّب بن الزُّبير:

فيَا شاعراً قالَ ألفَ قصيدةٍ ... ولكنَّها من بيتهِ ليسَ تبرحُ
ليهنِكَ لا هُنِّئتَ إنَّ قصائدي ... معَ النَّجمِ أسرَى أو معَ الرِّيحِ تسرحُ

ولأبي المهنَّد:

العيشُ كأسُ مُدامةٍ ورضابِ ... مِنْ ثغرِ أهيفَ فاترِ الألبابِ
قد شربتُها وكأساً ثالثاً ... من سحرِ جفنيهِ بغيرِ شرابِ
ما بينَ وردٍ للخُدودِ يحفُّهُ ... آسِ العذارِ ونرجسُ الأهدابِ

[71]

الأمير أبو المهنَّد: هو حُسامُ بن قصَّة بن مبارَك العقيلي[1]، ابن بنت أخت الصَّالح بن رُزِّيك، وكانَ المقدَّمَ على عسكرِهِ، ولقبهُ عزُّ الدِّين[2].

وردَ دِمشق سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ودخلَ في هذهِ السَّنة العراق، وذكرهُ ابنُ الزُّبير في «الجنان»، ومن شعرهِ قولهُ:

دعِ الملامَ فإنِّي لستُ بالسَّالي ... ولا أميلُ إلى أقوالِ عذَّالي
وسائلي الخيل عنْ عزمي وعنْ هممي ... وعنْ فِعالي وبذلي للورى مالي

(1) «خ» نقلاً عن «عود الشَّباب»: قضَّة العقلي.

(2) وردتْ ترجمتهُ في مطبوعة «الخريدة»، مُدرجةً من «عود الشَّباب» لعلي الرِّضائي، وهو مختصرٌ للخَريدة.

[72]

القاضي جلالُ الدِّين أبو القاسم هبةُ الله بن عبد الله بن كامل[1]، كانَ داعي الدُّعاة بمصر وقاضي القُضاة، ولقبهُ فخرُ الأمناء، صلبهُ صلاحُ الدِّين مع عُمارة الشَّاعر وغيره، في رمضان سنة تسع وستِّين وخمس مئة.

ومن شعرهِ في غُلامٍ رفَّاء:

يـا رافـياً خـرَّقَ كـلَّ ثـوبٍ ... ويـا رشـا حـبُّهُ اعـتقادي

عـسى بكـفِّ الوصـالِ تـرفُو ... مـا خـرَّقَ الهجـرُ مـن فـؤادي

[73]

أخوهُ أبو الوفاء صادق بن كامل[2]، ولهُ كتابٌ في القاضي الفاضل، وسمَهُ بـ «أجناس التَّجنيس»، ومن شعرهِ فيه قولهُ:

فـوَّقَ سـهماً مـن لحظـهِ ورمَـى ... أصـابَ فـي مُهجتـي بـهِ ورَمـا

فقـال: هـاكَ اللَّمـى تـداوَ بـهِ ... فـذقتُ مـن رشـفي اللَّمـى ألمـا

وهـنتُ مـن حـبِّهِ وهـنتُ وقـدْ ... حملتُ همَّاً أجرى الدُّموعَ هما

[74]

القاضي الأجلُّ الأثير أبو طاهر محمَّد بن ذي الرِّئاستين محمَّد بن بنان[3]، لهُ شعرٌ كالسِّحر، ونثرٌ كنظمِ الدُّرِّ، ومن شعرهِ يصفُ منارةً على جبل:

---

(1) وردتْ ترجمتهُ في مطبوعة «الخريدة»، مُدرجةً من «الرَّوضتين».

وترجمتهُ في: «الرَّوضتين»: (296/2)، و«المُغرب - القاهرة»: (303)، و«الوافي - التراث»: (185/27)، و«رفع الإصر»: (459).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة»، وهُنا ترجمَ لهُ العماد مرَّتين برقم: (73، 118)، وهذا =

وشاهقةٍ خاضتْ حشا الجوِّ مرتقى تُشيرُ إلى زهرِ الكواكبِ من علِ
محاسنُها شتَّى ولكنْ أخصُّها وآثرَها ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
جداولُ تجري باللُّجينِ فتارةً تسحُّ وأجداثٌ ترينيَ موئلي

فعَمِلَ هبةُ اللهِ بن وزير فيها ارتجالاً:

منارةُ غارتِ النُّجومُ على علوِّها فوقَ مُرتقى زُحلِ
كأنَّها في سُموِّها حَسَدتْ قدرَ الأثيرِ الأجلِّ في الدُّوَلِ

[75]

النَّفيس بن القُطرُسي[1][2]، فقيهٌ مالكيُّ المذهب، لهُ يدٌ في عُلومِ الأوائل والأدب، ومِن شعرهِ قولُهُ:

يُسرُّ بالعيدِ أقوامٌ لهُم سعةٌ من الثَّراءِ وأمَّا المُقترونَ فلا
هلْ سرَّني وثيابي فيهِ قومُ سبَأ أو راقني وعلى رأسي بهِ ابنُ جلا

يعني: قوم سبَأ مزَّقناهُم كلَّ ممزَّق، وابنُ جلا ما لهُ عمامَة.

= التِّكرار أشارَ إليه ابن سعيد، بعد أنْ نقلَ عنِ «الخريدة»، فقال: «وذكرهُ في الذَّيل بهذا الوصف بعينه، وكرَّرَ ما أنشدهُ لهُ، وزادَ في الذَّيل...».

وترجمتهُ في: «المُغرب - القاهرة»: (259)، و«الوافي»: (281/1)، و«فوات الوفيات»: (3/ 259)، و«حُسن المحاضرة»: (375/1).

(1) «الأصل»: القطرشي، والمثبت من «مصادر التَّرجمة».

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وترجمتهُ في: «قلائد الجُمان»: (مج1/ج155/1)، و«الوافي»: (72/7)، و«بُغية الطَّلب»: (2/ 991)، و«وفيات الأعيان»: (164/1)، وقد أشارَ ابنُ خلِّكانَ إلى أنَّ العمادَ ترجمَهُ في «الخريدة» وفي «السَّيل».

[76]

الأمير جعفر بن شمس الخلافة[1]، كتبَ إلى الأمير عزِّ الدِّين فرُخشَاه من قصيدة منها:

يـــا واحـــدَ الـــنَّاسِ ولا يُنكـــرُ قولـــي بـــشَرُ
مـــا دُمـــتُ مـــنكَ آخـــذاً بذمَّـــةٍ لا تُخفـــرُ
وكـــانَ مـــن جاهِـــكَ لـــي مفاضـــةٌ ومِغفَـــرُ
فلـــتدمِ الغـــاراتُ إنْ شـــاءَتْ علـــيَّ الغِيَـــرُ
فمَـــا أُبالـــي بعـــدَها قـــلَّ العِـــدَى أمْ كثُـــرُوا
أو لا يلـــينُ جانبـــي حتَّـــى يلـــينَ الحجَـــرُ

[77]

الوجيه أبو الحسن علي بن الوَجِيه أبي الحُسين يحيى بن الحُسين بن أحمد [ابن الذَّروي] [2].

ومن شِعرهِ في ابنِ أبي حصينة الأحدب:

يـــا أخـــي كـــيف غَيَّـــرَتْنَا اللَّيالـــي وأحالـــتْ مـــا بينـــنا بالمحَـــالِ
حـــاشَ للهِ أن أُصَـــافي خِـــلاًّ[3] فَـــيرانـــي فـــي ودِّه ذا اخـــتلالِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «المُغرب - القاهرة»: (229)، و«وفيات الأعيان»: (362/1)، و«الوافي»: (11/ 143).

(2) وردتْ ترجمتهُ في مطبوعة «الخريدة»، مُدرجةً من «المُغرب».
وترجمتهُ في: «المُغرب - القاهرة»: (333)، و«الوافي»: (312/22)، و«فوات الوفيات»: (3/ 113)، و«عقود الجمان»: (234ب).

(3) «خ»: خليلاً.

زعمُوا أنني أتيتُ بهجوٍ ... فيكَ نمَّقتهُ بسحرٍ حلالِ[1]
كذبُوا إنما وصَفْتُ الذي حزتَ ... من النُّبْلِ والسَّنَا والكمالِ
لا تظنَّنَّ حَدْبَةَ الظهرِ عَيْباً ... فَهْيَ للحسْنِ من صفات الهلالِ
وكذاك القسيُّ مُحْدَوْدِبَاتٌ ... [وهْيَ أنكى][2] من الظُّبَا والعوالي
ودناني القُضاةِ وهْيَ كما تَعْلَمُ ... كانتْ موسومةً بالجمالِ
وإذاً ما على السَّنامِ ففيهِ ... لقدومِ الجِمالِ أيُّ جَمالِ
وأَرَى الإنحناءَ في مَنْسِرِ الكا ... سرِ يُلْفَى ومِخْلَبِ الزِّئبالِ
وأبو الغُصْنِ أنت لا شكَّ فيه ... وهْوَ ربُّ القوام والإعتدالِ
كَوَّنَ اللهُ حَدْبَةً فيك إنْ شئـ ... ـتَ مِنَ الفضل أو من الإفضالِ
فَأَتَتْ ربوة على طود حلمٍ ... منك أو موجة ببحر نوالِ
ما رأتْها النِّساءُ إلا تمنَّتْ ... لو غَدَتْ حِلْيَةً لكلِّ الرجالِ
عُدْ إلى وُدِّنا القديمِ ولا تُصـ ... ـغِ لقيلٍ من الوُشاةِ وقالِ
وإذا لمْ يكُنْ من الهَجرِ بُدٌّ ... فعسَى أنْ تزورَني في الخيالِ

ولهُ في المهذَّب جعفر الشَّاعر أبو القاسِم:

لا تنعتُوا السريَّ المهذَّبَ جعفرَا ... فالشَّيخُ في كلِّ الأمورِ مهذَّبُ
طوراً يُغنِّي بالرَّبابِ وتارَةً ... تأتي على يدهِ الرَّبابُ وزينبُ

ولهُ في الرَّقيب:

نفسي الفداءُ لمنْ حكاهُ ملاحةً ... قمرٌ تطلَّعَ فوقَ غصنِ كثيبِ
ألِفَ الرَّقيبَ فلو ألمَّ خيالُهُ ... ما زارني إلاَّ بطيفِ رقيبِ

ولهُ من قصيدة في القاضي الفاضل:

(1) «خ»: معرب فيك عن شنيعِ المقالِ.
(2) زيادة من «خ».

أجـــريتُ دمعِـــيَ أَحمَـــرَا ولبـــستُ ســـقمي أصـــفرا
ورجعـــتُ للعـــذَّالِ بـــين الـــ ـعاشـــــقين مـــــشهَّرَا

مِنها:

وأرى الجُـــروحَ المُـــبهَمات جـــرتْ فـــؤادي مُـــضمرَا
مـــيتُ الفـــراقِ مـــنجَّمٌ رصـــدَ الـــبدُورَ وســـيَّرَا
وأغـــنَّ يعـــذبُ مرشـــفاً فـــي حـــين يلمـــحُ منظـــرا

منهَا:

أُنـــسيتَ جعفـــرُ عـــندَما أجـــرتْ يميـــنُكَ جعفَـــرَا
فـــي كفِّـــهِ قلـــمٌ شـــريكٌ بـــهِ القـــضاءُ مقـــدَّرَا
مـــا نـــوَّرَ الظَّلمـــاءُ غيـــرَ ربـــيعة أو بـــدَّرَا

[78]

أبُو القبائل عشير البيَّاع[1]، من أهلِ مِصر، لهُ في بعضِ الأكابرِ وقدِ اشترَى مملوكاً اسمُهُ ياقُوت:

يقولـــون اشـــترى وثَّـــابُ عَـــبْدَاً عَلامَـــاتُ الخِـــنَاثِ تُـــرَى علـــيهِ
يُكلِّـــلُ لمَّتـــيهِ مـــع الغوانـــي ويهـــزِزُ حـــينَ يمـــشي منكبـــيهِ
«...»[2] لمـــــثلِ هَـــــذَا «وشـــبهُ الـــشَّيءِ مُـــنجَذِبٌ إلـــيهِ»

[79]

ابن زين الحدِّ، يُعرفُ بالأميرِ تاجِ المُلك[3]، أصلهُ من المغرب، وهوَ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) بياض في «الأصل».
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

يتردَّدُ رسولاً، ومن شِعره:

ذاتُ دلٍّ يُدنيكَ منهُ استماعاً ... شجرٌ في الرِّياضِ نداهُ طلُّ
لا يُملُّ الحديثُ منها مُعاداً ... لنسيمِ الرِّياضِ ليسَ يُملُّ
ينطوي جفنُها على سيفِ سِحرٍ ... تغمدُ المرهفاتُ حيثُ يُسَلُّ
كلُّ عتبٍ سمعتُ منِّي ومنهَا ... فهوَ منهَا دلٌّ ومنِّي ذُلُّ

وهذا ينحُو نحوَ الذي قالَ، وهو أحسنُ ما سمعتهُ في المعنَى:

وحديثُها السِّحرُ الحلالُ لو انَّهُ ... لمْ يجنِ قتلَ المُسلمِ المتحرِّزِ
إنْ طالَ لمْ يملِلْ وإنْ هيَ أوجزَتْ ... ودَّ المحدِّثُ أنَّها لم تُوجزِ
شرطُ العقولِ ونزهةٌ ما مثلُها ... للمطمئنِّ وعقلة المستوفزِ

[80]

المهذَّب أبو المحاسِن المهلَّب بن حسَن بن بركات بن علي بن المهلَّب[1]، قاضي البهنسَا[2]، ومن شِعرِهِ:[3]

صُرِفتُ إنْ سلِمتُ من علَلٍ ... تسعٌ وإنِّي أُعربُ الحرفَا
وليتَ لي خُصلتينِ معرفَةً ... وعُجمة يمنعاني الصَّرفَا

وذلكَ أنَّهُ تولَّى قضاءَ القاهرة، صدر الدِّين بن دِرْبَاس المارَاني الكُردِي[4]، فصَرفَ المصريين، وولَّى مكانهم العجَم ومعارفَهُ، فإلى هذا يُشيرُ -

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «إنباه الرُّواة»: (333/3)، و«بُغية الوُعاة»: (293/2).

(2) في «الأصل»: البهنسة، والمثبت مشهورٌ: وهي مدينةٌ بمصر، من الصَّعيد الأدنى، غربي النِّيل، «معجم البلدان»: (516/1).

(3) البيتان لهُ في «إنباه الرُّواة».

(4) قرَّرهُ صلاحُ الدِّين على القضاء بالدِّيار المِصريَّة سنة (566هـ)، وولِيَ قبلَ ذلكَ قضاء الغربيَّة، والبلاد الشَّاميَّة، واستمرَّ على القضاء مدَّةَ السُّلطان صلاح الدِّين، إلى أنْ توفِّيَ سنة (589هـ)، =

رحمهُ اللهُ تعالى -.

[81]

القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأغلبي السَّعدي التَّميمي[1].

جليس صاحب مصر، مات في سنة إحدى وستِّين وخمس مئة، وقد أناف على السَّبعين، ومن شعره قولهُ:

ومن عجبٍ أنَّ السُّيوفَ لديهمُ تحيضُ دماءً والسيوفُ ذكورُ
وأعجبُ منْ ذا أنَّها في أكفِّهمْ تأجَّجُ ناراً والأكفُّ بحورُ

ولهُ:

حَيَّا بتفَّاحةٍ مخضَّبةٍ من شَفَّني حبُّهُ وتَيَّمَني
فقلتُ ما إنْ رأيتُ مشبِهَها فاحمرَّ من خجلة فكذَّبني

ولهُ وكتبَ بهَا إلى الرَّشيد بن الزُّبير في معنى خاله الموفَّق بن الجلال أبي الحجَّاج يوسف بن محمَّد كاتب الإنشاء:

تسمَّعْ مقاليَ يا ابن الزُّبيرِ[2] فأنتَ حقيقٌ بأن تَسْمَعَهْ
بُليتَ بذي نَشَبٍ شاملٍ[3] قليلِ الجَدَا في أَوانِ الدعَةْ
إذا نالهُ الخيرُ لم نَرْجُه وإنْ صفعوه صُفِعْنا معهْ

وانظُر: «رفع الإصر عن قُضاة مِصر»: (252).

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (189/1)، و«الوافي»: (473/18)، و«فوات الوفيات»: (2/ 332)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (371/5)، و«الرَّوضتين»: (6/2).

(2) «خ»: الرَّشيد.

(3) «خ»: سائلٍ.

ولهُ:

سيوفُكَ لا يُفَلُّ لها غِرارُ ... فنومُ المارقين بها غِرارُ

يُجَرِّدُها إذا أُحْرِجْتَ سُخْطٌ ... على قومٍ ويُغْمِدُها اغتفارُ

ولهُ كتبَها إلى الوزير بن رزّيك في مرضهِ يشكو طبيباً يُقالُ لهُ: ابن سيربه[1]، على سبيلِ المداعبة:

وأصلُ بليَّتي مَنْ قد غزاني ... من السقمِ المُلحِّ بعسكرينِ

طبيب طِبُّهُ كغرابِ بينٍ ... يفرِّقُ بين عافيتي وبيني

أَتى الحمى وقد شاخَتْ وباخَتْ ... فردَّ لها الشَّباب بنسختينِ

ودبَّرَها بتدبيرٍ لطيفٍ ... حكاهُ عن سنانٍ أو حُنينِ

وكانتْ نوبةً في كلِّ يومٍ ... فصيَّرَها بحِذْقٍ نوبتين

وكتبَ إلى الصَّالح بن رزيك، وقد أُعيدَ إلى الوزارة:

هو الوزيرُ الكافي والوزيرُ الكافل، والملك الذي تلقى بذكره الكتائب، وتهزم باسمه الجحافل، ومن جدَّد رسوم المملكة، وقد كاد يخفيها دثورها، وعاد به إليها ضياؤها ونورها:

وقد خَفِيَتْ من قبله معجزاتُها ... فأَظهرها حتى أَقرَّ كَفُورُهَا

أَعَدْتَ إلى جسمِ الوزارةِ روحَهُ ... وما كان يُرْجَى بعثُها ونُشُورُها

أقامتْ زماناً عند غيرك طامثاً ... وهذا الأوانُ قُرْؤُها وطَهُورُها

من العدلِ أَن يحيا بها مُسْتَحِقُّها ... ويخلعها مردودةً مُسْتَعيرُها

إذا خطبَ الحسناءَ من ليس كُفؤُها ... أشارَ عليه بالطَّلاق مُشِيرُهَا

ولهُ وقد جمعَ ثمان تشبيهاتٍ في بيتٍ واحِد:

بدا فأَرانا منظراً جامعاً لِمَا ... تفرَّقَ من حُسْنٍ على الخلق مُونِقا

(1) «خ»: ابن سديد، وذكرَ المحقِّقان أنَّ في الأصل عندهم، كما هو مثبتٌ لدينا في المتن.

أَقاحاً وراحاً تحت وردٍ ونرجسٍ وليلاً وصُبْحاً فوقَ غصنٍ على نَقَا

ولهُ:

ربَّ بيضٍ سلَلْنَ باللَّحظ بيضاً مرهفاتٍ جفونُهُنَّ الجفونُ
وخدودٍ للدَّمعِ فيها خدودٌ وعيونٍ قد فاضَ منها عيونُ

ولهُ في غُلامٍ تُركيّ:

ظبيٌ من الأَتراكِ أَجفانُهُ تسطُو على الرَّامحِ والنَّابلِ
سيَّان منه إنْ رَمَى أَو رَنَا ليس من السَّهمين من وائلِ
يا ويحَ أعدائك ما هالَهُمْ من غُصُنٍ فوقَ نقاً هائلِ
لا تَفْرَقُوا صَوْلَةَ نُشَّابِهِ فربَّ سَهْمٍ ليسَ بالقاتلِ
وحاذروا أَسْهُمَ أَجفانه فَسِحرُ ذا النَّابلِ من بابلِ

وله في النَّرجس:

وَفَدَ الرَّبيعُ على العيونِ بنرجسٍ يحكي العيونَ فقد حباها نَفْسَها
علقَتْ على استحسانِه أبصارُنَا شغفاً إِذِ الأَشياءُ تألفُ[1] جنسَها

يُدني[2] ويُؤْنِسُ مَنْ جفاهُ خليلهُ كم مِنَّةٍ في أُنْسِهِ لم أَنْسَها
فارضَ الرِّياضَ بزورةٍ تلهُو بها واحْثُثْ على حَدَقِ الحدائقِ عَكْسَها

ولهُ:

حبَّذا متعةُ الشَّبابِ التي يعـ ـذرُ في حبِّها الخليعُ العذارِ
إِذْ بذاتِ الخُمارِ أُمتِّعُ ليلي وبذاتِ الخِمارِ ألهو نهاري

(1) «خ»: تعشقُ.
(2) «خ»: يُلهي.

والغواني لا عن وصالي غوانٍ ... والجَواري إلى جِواري جَواري

ولهُ يصفُ الخَمر:

معتَّقةٌ قد طالَ في الدَّنِّ حَبْسُهَا ... ولم يَدْعُهَا شُرَّابُها بنتَ عامِهَا

وقد أشبهتْ نارَ الخليلِ لأنَّها ... حكتهُ لنا في بَرْدِها وسَلاَمِها

ولهُ وكتبَ بهَا إلى ابنِ الزُّبير:

ثروةُ المكرُماتِ بعدكَ فقرُ ... ومحلُّ العُلى ببُعدِكَ قفرُ

بكَ تُجلا إذا حلَلْتَ الدَّياجي ... وتمرُّ الأيَّامُ حيثُ تمرُّ

أذنبَ الدَّهرُ في مسيركَ ذنباً ... ليسَ منهُ سوَى إيابِكَ عُذرُ

ولهُ في صفةِ كِتَاب:

قلتُ إذْ راعَني فُنوناً وعُجباً ... : إنَّ هذا من البيانِ لَسِحرُ

وتوهَّمتهُ أتى عنْ فؤادٍ ... لمْ يرْعَهُ لحادثِ البينِ ذِكرُ

فبدا ضاحكُ المعاني إلى الألـ ... ـفاظِ في كلِّ جانبٍ منهُ ثغرُ

ولهُ معَ طيبِ أهداهُ:

بعثتُ عِشاءً إلى سيِّدي ... بما هوَ من خُلقهِ مقتبسْ

هديَّةَ كلِّ صحيحِ الإخاء ... جرى منهُ ودُّكَ جريَ النَّفَسْ

فجُدْ بالقَبولِ وأيقِنْ بأنَّ ... لفرطِ الحياءِ أتتْ في الغَلَسْ

ولهُ يصفُ خيلاً:

جنائبُ: إنْ قِيدَتْ فأُسْدٌ، وإن عَدَتْ ... بأبطالها فَهْيَ الصَّبَا والجَنَائبُ

أثارتْ بأكنافِ المُصَلَّى عجاجةً ... دَجَتْ وَبَدَتْ للبيضِ منها كواكبُ

وله يهجو زَبِيد:

وكم في زَبيدٍ من فقيه مُصَدَّرٍ ... وفي صَدْرِه بحرٌ من الجهل مُزْبِدُ

إذا ذابَ جسمي من حَرُورِ بلادهم ... عَلِقْتُ على أشعارِهم أتَبَرَّدُ

ولهُ في صبيٍّ اسمُهُ وهِيب، كانَ يميلُ إلى النَّصارى:

وهيبٌ قَدْ أتيتَ من المخازي ... بما لم يأتِ من عبدٍ وحُرِّ[1]

[82]

[القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري[2]، وأصله من دمياط توفي سنة إحدى وخمسين][3].

ولهُ:

يقظانُ ملتهبُ النَّدَى فكأنَّه ... مُغْرىً بإتلافِ النُّضَارِ مُسَلَّطُ

يُعطي ويأخذُ مُسرعاً ومواصلاً ... فكأنَّهُ يُملي الحسابَ ويلقطُ

ولهُ:

لا تتمنَّعْ فما تُخلَّى ... ما مثلُ هذا الجمالِ يُلغى

أنتَ ذكيٌّ وفيكَ ظرفٌ ... حاشاكَ أنْ لا تكونَ بغَّا

ولهُ يهجُو أنفاً كبيراً:

أنفُ الشَّريفِ دونَهُ الآنافُ ... جلَّ فما تحدُّهُ الأوصافُ

كأنَّما الدُّنيا لهُ غِلافُ

ولهُ فيه:

قدْ رأينَا منَ الجبالِ صُنوفَا ... ما رأينَا فيهَا كأنفِ سعيدِ

لكَ أنفٌ إذا ملأتَ بهِ النَّا ... رَ غداً لا تقولُ: هلْ مِنْ مَزِيدِ

ولهُ:

يا ربَّ مسمعةٍ لبعضِ معارفي ... مجَّانةٌ لا تسأمُ النَّيكا

(1) هُنا وقعَ خرمٌ في «الأصل»، يشملُ بقيَّة التَّرجمة وما بعدَها، وصدرَ ترجمة ابن قادوس.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (226/1)، و«الرَّوضتين»: (329/1).

(3) زيادة موجزة من «خ».

قمـــريَّةٌ فـــي لـــونِها وغـــنائِها تخـــذتْ غـــصونَ قـــرونهِ أيكَـــا

ولهُ:

قالُـــوا فُـــلانٌ علـــى مـــا نـــراهُ مـــن فَـــرطِ عُجـــبِهِ
يخلُـــو بـــسوداءَ ســـوءٍ وذائعـــاً قُلـــتُ: يُـــشبِه

ولَهُ:

قُلْ لِمَنْ قد محَّضتهُ خالصَ الوُ دِّ فلـمْ يجزنـي علـى قـدرِ حُبّـي
يـا حبيباً يُرضـي جميعَ المُحبّيـ ـنَ ولا ينثَنـي بعـذلٍ وعـتْبِ
قـدْ تـرَكنا مـا فـي الـسَّراويلِ للنَّا سِ مُباحاً مـا بـينَ بـذلٍ ونَهْـبِ
وقَنِعـنَا بمَنظـرٍ يُطفـئُ الـوجدَ ولفـظٍ يُلهِـي الفـؤادَ ويُـصبي
مـا أحـبُّ الوِصـالَ إلاَّ لهـذا فبقلبـي أحـبِّكُم لا بزيِّـي

هذا عكس قول الآخر:

لا يـشتفي العاشـقُ ممَّـا بـهِ بالـضَّمِّ والتَّقبـيلِ حتَّـى ينـيكْ

ولهُ في غُلامٍ تمتام:

تمـتمةٌ تـمَّ غرامـي بِهـا وعـارضٌ عرَّضـني للـسَّقامْ
ووِفـرةٌ همّـي بهَـا وافِـرٌ وحاجـبٌ حجـبَ عنِّـي المـلامْ

ولهُ في ذمّ أنفٍ كبير:

عليكَ لا لـكَ أنفٌ ظلَّ مُشترقَا حتَّى غدَا بنجومِ الأفقِ ملتصِقا
فـلا تقُـلْ خِلقـةُ اللهِ ازدريـتَ بهَـا فقـدْ يُعـاذُ بـهِ مـن شـرِّ مـا خلَقَـا

ولهُ فيه:

عَوِّجـــيْ عَلِـــيَّ عَـــرْنِينِهِ فإنَّـــهُ أطـــولُ مـــن عُـــوجِ
لا يعمـــلُ المِعـــولُ فـــيهِ ولا ترقـــى إلـــيهِ بالمعـــاريجِ
كأنَّـــهُ الـــسَّدُّ الـــذي بينـــنا وبـــينَ يأجُـــوجِ ومأجـــوجِ

ولهُ فيه:

ورُبَّ أنـــفٍ لـــصديقٍ لـــنَا تحديـــدهُ لـــيسَ بمعلُـــومِ
لـيسَ عـنِ العـرشِ لـهُ حاجـبٌ كأنَّـــهُ دعـــوةُ مظلُـــومِ

[83]

القاضي الشَّريف أبُو محمَّد عبد الله ابن القاضي أبي الفضل عبد الرَّحمن بن يحيى بن إسماعيل بن علي، يُعرفُ بابن أبي اليابس الدِّيباجي العُثماني، وجدُّهُ لأبيه محمَّد الدِّيباج من ولدِ عُثمان بن عفَّان - رضي الله عنه[1].

ومِن شعرهِ في الشَّيب:

رأيتُ مشيبَ المرءِ يُعقبهُ الهُدى ويكسوهُ أثوابَ النَّباهةِ والفضلِ
فهـذا مـشيبي أيـنَ آثـارُ خـشيتي وأيـنَ أمـاراتُ الـسَّعادةِ والوصـلِ

توفِّيَ سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

[84]

الموفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمد بن الخلال[2]، صاحبُ الدِّيوان بِمصر في الإنشاء، أضرَّ في آخر عمره، وتوفي بعد مُلك الملكِ النَّاصر مصر

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «مرآة الجنان»: (397/3)، و«الرَّوضتين»: (455/2) نقلاً عن الخريدة، و«العِبَر»: (214/4)، و«السِّيَر»: (596/20)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (80/6)، و«حُسن المحاضرة»: (375/1)، و«شذرات الذَّهب»: (241/4).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (235/1)، و«وفيات الأعيان»: (219/7)، و«الوافي - التراث»: (148/29)، و«المُغرب - القاهرة»: (261)، و«نكت الهميان»: (314)، و«الرَّوضتين»: (2/ 183).

بثلاث أو أربع سنين.

ذكرهُ ابنُ الزُّبير في «الجِنان»، ومِن شِعرِهِ:

وأغـــنَّ ســـيفُ لِحاظِـــهِ ... يَفـــري الحُـــسامَ بِحـــدِّهِ
فَـــضَحَ الـــصَّوارمَ واللِّـــدَا ... نَ بقِـــــدِّه وبقَـــــدِّهِ
عجـــبَ الـــوَرَى لمـــا حيـــيتَ ... وقـــد منـــيتُ بـــبعدهِ
وبقـــاء جـــسمي نـــاحلاً ... يـــصلي بـــوقدة صـــدِّهِ
كـــبقاء عنبـــرِ خالِـــهِ ... فـــي نـــارِ صَـــفْحةِ خَـــدِّهِ

ولهُ في شمعة:

وصحيفةٍ بيضاءَ تَطْلُعُ في الدُّجى ... صبحاً وتشفي النَّاظرين بدائها
شـابتْ ذوائـبُها أَوانَ شـبابها ... واسـودَّ مَفْـرِقُها أَوانَ فـنائها
كالعـين فـي طـبقاتها ودُمـوعِها ... وسـوادِها وبياضِـها وضـيائها

[85]

الشَّيخ أبو الحسَن بن علي[1] بن الحسَن المؤدِّب[2]، ومِنْ شِعرِهِ قولُهُ:

وأهـيفَ كالقـضيبِ مُعْـتَدِلٍ ... بـاتَ بـروضِ الجمـال مَغْرُوسَـا
أَثمـر بالـشَّمسِ والظَّـلامِ فهـلْ ... تجـتمعُ الـشَّمسُ[3] والحناديـسا
سُـمِّيَ باسـم المسيح وهْـوَ علـى ... ضـدِّ الـذي كـانَ فـاعلاً عيـسى
فـذاك يُحْيـي وذا يمـيتُ ضَـناً ... صـبَّاً علـيلاً لديـه لا يُوسَـى
تَحَكُّـمٌ فـي الـنُّفُوسِ يملكهـا ... مُلْـكَ[4] سـليمانَ عـرشَ بلقيـسا

(1) «خ»: أبو الحسَن علي.
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (237/1).
(3) «خ»: الصُّبح.
(4) «خ»: مثل.

يلـتقفُ الـسِّحرَ سـحرُ ناظـره كأنَّمـا لحظُـهُ عَـصَا موسـى

وله في ذمّ العِذَار:

انْقَـعْ غلـيلَ الأَسَـى بدمـعٍ تُقْـرِحُ أَسـرابُهُ الجفـونا
محـا اسـمَكَ الـشَّعْرُ مـن خُـدودٍ أثـبتَّ فـي صـحنها شُـجُونَا
مـا دبَّ فـي عارِضـيك حتَّـى بـذلتَ مـن نفـسك المـصونا
وورْدُ خـدَّيكَ طالمـا قـدْ مُـنعتْ مـن نهـبهِ العُـيونا
فـلا عدمـنا اللِّحـى فإنَّـا بهـا نـروضُ الفتـى الحَـرُونا

ومن قولهِ هُوَ لمحمَّد بن هانئ المغربي:

ولمَّا أشاعَ الحبُّ في النَّاسِ ملَّةً وقـادَ قُلـوباً كـيفَ شـاءَ وألـبابا
جلا الحُسنُ للعشَّاقِ وجهكَ قِبلةً وصـوَّرَ فيهَا من عذاريكَ محرابَا

[86]

الشَّريف الأخفش أبو الحسَن علي بن محمَّد المغربي[1]، الشَّاعرُ بمصر، ومِنْ شِعرهِ في غُلامٍ اسمهُ محمَّد:

غـزالٌ كحيلُ الطَّـرفِ أَحـوى مُفَلَّـجٌ تَـدَرَّعَ جلـبابَ الملاحـةِ واكتـسى
لـه اسـمٌ متى مـا شئتَ كَشْفَ غيوبه كمـا يكـشفُ الـصُّبحُ المبلَّجُ حِنْدِسَـا
مُـدامٌ وحُـورٌ ثُـمَّ مِـسْكٌ ودمـيةٌ فهـذا اسـمُ ظبـيٍ جـلَّ أَنْ يتقيَّـسا

ولهُ في وَلدِ نقيبِ العلويين بمصر الملقَّب بأنس الدَّولة وكان مقدَّماً على الشُّعراء لنسبه، وشعرهُ نازل:

سَمَتْ بابن أُنْسِ الدَّولة الرُّتبُ التي تُطَـاوِلُ قَـرْنَ الـشَّمسِ حتَّـى تَطُـولَهُ
يحـاولُ قـولَ الـشِّعر غايـةَ جَهْـدِهِ وتأبـى لـه أَعـراقُهُ أَنْ يَقُـولَهُ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (238/1)، وانظُر: «نهاية الأرب»: (309/28).

فكم قائلٍ لمَّا ذكرتُ انتسابَه ... لآل رسولِ اللهِ هاتِ دليلَهُ
فقلتُ لهم: أَقْوَى دليلٍ أُقيمهُ ... عليه بأنَّ الشِّعرَ لا ينبغي لهُ

ولهُ في العِذار:

وكأنَّ العذار في حُمْرَةِ الخدْ ... دِ على حُسْنِ خَدِّكَ المنعوتِ
صولجانٌ من الزُّمُرُّدِ معطُو ... فٌ على أُكْرَةٍ من الياقوتِ

ما أحسن هذين البيتين، لولا أنَّهُ ذكر الخدَّ في البيت الأوَّل مرَّتين، كما حكيَ عن ابنِ العَميد استثقالَهُ قولَ أبي تمَّام:

جوادٌ متى أمدحْهُ أَمْدَحْهُ والوَرَى ... معي ومَتى ما لُمْتُهُ لمته وَحدِي

فقال: تكرار «أمدحه» ثقَّل روح هذا البيت، وقابل المدح باللَّوم وكان يجب أنْ يقابلَ بالهجاء وهذا نظرٌ دقيق.

[87]

محمد بن هانئ هو أبو عبد الله محمد بن [إبراهيم بن مفضل] [1] الأزدي الأندلسي[2]، وموضعه شعراء الأندلس، وتوفي في دولة الملك الصَّالح ابن رزيك، قيل: سنة ستِّين.

ومن شعرهِ قولهُ في مغنيَّة راقِصَة:

ولطيفةٍ في الرَّقصِ يُعْطَفُ قَدُّها ... كتعطُّفِ اليَزَنِيَّةِ السَّمراءِ
تختصُّ بالحركاتِ منها سرعةٌ ... كتخصُّصِ الأرواح بالأعضاء
خَفَّتْ فلو رقصتْ بأعلى لُجَّةٍ ... ما بلَّ أخْمَصَها حَبَابُ الماءِ

ولهُ:

(1) بياض في الأصل، والزِّيادة من «خ».
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (248/1).

وأَغْـيَدَ خـدُّه يَـنْدَى فيجـري ... على وَرْدِيِّـهِ[1] الـدرُّ المـذابُ
صـفا مـاءُ الـشَّبابِ بِوجْنَتَـيْهِ ... فـلاحَ عليـه مـن عَـرَقٍ حَـبَابُ

لابن هانئ:

يـا لائمـي فـي قمـرٍ بـتُّ لـه ... ساجداً إذ لاح في [ليل الشَّعَرْ][2]
لـك ديـنٌ ولـنَاسٍ غيـرُهُ ... ولـبعضِ الـنَّاسِ أديـانٌ أُخَـرْ
فكمـا للـشَّمس قـومٌ سَـجدُوا ... فكـذا يـسجدُ قـومٌ للقمَـرْ

ولهُ في العِذار:

وأَسـمرَ ذَنْبـي للعـواذلِ حُـبُّهُ ... وذلـك ذنـبٌ لـست مـنه بـتائبِ
عُـذِلْتُ على حُبِّي له حينَ قبَّلَتْ[3] ... لـه الـشَّفةُ اللمـياءُ خُـضْرَةَ شـاربِ
وقد كنتُ أَهوى الحاجبين اللَّذَيْ لَهُ ... فكيف وقد صارتْ ثلاثَ حواجبِ

ولهُ:

ومُعَـذَّرٍ أَجفانُـهُ وعـذارُهُ ... يتعاضـدان علـى فَـناءِ الـنَّاسِ
سفكَ الدِّماءَ بصارمٍ من نرجسٍ ... كانـت خمائـلُ غِمْـدِهِ مـن آسِ

ولهُ:

قـم فاسْقِني والغربُ يطوي ليلَهُ ... والـشَّرقُ ينـشرُ رايـةَ الإصـباحِ
شَـفَقاً عَـلاهُ من المِزاجِ كَـواكبٌ ... لكـنَّهُ شَـفَقٌ دَعَـوْهُ بـراحِ

ومن قولهِ:

وشـبَّ بمـاءِ الـرَّاح نـارَ مُدامـةٍ ... فذوَّبَ في الطَّاسِ اللجينيِّ عَسْجَدا

---

(1) «الأصل»: دُرِّ به، وهو تحريف.
(2) بياض في الأصل، والزِّيادة من «خ».
(3) «خ»: ذبَّلتْ.

جلاهـا عروسـاً عـاطلاً فتَخَفَّـرَتْ فقلَّـدَها بالمَـزْجِ ممـا تقلَّـدا

ولهُ:

ومهفهـفٍ أبـدى الـشَّباب بخـدِّهِ صُـدْغاً فرقْـرَقَ وَرْدَه فـي آسـهِ
تـتلهَّبُ الـصهباءُ فـي وَجَـنَاتِهِ فتسيرُ مـن عينيه فـي جُلاَّسـهِ
حتَّـى إذا مـلأَ الـزُّجاجةَ خـدُّهُ نُـوراً وفـاحَ الخمـرُ مـن أَنفاسـهِ
خـالَ الـزُّجاجَة أُفْعِمَـتْ بمدامـةٍ فـدنا ليـشرب نُـورَهُ مـن كاسِـهِ

ولَهُ:

يـا أيُّهـا الـبدرُ الـذي ثغـرُهُ لغيـرِ اللَّـثمِ لـمْ يُـنظمِ
قُـمْ فاسـقِني بالكـأسِ إنْ أمكـنتْ كـأس وإلاَّ فاسـقِني بـالفمِ
أما تَرَى النَّجم الذي كان كالدِّ يـنارِ قـد أصـبحَ كالـدِّرهمِ
والفجرُ في رَوْض الدُّجَى جدولٌ سـارَ ليَـسْقي زُهـرَ الأَنْجُـمِ

وقال ويُروى لابن حسَّان:

بَسمَ[2] الـصَّباحُ لأعـينِ الـنُّدماءِ وانـشقَّ جيبُ[1] غُلالـةِ الظَّلمـاءِ
ومـشَى النَّسيمُ يجرُّ فضلَ ردائِهِ بـينَ الحدائـقِ مِـشيةَ الخُـيلاءِ
نُـشوانُ يعـبثُ بالغُـصونِ ويثني مَـرَحاً فيعثُـرُ فـي غديـرِ المـاءِ

ولهُ:

وقائلـةٍ مالـي أرى الحـظَّ وافـراً بكـلِّ دَنِـيءٍ فـي الـرِّجال وضـيعِ

فقلـتُ لهـا: لا يُتْحفُ الدَّهـر ماجـداً أَنافـتْ بـهِ علـياؤه بـصَنيعِ

(1) «الأصل»: واستوجبتْ، وهو تحريف، والمثبت من «معاهد التَّنصيص».
(2) «الأصل»: نسيم، وهو تحريف، والمثبت من «معاهد التَّنصيص».

يضيقُ بصَوبِ الغيثِ[1] مُنْخَفِضُ الثَّرى ... ويُحْرَمُ منه الرِّيَّ كلُّ رفيعِ

ولهُ:

كلُّ من أَعْرِفُهُ يَظْلِمُني ... وسوى ذاك فعَنِّي يُنْصِفُ

فعدوِّي كلُّ من أَعرفهُ ... وصديقي كلُّ من لا أعرفُ

ولهُ في الخال:

يا ناظراً في خدِّ أَغْيَدَ مائسٍ ... خالاً يَرِقُّ نضارةً وجَمَالا

سكنَ الفُؤادَ وحلَّ بعض سوادِهِ ... في وَرْد وجنتهِ فسمِّيَ خالا

ولهُ في كبير الأنف:

أَعْجِبْ بمن إنْ حلَّ في بيتٍ لهُ ... فلأنفِهِ في الدَّار بَيْتٌ ثانِ

وتكَادُ تُخْفِيهِ ضخامةُ أنفهِ ... فكأنَّه أنفٌ بلا إنسانِ

[88]

أبو التُّقى صالحُ بنُ الخال[2]، كتبَ إلى ابن هانئ هذا من أبيات:

أمسيتَ بدرَ نجومِ الشِّعرِ أَجمعَ مُذْ ... أَصبحتَ لي سيِّدَ[3] الآدابِ في الأرضِ

فاجنحْ لزورةِ شِلْوٍ مُشْحَنٍ وصِباً ... أَلهى انتظارُك بعضاً منه عن بعضِ

لا ترجُ لي في تلافي مهجتي سبباً ... فإنَّهُ إنْ تراخى خِفْتُ أن أَقْضِي

[89]

ابن جوشن[4]، كتبَ إلى ابنِ هانئٍ أيضاً:

---

(1) «خ»: بماء النِّيل.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (283/1).

(3) «خ»: نيِّر.

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (282/1).

تـتوَّجَ هـامُ المجـدِ مـنكَ بـتاجهِ ولـولاكَ لـم يلمـمْ ببعضِ ابتهاجهِ

[90]

الشَّريف أبو محمَّد الحسن بن الشَّريف الجليس[1]، كتبَ إلى ابنِ هانئ أيضاً:

أَهــدَيْتَ لــي مــنكَ شــعراً كمــا تجلَّــتْ عقــودُ
فلَــسْتُ أَدري بمــاذا أَجــزيكَ عمَّــا تجــودُ
لأنَّ رِفْــدِي إِذا مــا أَجْــزَلْتَ[2] شــيءٌ يَبِــيدُ
وإِنَّ شــكركَ فــضلٌ مــع الــزَّمانِ خَلُــودُ
علــيَّ كــلُّ مــزيدٍ ومــا علــيك مَــزِيدُ

[91]

أبو الغمر الإسناوي[3]، ومِن شعرهِ يرثي أبا التُّقى صالح - رحمهُ اللهُ تعالى -:

سقى اللهُ قبراً جاورَ المزنَ من أَسىً علـى مـن حَـوَاهُ دمـعُ كـلِّ أديـبِ
فأوفـتْ لـه حـزناً كـرامُ معاشـرٍ بـشقِّ قلـوبٍ لا بـشقِّ جُـيُوبِ

[92]

حيدرة بن عبد الظَّاهِر بن الحسن بن علي الرَّبعي، المعروف بابن

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (282/1).
(2) «خ»: أجزأتَ.
(3) هو أبو الغَمر محمَّد بن علي بن الغَمر، أنجب الدِّين الهاشمي الأسنائي، وتوفِّي سنة (544هـ)، وترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (285/1) و (158/2)، و«الطَّالع السَّعيد»: (564)، و«الوافي»: (144/4)، و«حسن المحاضرة»: (563/1).

الضَّيف[1].

كان في حدود [سنة] خمس مئة، وكانَ من دُعاةِ الخُلفاء المصريين، ومِن شِعره:

هَـزَّتْ كثيـباً بالقـوامِ مَهِـيلاَ ... وثـنتْ قـضيباً فـوقهُ مجـدولا
ورنـتْ بمقلـةِ جُـؤْذَرٍ هاروتُهـا ... بالـسِّحر يـنفثُ بكـرةً وأصـيلا

منها:

مَـنْ ذمَّ أيَّـامَ الفِـراقِ فـإنَّ لـي ... صـبراً علـى يـومِ الفـراق جميلا
إن ودَّعَـتْ فَلَـثَمْتُ ثغـراً أَشْـنَباً ... ورشـفتُ ريقـاً بـارداً معـسُولا

ولهُ:

يـا لـيلةً عُمِـرَ الـزَّما ... نِ بطـولها مِـثْلُ القُلاَمَـهْ
يُثْنِـي علـيَّ ظَلاَمُهَـا ... وغـرامها يثْنِـي الغَمامَـهْ
حتـى كـأنَّ نهارهـا ... يـبدُو بـه فجـرُ القـيامَهْ

ولهُ فيه:

أَرَّقَ عينـي شـادنٌ دَنِـفٌ ... بهجـره فالـرُّقادُ مُخْـتَطَفُ
واللَّـيلُ مـن طـوله كدَائـرةٍ ... «لـيسَ لهَـا أوَّلٌ»[2] ولا طَـرَفُ

ولهُ في طول النَّهار وقصر اللَّيل:

طـال الـنَّهارُ علـى المحـبِّ كأنَّـهُ ... يـومُ الحـسابِ بآخـرِ الدَّهـرِ
وكـأنَّ ليلـته وقـد طلعـتْ ... عُقِـدَ العِـشَاءُ بهـا مـع الفجـرِ

ولهُ في أمردٍ التَحَى:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (285/1)، و«المُغرب - القاهرة»: (337).
(2) «خ»: لا آخرَ عندهُ.

كنتَ حَيَّاً في المُرْدِ حتَّى إذا ... عَذَّرْتَ جاءَ المماتُ والتَّعذيرُ
مثلُ سطر العنوانِ يبدو وتُطْوَى ... منه في باطنِ الكتابِ سطورُ

وقوله في عوَّاد، عملهُ في المنام:

ومسمعٍ مبدعٍ بصَنْعَتِهِ ... يريكَ من فَضْلِ حُسْنِهِ عَجَبَا
حَرَّكَ عوداً كالرَّعد مُقْتَرِناً ... بالبرقِ من كفِّه إذا ضَرَبا
تسري قواهُ في نفسِ سامعهِ ... فيكتسي كلُّ مفصلٍ طربَا

ولهُ يصفُ فرساً: (1)

كم سابحٍ أعددتُهُ فوجدتُهُ ... عند الكريهةِ وهْوَ نسرٌ طائرُ
لم يَرْمِ قطُّ بطرفهِ في غايةٍ ... إلاَّ وسابَقَهُ إليها الحافرُ

ولهُ فيه:

كم جوادٍ يسبقُ الوهْمَ فما ... يقتفيهِ الوهمُ إلاّ تَبَعا
راهَنَتْ أطرافُهُ ألحاظَهُ ... ثم جاءَا غايةَ السَّبْقِ معا

وله:

قمرٌ لاث عليهِ مُطْرَفاً ... لازَوَرْدِيّاً رقيقَ الحاشِيةْ
وعليه صبغةٌ من حسنه ... فَهْيَ في كلِّ فؤادٍ سارِيةْ
يضحكُ القلبُ إذا عايَنَهُ ... ولَكَمْ عينٍ عليهِ باكيةْ
طَرْفه جَنَّةُ عَدْنٍ أُزْلِفَتْ ... وبخدَّيْهِ جحيمٌ صاليَةْ
نَمْنَمَ الصُّدْغان فيها طُرَراً ... كُتِبَتْ من ذهبٍ في غاليَةْ
شَبِهَتْه العينُ لما أَنْ بدا ... روضةً ذاتَ قطوفٍ دانيةْ
أو قضيباً فوقه سَوْسَنَةٌ ... أو هلالاً في سماءٍ صاحيَةْ

ولهُ:

(1) البيتان دون عزوٍ في «معاهد التَّنصيص»: (39/3).

آذَنَ قلبـــي بالهـــوى شـــادنٌ أَيْقَظَـــهُ مـــن طـــرفِهِ الـــناعسِ
أَلْبَـــسْتُهُ الحُـــسْنَ رداءً لـــهُ نفـــسي فـــداءُ القمَـــرِ اللابـــسِ
غَرَسْـــتُ فـــي وجنـــتهِ وردةً مـــن نظـــرة المـــسْتَرِقِ الخـــالسِ
فخـــافَ أن أقطفهـــا خِفْـــيَةً بِقُـــبلةٍ والغـــرسُ للغـــارسِ
فمـــرَّ فـــي مـــيدانهِ مـــسرعاً يـــا ليتنـــي فـــارسُ ذا الفـــارسِ

[93]

القاضي الرَّشيد أبُو الحُسَين أحمد بن علي بن الزُّبير[1]، الخضمُّ الزَّاخرُ، والبحرُ العباب، ذكرتهُ في «الخريدة»، وأخاهُ المهذَّب، قتلهُ شاوَر ظُلماً لميلهِ إلى أسدِ الدِّين شيركوه - رحمهُ الله - في سنة ثلاثٍ وسبعين.

كانَ أسود الجلدة، وسيِّد البلدة، أوحدَ عصرهِ في علمِ الهندسَة والرِّياضيات، والعُلوم الشَّرعيَّات، والآداب الشِّعريَّات.

وممَّا أنشدني لهُ الأميرُ عضُد الدِّين أبو الفوارس مُرهَف بن أسامة، وذكرَ أنَّهُ سمعَها منهُ:

جلَّتْ لديَّ الرَّزايا بل جلَتْ هِمَمِي وهـــل يـــضرُّ جـــلاءُ الـــصَّارمِ الذَّكـــرِ
غيـــري يغيِّـــرهُ عـــن حُـــسْنِ شـــيمَتِهِ صـــرفُ الزَّمانِ ومـــا يلقـــى مِـــنَ الغِيَـــرِ
لـــو كانـــتِ الـــنَّارُ للـــياقُوتِ محـــرقةً لكـــانَ يـــشتبهُ الـــياقوتُ بالحَجَـــرِ
لا تُغْـــرَرَنَّ بأطمـــاري وقيمـــتِها فإنَّمـــا هـــيَ أصـــدافٌ علـــى دُرَرِ
ولا تظـــنَّ خفـــاءَ الـــنَّجمِ مـــن صِـــغَرٍ فالذَّنبُ في ذاكَ محمولٌ على البصَرِ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (200/1)، و«معجم الأدباء»: (399/1)، و«وفيات الأعيان»: (160/1)، و«الرَّوضتين»: (25/2)، و«الوافي»: (220/7)، و«النجوم الزَّاهرة»: (373/5)، و«الطالع السَّعيد»: (98)، و«حُسن المحاضرة»: (540/1)، و«السِّيَر»: (489/20).

[94]

ولأخيهِ القاضي المهذَّب أبي محمَّد الحسَن بن علي بن الزُّبير[1]، وهو أشعرُ من الرَّشيد، توفِّيَ قبلَ أخيهِ، والرَّشيدُ أعلمُ منهُ في سائر العُلوم، يمدحُ العاضِد من قصيدة:

وإنَّ أميـــرَ المؤمنـــينَ وذكـــرهُ ... قـريبانِ للأدنـى المنـزَّلِ فـي الذِّكـرِ
بِقَـولِ رسـولِ الله يلقـونَ عترتـي ... معـاً وكـتاب اللهِ فـي مـوردِ الحشرِ
إذا مـا إمـام العَـصرِ لاحَ لناظـرٍ ... فوالعـصرِ إنَّ الجاحـدينَ لفـي خُسرِ

[95]

الشَّريف النسَّابَة محمَّد بن أسعد الحُسيني النَّحوي النَّقيب الجوَّاني[2]، نسَّابةُ مِصر، وعلاَّمةُ العصر، ذكرتهُ ووالدهُ في «الخريدة»، ومِنْ جُملةِ ما كتبهُ إليَّ وأنا بالشَّام سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة:

أعمـــادَ دِيـــنِ محمَّـــدٍ ... ذا الفـضل والأمـر المطـاعِ
يـا مـنْ سـموتُ بمدحـهِ ... وبـهِ ارتفاعـي وانتفاعـي
وعلـى محبَّـتهِ التـي هـي ... عُمـري جُـبِلتْ طباعـي
فُقـتَ البـريَّةَ فـي الفعـا ... لِ وفـي المقـالِ وفـي السَّماعِ
وملكـتُ مـن حلـلِ الكـرا ... مِ أجـلَّ مـا يحـويهِ سـاعي
فالـنَّاسُ فـيكَ ثلاثـةٌ ... داعٍ ومـستمعٍ وواعـي

ومن شعراء مِصر المتقدِّمين على هذا العصر:

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (204/1)، و«معجم الأدباء»: (941/2)، و«الطالع السَّعيد»: (194)، و«الوافي»: (131/12)، و«فوات الوفيات»: (337/1).

(2) سبقتْ ترجمتهُ برقم: (62).

[96]

أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل[1]، المعروف بالتَّاريخ[2]، لهُ من قصيدة:

حنيَتْ جوارحهُ على جمرِ الغضَا ... لمَّا رأى برقاً أضاءَ بذي الإضا
فاشتمَّ من ريحِ الصَّبا روحَ الصِّبَا ... فقضَى حُقوقَ الشَّوقِ فيهِ بأنْ قضا
ألِفَ السُّرى فكانَ نجماً ثاقباً ... صدعَ الدُّجى منهُ وبرقاً أومضَا
واللَّيلُ قد أسدَى وألحمَ ثوبهُ ... والصُّبحُ ينسجُ منهُ خيطاً أبيضا

[97]

ماجد بن منصور بن حديد الورَّاق[3]، بالمحلَّة، لهُ قصيدةٌ نظمها سنة تسعٍ وخمس مئة، ولَهُ:

يسعَى بكاساتِ العقارِ مهفهفٌ ... خنِثُ الشَّمائلِ حينَ دارَ عذارهُ
ويميلُ من ترفِ النَّعيمِ وسُكرهِ ... كالغُصنِ لمَّا أثقلتهُ ثمارُهُ
ويكادُ يضعفُ خصرهُ عنْ ردفهِ ... ويميسُ لولا شدَّهُ زنَّارُهُ

[98]

أبو عبد الله محمَّد بن علي القاهِري[4]، [لهُ]:

ألِفَ السُّهادَ فجفنهُ لنْ يُغمَضَا ... لمَّا استقلَّ الرَّكبَ عنْ وادي الغضَا
واهاً على ما قد مضَى من لذَّةٍ ... لو كانَ يرجعُ بالأسى ما قد مضَى

(1) «الأصل»: الحسن، والمثبت من «خ»، و«مصادر التَّرجمة».
(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (59/2)، و«المغرب - القاهرة»: (313)، و«الوافي»: (220/2).
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(4) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

[99]

هبةُ اللهِ بن وزير بن مقلّد المِصْرِي أبو المكارم[1]، لقيتهُ بمصر سنة ثلاثٍ وسبعين، وأوردتهُ في كتابِ «الخريدة»، لهُ من قصيدة في القاضي الفاضل - رحمهُ اللهُ تعالى -:

لـــهُ نظـــمٌ ونثـــرٌ ألبـــسانا ... [...][2] قسٍّ وقيسِ بن الخطيمِ
بلـيغٌ أظهـرتْ للخلـقِ عـنهُ ... يـراعتهُ البـراعةُ فـي العُلـومِ
كـتائبُ كتـبهِ خلقـتْ جيوشـاً ... لدفـعِ مـضرَّةِ الخطـبِ الجسيمِ

ولهُ يهجُو أحدَ بني مراوح:

لـمْ يُرضِني المُرتَضي يوماً بجائزةٍ ... عـنِ المـديحِ فنسَّى منهُ تسبيحي
مـراوحٌ أنـتُم قلـتُم أبـوهُ فهَـلْ ... مـن المـراوحِ يأتينا سـوى الرِّيحِ

ثمَّ عُدتُ إلى مِصر في سنة ستٍّ وسبعين، فطلبتهُ فأُخبرتُ بوفاتهِ.

[100]

المهذَّب جعفر بن مفضَّل[3] بن زيد القُرشي، المعروف بشلعلع[4]، مصريٌّ من شُعراء «الخريدة»، نظمهُ كالعقدِ المُجزَّع، والوشي الملمَّع، والإكليل المرصَّع.

كتبَ إليَّ بمِصر في شعبان، سنة ستٍّ وسبعين يستأذنُ في الدُّخولِ عليَّ:

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (143/2)، و«المغرب - القاهرة»: (340)، و«الوافي - التراث»: (5/26).

(2) في «الأصل»: عدة، وبهَا يختلُّ الوزن.

(3) «خ»: الفضل، وفي «الوافي»: عبد الله.

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (124/2)، و«المُغرب - القاهرة»: (342)، و«الوافي»: (11/ 108).

بـبابِكَ أيُّهـا المولَـى العِمَـادُ أديـبٌ سـاقهُ مـنكَ الـودادُ
أتـاكَ بـهِ توسُّـلهُ لتأسُـو بقُـربٍ مـنكَ مـا جـرحَ الـبعادُ
فـإنْ تـأذنْ لـهُ فـي أنْ يُناجـي ببُغيـتهِ فقـد حـصلَ المُـرادُ

[101]

القاضي المؤتمن أبو الحسَن علي بن محمَّد بن كاسيبويه[1]، من أجلاَّء الكتَّاب بمِصر، وأسلسهم براعة، وأسهلهم عبارة، ألفاظهُ كالماءِ الزُّلالِ في رقَّتهِ، ومعانيهِ كالسِّحرِ الحلالِ في دقَّتهِ، وقد أوردتُ اسمَهُ في «الخريدة»، وصيَّرتهُ قلبَ القصيدة.

ومن جُملةِ نظمهِ ما أتحفَني بهِ سيِّدُنا الفاضِل، لا حرمَ اللهُ ذوي الفضل فواضلَهُ بمِصر، كتابٌ وردَ منهُ إليه، وهوَ يشكو الشَّامَ ويصفُ متاعبَهُ، ويشرحُ مصاعبَهُ، وذلكَ في شهرِ ربيع الآخر سنة سبعٍ وسبعين، والمؤتمن بن كاسيبويه بالشَّام، كاتبُ الملكِ عز الدِّين فَرُّخشَاه، من جُملةِ أبياتِ الكتاب:

ومُستطلعٍ كيفَ المُقامُ معَ النَّوى وهلْ راحةٌ بالشَّامِ تُغري على البُعدِ
يـروعُ قلـوبَ النَّائمـينَ بهجعـةٍ كشيشُ الأفاعي أو زئيرٌ منَ الأُسدِ
يلوحُ على الأرجاءِ من كلِّ وجهةٍ مساربُ للحيَّاتِ بينَ الصَّفَا الصَّلدِ
مـساربُ قـد آثـرنَ فـي جنـباتها فهُـنَّ علـيها كالطَّـرائقِ فـي البُـردِ
إذا احتجبتْ شمسُ النَّهارِ تبرَّجتْ كما أنصلتَ السَّيفُ الصَّقيلُ منَ الغِمدِ
فهُـنَّ علـى سـمتِ[2] الـشَّرائعِ شُـرَّعٌ كما أُشرِعتْ للطَّعنِ سُمرُ القنَا الملدِ

منها:

(1) سبقتْ ترجمتهُ برقم: (57).
(2) «خ»: سمعِ.

ويفترُّ عنْ عُصْلِ شدادٍ صلابُها كما أُرهِفَتْ زُرقُ المباضعِ للفصدِ
فنحنُ مدى أيّامِنا في تنقُّلٍ تُباعِدُنا بالكُرهِ عنْ جنَّةِ الخُلدِ

[102]

الوجيه أبو الحسَن بن الذَّروي[1]، قال العِماد: أنشدني لنفسِه بمصر في الأمير سيفِ الدَّولة أبي الميمون مبارك بن كامل بن منقذ صاحب زبيد، وقد اعتقلهُ الملكُ النَّاصرُ بمصر، وأخرجَ كتبهُ، وعرضَها للبيعِ، وذلكَ في شعبان، سنة سبعٍ وسبعين، من جُملةِ أبيات:

قلتُ للأولياءِ لمَّا شهرتُم كتباً بيعُها عليهم شديدُ
من غدا صدرُهُ خزانةَ عِلمٍ هل يُبالي بما حوتهُ الجُلودُ

[103]

أبو المعالي بن كُلَيب[2]، من أهلِ مِصر، من شعرهِ:

بأبي أغيدَ عُلِّقتُهُ كأنَّهُ من غصنٍ رطبِ
سلوتُ لمَّا نِكتهُ واحداً كأنَّ حبِّي كانَ في زبِّي

[104]

الأديب عبد المنعم بن صالِح بن محمَّد بن أحمد التَّيمي النَّحوي[3]، وفدَ إلى العسكرِ المنصورِ النَّاصري بموقف الجهاد على مرجِ عكَّا، سنة ستٍّ

(1) سبقتْ ترجمتهُ برقم: (77).
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) وترجمتهُ في: «المُغرب ـ القاهرة»: (332)، وفيه: «البزَّار أبو المعالي بن كليب».
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(3) وترجمتهُ في: «الوافي ـ التراث»: (145/19)، و«بُغية الوُعاة»: (111/2).

وثمانين وخمس مئة، ومدحَ الملك النَّاصر بمدائح، واستمدَّ بها منائح، وعادَ وقد صحَّتْ لهُ مباهج المناجح، وأهدى إليَّ هذهِ القصيدة:

هوَ الحبُّ أضنَى ذا النُّهى فاغتدى صبَّا ولا غـروَ أنْ تـنهلَّ أدمعـهُ صـبَّا

وذكرَها.

[105]

علي بن محمَّد السَّخاوي[1]، عرضَ لهُ قاضي الاسكندريَّة على الملك النَّاصر، قصيدةً في سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة، بالمعسكر بظاهر ثغر عكَّا، وأثنى على فضلِه وفهمهِ وأدبهِ وعلمهِ، وهي طويلةٌ جدَّاً، ومِنْهَا:

فيوسُفُ يوسفٌ في المأثُراتِ وأيَّـام ابـن أيُّـوب أيَّـام ابـن يعقـوبِ

حقـيقةُ المُلـكِ إلاَّ فـيه تـسميةٌ شـتَّانَ مـا بـينَ تحقـيقٍ وتلقـيبِ

[106]

أحمد بن عبد الغَني بن أحمد القطرسي[2]، من الفقهاءِ بِمصر، وقد رأيتُ المولى القاضي يُثني عليه، ووجدتُ لهُ قصيدةً كتبها من مِصر إليه:

هـواكَ لـولا عـذَلُ العـاذلِ جـنَّةُ مـشغوفٍ بهـا ذاهِـلِ

---

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وقد يكُون هذا هو العلم السَّخاوي النَّحوي، إلاَّ أنَّ أحداً لم يذكُر لهُ هذا الشِّعر.

وترجمتهُ في: «معجم الأدباء»: (1963/5)، و«وفيات الأعيان»: (340/3)، و«الوافي»: (64/22)، و«بُغية الوُعاة»: (184/2)، و«إنباه الرُّواة»: (311/2).

(2) سبقتْ ترجمتهُ برقم: (75).

[107]

عبد المنعم بن النَّطروني[1]، من أهلِ الاسكندريَّة، وردَ كتابُ الأسعدِ ابن ممَّاتي إلينا بدمشق، في جُمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين، يقول: وصلَ من الاسكندريَّة شاعرٌ معروفٌ بابنِ النَّطروني عبد المنعم، ومن شعرِهِ:

إذا زارتِ الـــصَّبَّ أو زَارَهـــا غـــدا وهـــوَ يحمـــلُ أوزارَهـــا

وذكرَها، ولهُ:

ولعبرتي في كـشفِ ذلـكَ عِبـرةٌ مـا كـانَ حادثـهُ حديـثاً يُفتـرَى

[108]

أبو الحسَن علي بن البرقي القوصي[2]، [لهُ]:

رمانـي الدَّهـرُ مـنهُ بكـلِّ سَـهْمٍ وفـرَّقَ بـينَ أحبابـي وبَينـي[3]

ففـي قلبـي حَـرَارَةُ كـلِّ قَلْـبٍ وفـي عينـي مدامـعُ كـلِّ عـيْنِ

[109]

القاضي الجليس عبد العزيز بن الجبَّاب[4]، [لهُ]:

قـد أُهْمِلَـتْ كـلُّ الأمُـورِ فمَـا يُعنَـى بمـصلحةٍ ولا يُعْنـى

بـسداد مختلفـين مـا لهمـا إلا فـساد أمـورنا معنـى

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي - التراث»: (146/19)، و«فوات الوفيات»: (405/2).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (98/2)، و«معجم الأدباء»: (1820/4)، و«الوافي»: (105/22)، و«الطَّالع السَّعيد»: (405).

(3) «خ»: وفاجأني ببينٍ بعدَ بينٍ.

(4) سبقتْ ترجمتهُ برقم: (81).

نأتـــي فيكـــتبُ ذا ويكـــشُطُ ذا فـــنعودُ بعـــدهُمَا كمـــا كـــنَّا

[110]

أبو المشرف الدَّجرجاوي[1]، من عملِ إخميم، لهُ:

قـاضٍ إذا انفـصلَ الخـصمانِ رَدَّهُمـا إلـى الخـصام بحكـمٍ غيـرِ مُنْفَـصِلِ
يُـبْدِي الـزهادةَ فـي الدنـيا وزُخْـرُفِها جَهْـراً ويَقْـبَلُ سِـرّاً بَعْـرَةَ الجَمَـلِ

[111]

ابن بشير[2]، [لهُ]:[3]

غنَّـــى وللإيقـــاعِ قـــب ـــلَ بـــيانِ مـــنطقهِ بـــيانُ
وكأنَّمـــا يـــدهُ فـــمٌ وقـــضيبهُ فـــيها لـــسانُ

[112]

الموفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمَّد[4]، صاحب ديوان الإنشاء بمصر، توفِّي في أوَّلِ ملكِ الملكِ النَّاصر - رحمهُ اللهُ -، من شِعرهِ:

وغـــزالٍ نـــارُ وجنـــتِهِ أذكـــتِ النِّيـــرانَ فـــي كـــبدي
ولـــهُ طـــرفٌ لـــواحظُهُ نـــصرتْ شـــوقِي علـــى جلَـــدي

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (66/2)، و«بغية الطَّلب»: (4624/10)، و«معجم البلدان»: (2/ 440).

(2) هو أبُو عبد الله محمَّد بن عبد الصَّمد بن بشير التَّنوخي الشَّاعر المغربي، من معاصري أبي الصَّلت أميَّة، وترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب»: (278/1)، و«الوافي»: (258/3).

(3) البيتان لأبي جعفر أحمد اللَّمائي الكاتب في «المُغرب»: (447/1)، ولبعض البغداديين في «تصحيح التَّصحيف»: (456).

(4) هو ابن الخلال المصري، وسبقت ترجمتهُ برقم: (84).

قـــذفتْ[1] طرفـــي ســـوالفُهُ فـــتوارتْ مـــنهُ بالـــزَّرَدِ

[113]

علي بن حيدرة العقيلي المصري[2]، من شعرهِ:

كـــأنَّ الثـــريَّا والهـــلال أمامهـــا يدٌ مدَّها رامٍ إلـى قـوسٍ عـسْجدِ

[114]

أبو الفتح بن قتادة[3]، من شِعرهِ في المُكربل:

مـــا نـــال خَلْـــقٌ فـــي الهِجـــا مـــــا نالَـــــهُ المُكَـــــرْبَلُ
كـــــلُّ الهجـــــاءِ آخِـــــرٌ وهـــــو الهجـــــاءُ الأَوَّلُ
لأَنَّـــــــهُ يأخـــــــذُهُ مـــــن عِرْضـــــه وَيَعْمَـــــلُ

ولهُ فيه:

قالـوا المكـربلُ قـد قـضى فأَجَبْـتُهُمْ ماتَ الهجاءُ وعاش عِرْضُ العَالَمِ
مـا تـسمعون ضـجيج مالـكَ مُعْلِنا وجـــنوده لا مـــرحباً بالقـــادمِ

[115]

أبو سُليمان داود بن مقدام المحلِّي[4]، من شعرِه:

لـئنْ لـذَّ لـي طـولُ المقـام بـبلدةٍ لـذي مَلَـكٍ يُثْنِـي علـيه الْمُهَاجِـرُ
ففي النَّاسِ من يَقْضِي من الحج فَرْضَهُ وآخَـرُ مـن طِـيبِ المُقـام يُجـاوِرُ

(1) «الأصل»: فرَقَت، وهو تصحيف.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (62/2)، و«المُغرب - الفُسطاط»: (205)، و«الوافي - التراث»: (25/21).

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (228/2)، و«المُغرب - القاهرة»: (316).

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (45/2)، و«الوافي»: (495/13)، و«معجم البلدان»: (63/5).

وله:

إذا كنتَ في اللَّيلِ تَخْشَى الرَّقيـ ـبَ إذْ أنت كالقَمَر الْمُشْرِقِ
وكان النَّهارُ لنا فاضحاً فباللهِ قل لي متى نلتقي

[116]

السَّديد أبو الحسَن علي بن عرَّام[1]، لهُ في سكّين:

إنّي وإنْ كنتُ أمضى من الظُّبَا والرِّماحِ
فالحبُّ أنفذُ منّي يا صاحِ في الأرواحِ

ولهُ:

إذا ملكتني كفُّ الفتَى فما السَّيفُ ما الأسمرُ الذَّابلُ
وأفتكُ منّي العيونُ التي تُعلِّمُ من سِحرِها بابلُ

[117]

مسعود الدَّولة النَّحوي[2]، ومِنْ شِعرهِ:

ما أطاقُوا تأمُّلَ الجيشِ حتَّى كُحِّلَتْ كلُّ مُقلَةٍ بسنانِ
غنَّتِ البيضُ في طُلاهُم غناءً ما سمعناه في كتاب الأغاني
هو ضربٌ من السُّريجيّ لكن حسنهُ في الرِّقابِ لا في المثاني

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (165/2)، و«الوافي - التراث»: (115/20)، و«الطالع السَّعيد»: (371).

(2) هو خلف بن طازنَّك، وترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (51/2)، و«المُغرب - القاهرة»: (311)، و«الوافي»: (368/13)، و«بُغية الوُعاة»: (535/1).

[118]

أبو العِزّ مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى السَّعدي المصري[1]، من شعرهِ:

وبمُهجَتي من أعدمتْ ... قلبي بزورتها صلاحَهْ
وطفَاءَ ذرَّ على حلا ... وةِ وجههـا ملحَ الملاحةْ
في وصلِها لي شِدَّةٌ ... ولهجرِها عندي سماحةْ
في وجههـا خفرٌ وفي ... تفتيرِ مقلتِها وقاحةْ

وقال:

ومُسرفٍ في الصُّدودِ مُذْ رمقتْ ... مقلتهُ لمْ تبقَ لي رمقَا
رنَا هلالاً ولاحَ بدرَ دُجىً ... وفاحَ مسكاً ولاحَ غُصنَ نقَا

وقال:

هرِمَ الزَّمانُ فأصبحَتْ ... أحوالُهُ متناقضَةْ
نبذَ الكرامَ فكفُّهُ ... بذوي اللآمةِ قابضَةْ

[119]

القاضِي الأجلُّ الأثير أبو الطَّاهر محمَّد بن محمَّد بن بنان ابن ذي الرئاستين[2].

من شعرهِ يصفُ منارةً على جبل مُطلَّة على القُرافة:

وشاهقةٍ خاضتْ حشا الجوِّ وانثنتْ ... تُشيرُ إلى زهرِ الكواكبِ من عَلِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «المُغرب - القاهرة»: (347).
(2) سبقت ترجمتهُ برقم: (74).

جـداولُ تجـري باللُّجـينِ فـتارةً تـسحُّ وأجـداثٌ ترينـي موئلـي

ولهبةِ اللهِ بن وزير فيها:

مـنارةُ غـارتِ الـنُّجومُ علـى علـوِّها فـوقَ مُرتقـى زُحـلِ

كأنَّهـا فـي سُـموِّها حَـسَدتْ قـدرَ الأثيـرِ الأجـلِّ فـي الـدُّوَلِ

وقال ابن بنان في ساعاتٍ بالدَّار النَّاصرية:

وقائلـةٍ فـي حُـسنِ وضـعي مذكِّـرٍ بمـنْ دبَّـرَ الأفـلاكَ فـي حـركاتها

تُفيدُ وليـسَ العلـمُ مـن شـأنِ مثلِها وتنبـي وليـسَ الـنُّطقُ مـن أدواتهـا

تقـولُ فيـستغني عـنِ الـسَّمعِ ناظـرٌ يـراها فـلا يعـبأ بفهـمِ لُغاتِهـا

مؤنَّـثةٌ بِكـرٌ إذا هـيَ آذَنـتْ بفـرضٍ فلـيسَ الإذنُ غيـرَ صـماتِها

مـسهَّدةٌ تدعـو النِّـيامَ إلـى الهُـدى فذكـرهمُ للهِ مـن حـسناتِها

لقـد أصبحتْ تختالُ بالنَّاصرِ الـذي يـروِّعُ أُسـدَ الغـابِ فـي أجماتِهـا

وقال في جفنةٍ من أبيات:

وجفـنةٍ رحيـبة الأكـنافِ بعـيدةُ الأرجـاءِ والأطـرافِ

أضـحى لهَـا الوجـودُ كـالغلافِ

[120]

أحمد بن يحيى بن مكي بن جعفر بن عبد العزيز بن يوسف بن علي الفهري[1].

لهُ في مجلسٍ جدِّهِ الإمام الصَّدر صدر الإسلام أبي الطَّاهر إسماعيل ابن مكِّي بن عوف الزُّهري، وقد ازدحمَ النَّاسُ على الصَّدر:[2]

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) في «الأصل» وقعَ النَّاسخُ في خطإٍ، فنسخَ هُنا الأبيات الآتية في الجنك، وهو سهوٌ منهُ.

يتـــزاحمونَ علـــى الـــصُّدو ... رِ وحـيثُ كـانَ الـصَّدرُ صـدرُ
ولقلَّمـــا تُغنـــي الـــبقا ... عُ إذا الـــرِّقَاعُ بهـــا اســـتقرُّوا

وذُكرَ أنَّ لهذا الإمام أحمد ابن بنت صدر الإسلام ابن عوف في الجنك:

توحـي أناملُهـا إلـيهِ بحُـسنِها ... وحـياً تتـرجمهُ لـنا أوتـارهُ
فكـأنَّ جلـدَ العجـلِ صيَّرَ جلـدَهُ ... فأضـلَّ كـلَّ العالَمـينَ خُـوارُهُ

وقال:

يـا لـيلةً فـيهَا جمعـتُ جميعَ مـا ... فـي الدَّهـرِ مـن لذَّاتـهِ ونعـيمِهِ
والـبدرُ يمـزجُ لـي بغُـرَّةِ فجـرِها ... شـفقَ الدُّجـى مـتكلِّلاً بـنُجومهِ

وقال:

أتـتْ بـنقابٍ أسـودٍ فـوقَ زاهـرٍ ... كذا البدرِ لا ينفكُّ يسري معَ الدُّجى
فأثَّـرَ فـيهِ رقَّـةٌ مـن صـباغهِ ... فـصارَ بهـا وردَ الخُـدودِ بنفـسَجا

وقال وقد حملَ هديَّةً إلى بعضِ الأكابِر:

حملـتُ قلـيلاً بحُكـمِ الـودادِ ... والقلـبُ مـن خجلـةٍ قـد وجـبْ
ولـو سـاعدتْ قدرتـي همَّتـي ... لقـضيتُ مـن حقِّكُـم مـا وجـبْ

[121]

وقالَ السُّلطان تميم بن المعزِّ بن باديس[1]، ملك القيروان - رحمهُ اللهُ تعالى -:

فكَّـرتُ فـي نـارِ الجحيـمِ وحـرِّها ... يـا ويلـتاهُ ولاتَ حـينَ مـناصِ
فدعـوتُ ربِّـي أنَّ خيـرَ وسـيلتي ... يـوم المعـادِ شـهادةُ الإخـلاصِ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب»: (141/1)، و«وفيات الأعيان»: (304/1)، و«الوافي»: (10/ 414)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (198/5).

[122]

ولدهُ أبو طاهر يحيى بن تميم بن المُعِز[1]، تولَّى المهديَّة بعدَ وفاةِ أبيهِ تميم وعمرهُ حينئذٍ ثلاثٌ وأربعون سنة، مولدهُ: يومُ الجمعة لأربعٍ بقين من ذي الحجَّة سنة أربعٍ وخمسين وأربع مئة، وتوفِّي ثاني عشر ذي الحجَّة سنة تسعٍ وخمس مئة.

ومن شعرهِ:

بمثلي يفخرُ الملكُ الكبيرُ ... ويزهو التَّاجُ فخراً والسَّريرُ
لأنِّي لم أزَلْ ملِكاً مُطاعَاً ... يذلُّ لعزَّتي الأسدُ الهصورُ
ملأتُ الأرضَ معدلةً وفضلاً ... وأنعشتُ الفقيرَ فلا فقيرُ
غزوتُ الرُّومَ في شرقٍ وغربٍ ... وسيفي نحوهم أبداً يسيرُ

[123]

ولدهُ أبو الحسَن علي بن يحيى بن تميم[2]، تولَّى بعدَ وفاةِ أبيهِ، وتوفِّيَ يوم الثُّلاثاء لسبعٍ بقينَ من شهرِ ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مئة، وكانتْ مدَّةُ عُمرهِ خمسٌ وثلاثونَ سنة وثلاثة أشهُر وثمانية أيَّام؛ لأنَّ مولدَهُ بالمهديَّة يوم الأحد منتصف صفر سنة تسعٍ وسبعين وأربع مئة.

ومن شعرهِ يفتخرُ:

نحنُ النُّجومُ بنو النُّجوم وجدُّنا ... قمرُ السَّماءِ أبو النُّجومِ تميمُ
والشَّمسُ جدَّتُنا فمنْ ذا مثلنَا ... متواصِلَينِ كريمةٌ وكريمُ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «وفيات الأعيان»: (211/6)، و«الحلة السيراء»: (189/2).
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (308/22)، و«وفيات الأعيان»: (216/6).

[124]

ولدهُ الحسَن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز[1]، ولِّيَ بعدَ وفاةِ أبيهِ في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مئة، وأُخذَتْ منهُ البلاد في سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مئة، أخذَها روجار الإفرنجي صاحب صِقِلِّيَة، ومن شِعرِهِ:

أقولُ لهُ والشَّوقُ يعلقُ مُهجتي ... وبينَ ضُلوعي للفراقِ لهيبُ
تجافيتَ عنِّي في الهوى وتركتني ... فليسَ لقلبي في رضاكَ نصيبُ

[125]

وقالَ الأمير باديس بن يحيى بن تميم بن المعز[2]:

فارقتُ عنْ قناعتي وعفافي ... وحبستُ معروفي عنِ الأضيافِ
وذللتُ في اللُّقيا بيومِ كريهةٍ ... والخيلُ تعثرُ في القنا الرعَّافِ
وعليَّ من علقِ النَّجيعِ غلائلٌ ... حمرٌ يصبغها ظُبا أسيافِ
إنْ كانَ لي إلاَّ المعالي مطلبٌ ... أعني بها ومحاسن الأوصافِ

[126]

وقال أبُو محمَّد عبد اللهِ بن إبراهيم السِّمطي[3] المالطي[4]، يرثي تميم

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (119/12)، و«وفيات الأعيان»: (217/6).
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(3) «خ»: السمسطي.
(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب والأندلس»: (233/2).

ابن المعز ويُهنِّئُ ولدهُ يحيى بالمُلك:[1]

سقى الغيثُ قبراً ضمَّ أفضَلَ[2] مفقودِ ... يعزّي به في النَّاسِ أفضلُ موجودِ

مضى فائزاً بالمُلْكِ[3] أفضلُ والدٍ ... وشرَّف هذا الملك أكرَمَ مولودِ

لقد طابتِ الدُّنيا بأعلى مؤيَّدٍ ... كما فازَتِ الأخرى بأكرم موؤودِ

أرى النَّشأة الأولى أعيدَتْ فأقبلتْ ... بملكِ سليمانَ وفقدانِ داودِ

[127]

ابنُ حمديس الصِّقِلِّي السَّرقوسي عبد الجبَّار بن أبي بكر محمَّد بن حمديس[4]، توفِّي بالمهديَّة سنة سبعٍ وعشرين وخمس مئة.

[128]

أبو الصَّلت أُميَّة بن عبد العزيز بن أبي الصَّلت[5]، أصلهُ من جزيرة الأندلس، وبها تأدَّب وسافر إلى مصر، وأقامَ بها ومدحَ الأفضل، فحبسهُ لأمرٍ نقَمَ عليه، وخرجَ ورجعَ إلى المهديَّة إلى آخرِ عُمره.

وتوفِّي سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمس مئة، وقيل: بل في محرَّم سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة - رحمهُ اللهُ تعالى -.

---

(1) الأبيات دونَ عزوٍ في «الحلَّة السيراء»: (189/2).

(2) «الحلَّة السيراء»: أكرَم.

(3) «الحلَّة»: بالخُلدِ.

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب والأندلس»: (194/2)، و«الوافي»: (41/1)، و«التكملة لكتاب الصلة»: (104/3)، «وفيات الأعيان»: (212/3).

(5) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب»: (189/1)، و«عيون الأنباء»: (501)، و«نفح الطيب»: (2/ 104)، و«التكملة لكتاب الصلة»: (168/1)، و«وفيات الأعيان»: (243/1)، و«معجم الأدباء»: (740/2)، و«تحفة القادم»: (9)، و«الوافي»: (402/9)، و«شذرات الذهب»: (83/4).

[129]

وقالَ القاضي أبو محمَّد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ابن أخت الفقيه المازَرِي[1]، وكانَ قاضياً وزيراً وكاتباً للسُّلطانِ الحسن بن علي بن يحيى ابن تميم بن المُعِزّ بالمهديَّة؛ لهُ يُعزّي عبد العزيز بن أبي الصَّلت[2] عن أبيهِ - رحمهُ اللهُ -:

عبدُ العزيزِ وأنتَ نجمُ أرُومةٍ ... في أوجِ أفلاكِ العُلَى إشراقُهُ
لا تجزعنَّ لموتِ شيخِكَ إنَّهُ ... بالعالَمِ العُلويّ آنَ لحاقُهُ
قد حازَ غاياتِ المعالي فانتهى ... والبدرُ عندَ الانتهاءِ محاقُهُ

[130]

وقالَ إبراهيم بن محمَّد المِصري[3]، لقبهُ التَّمتَام، من قصيدة في علي بن يحيى بن تميم بالمهديَّة:

كمْ أجوبُ البلادَ في طلبِ العِزْ ... زِ وعزمي إذا دعاني أُجيبُ
خبَّرَ النِّيلُ أنَّني في جنابٍ ... لي منهُ جنىً ومرعىً خصيبُ
وغنائي عنهُ بنيلٍ عليٍّ ... فهوَ غيثٌ على العُفاةِ سكوبُ

[131]

وقال الفنُدقيُّ المهدويُّ محمَّد بن علي[4]، من قصيدة في علي بن يحيى

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «التكملة لكتاب الصِّلة»: (125/3)، و«الوافي»: (58/18).
(2) «الأصل»: عبد العزيز بن الحكيم بن الصَّلت.
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(4) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

ابن تميم - رحمهُ اللهُ تعالى -:

طـرقتْ سُـليمى والمـزارُ بعـيدُ ... واللَّـيلُ مـضروبُ الـرِّواقِ مديـدُ
والـبدرُ فـي أفـقِ الـسَّماءِ كأنَّـهُ ... ملـكٌ وأسـرابُ الـنُّجومِ جـنودُ
وكأنَّمـا نجـمُ الثُّـريَّا راحـةٌ ... قـد كُلِّلَـتْ بالـدُّرِّ أو عُـنقودُ
فوشـى بمـسراها ونـمَّ بـزورِها ... مِـسكٌ تـضوَّعَ بالنَّـسيمِ وعُـودُ

[132]

وقالَ أبُو الحسَن علي بن فضَّال المجاشعي[1] القيرواني[2]:

لا عُـذْرَ للـصَّبِّ إذا لـم يكُـنْ ... يخلـعُ فـي ذاكَ العـذارِ العـذارْ
كأنَّـهُ فـي خـدِّهِ إذْ بـدا ... لـيلٌ تـبدَّى طالعـاً فـي نهـارْ
كأنَّـهُ جـنحُ ظـلامٍ وقَـدْ ... صـاحَ بـهِ ضـوءُ صـباحٍ فحـارْ

[133]

حكيمُ الزَّمانِ أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن أحمد بن حسَّان الغسَّاني الأندلسي الجِلْيَاني[3].

وهو صاحبُ البديع البعيد، والتَّوشيح والتَّوشيع، والتَّرصيع والتَّصريع،

---

(1) «الأصل»: المجامعي، والمثبت من «مصادر التَّرجمة».

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب»: (287/1)، و«السِّيَر»: (528/18)، و«طبقات المفسِّرين»: (82/1)، و«الوافي - التراث»: (252/21)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (124/5)، و«مرآة الجنان»: (3/ 132)، و«العِبَر»: (297/3)، و«شذرات الذهب»: (363/3).

(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «تحفة القادم»: (128)، و«عيون الأنباء»: (630/1)، و«السِّيَر»: (476/21)، و«الوافي - التراث»: (149/19)، و«فوات الوفيات»: (407/2)، و«نفح الطِّيب»: (634/2) وهو ينقلُ عن «الخريدة».

والتَّجنيس والتَّطبيق، [والتَّوفيق] [1] والتَّلفيق، والتَّقرير والتَّقريب، والتَّغريب والتَّعريب، وهو مقيمٌ بدمشق في سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة.

من شعرهِ في وصفِ الملك النَّاصر في كتاب «منادح الممادح»:

يُعاينُ وهوَ يغتمضُ المعمَّى ... ويسبقُ وهو يبكي الجوادا

توقَّد من جوانبهِ ذكاءً ... كأنَّ بكلِّ جارحةٍ فؤادا

[134]

وقالَ مجبرُ بن محمَّد بن مجبر[2] الصِّقِلِّي[3]:

أترى السَّحابَ الجُونَ باتَ مشُوقاً ... يبكي النَّوى ويعاتبُ التَّفريقَا

فالبرقُ يلمعُ في حشاهُ كأنَّهُ ... قلبُ المحبِّ تلهُّباً وخفوقا

[135]

ابن الزَّقَّاق[4]، من بَلَنْسِيَة، توفِّي في حدود سنة ثلاثين وخمس مئة، وهوَ شابٌّ - رحمهُ اللهُ تعالى -.

[136]

أبو بكر بن الصَّائغ المعروف بابن باجَة الفيلسوف[5]، من غَرْنَاطَة، توفِّيَ

(1) زيادة من «نفح الطِّيب».

(2) «الأصل»: محيوي محمد بن يحيى، والمثبت من «خ».

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - مصر»: (82/2)، و«معجم السَّفر»: (382)، و«مُعجم العلماء والشعراء الصقليين»: (170).

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب والأندلس»: (564/3)، و«المغرب»: (323/2)، و«المُطرب»: (100)، و«الوافي - التراث»: (135/14)، ومقدِّمة «ديوانه»: (25).

(5) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب والأندلس»: (332/2)، و«قلائد العقيان»: (931/2)، و«عيون الأنباء»: (515/1)، و«السِّيَر»: (93/20)، و«مسالك الأبصار»: (263/9)، و«الوافي»: (240/2)، =

في حدودِ سنة ثلاثين وخمس مئة - عفا اللهُ عنهُ - ومن شعره:

خليليَّ لا واللهِ ما القلبُ سالِمٌ وإنْ ظهرتْ منِّي شمائلُ صاحِ
وإلاَّ فما بالي ولم أشهدِ الوغَى أبيتُ كأنِّي مُثقلٌ بجراحِ

[137]

أبو بكر اليكّي[1]، من أهلِ يكّة: حِصنٌ بسوقِ الأندلس، كثيرُ الهِجاء، توفِّيَ في حدودِ سنة ستِّين وخمس مئة، وقد عُمِّرَ - عفَا اللهُ عنهُ -.

[138]

ابن البتّي[2]، من أهلِ أُبَّدة من الأندلس، توفِّي بعدَ سنة أربعين وخمس مئة، اجتمعَ وهوَ حدثُ السِّنِّ مع ابن صارَة، وهوَ شيخٌ فامتحنهُ ابنُ صارَة، وقال: أجِز:[3]

هذي البسيطةُ كاعبٌ أبرادُها[4] حُلَلُ الرَّبيعِ ووشيُها الأزهارُ

ففكَّرَ ابنُ البتّي، فرآهُ قد استوعبَ وصفَ الأرضِ، فقال:

وكأنَّ هذا الجوُّ فيها عاشقٌ قد شفَّهُ التَّعذيبُ والإضرارُ
فإذا شكا فالبرقُ قلبٌ خافقٌ وإذا بكى فدموعُهُ الأمطارُ

=

و«نفح الطِّيب»: (17/7).

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وهو أبو بكر يحيى بن سهل، وترجمتهُ في: «المُغرب»: (266/2)، و«المُطرب»: (132).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب والأندلس»: (576/3) وفيه: «السَّبتي»، وفي «معجم السفر»، و«معجم البلدان»: «البتّي»، والمثبت كما في «الأصل»، و«قلائد العقيان»: (868/2)، و«المطرب»: (124).

(3) الأبيات والخبر في «معجم السفر»: (205)، و«معجم البلدان»: (501/1)، ويرويها ابن ظافر بين ابن القبطرنة وابن صارة في «بدائع البدائه»: (196)، و«نفح الطيب»: (355/3)، و (5/4).

(4) «خ»: أترابُها.

ولفـرطِ ذلّـةِ ذا وعـزَّةِ هـذهِ تبكـي الـسَّماءُ[1] ويبـسُمُ الـنُّوَّارُ

[139]

مسرور بن أبي الخَير الفشلي[2]، من قريةٍ على بابِ زَبِيد، يُقالُ لها: فشال، لهُ من قصيدة:

أيـنَ المُجيـرُ مـن الظِّـباءِ العـينِ كحلـتْ فـتورَ جفـونِها بفُـتونِ
وسَـلَلْنَ مـن ألحـاظهنَّ صـوارماً عمـداً لقـتلِ العاشـقِ المـسكينِ

[140]

الأديبُ عبدُ اللهِ بن محمَّد الصَّنعاني[3]، كاتبُ علي بن حاتم، صاحب صنعاء، توفِّيَ سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بصنعاء، من شِعره:

اقنعْ بميسورِ ما جاءَ الزَّمانُ بهِ ما قـدَّرَ اللهُ لـمْ يـنقُصْ ولَـم يـزِدِ
لا تَأمـنَنَّ وإنْ طالـتْ مُـسالمةٌ لـيسَ الـزَّمانُ بمأمـونٍ على أحـدِ

[141]

أبو علي المكّي الأديب العمراني، هو محمَّد بن علي بن أحمد بن هارون[4]، ماتَ سنة [نيّف][5] وعشرين وخمس مئة.

قال ابنهُ أبو الحسن علي بن محمَّد: هجَا شبلُ الدَّولةِ والدي فقال:

(1) «خ»: الزُّهور.
(2) كذا في «الأصل»، ولم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «معجم البلدان»: (266/4)، وفيه: «الفشالي».
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(4) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (179/4).
(5) بياض في «الأصل»، والزِّيادة من «الوافي».

رأيتُ الفتى المكيَّ أسودَ حالكاً طويلاً نحيفاً يابسَ الكفِّ والبدنِ
فشبَّهتهُ والثَّوبُ يغشاهُ أبيضاً كمحراثِ تنُّورٍ تلطَّخَ باللَّبنِ

فأجابَهُ والدي:

أيا شبلُ لا تهجُ السَّوادَ فإنَّني رأيتُ سوادَ العينِ أكرمَ في البدنِ
ولا تهجُونِّي بالنُّحولِ فإنَّني كبازٍ وإنَّ الذُّبَّ يوصفُ بالسِّمَنِ

[142]

الرَّشيدُ وطواط الكاتب[1]: أبو بكر محمَّد بن محمَّد بن عبد العزيز[2] العُمري، استشهدَ في ذي القِعدة سنة خمسٍ وخمسين وخمس مئة.

[143]

الملك المظفَّر تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيُّوب[3]، من شعرهِ:

نزلَ المشيبُ بي وقلبي يقلاهُ وعينـي تودُّ أنْ لا تراهُ
ثمَّ أصبحتُ خائفاً من فراق الشَّـ ـيبِ أبكي أنْ لا يحلَّ سواهُ

[144]

الملك عزُّ الدِّين فرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيُّوب ابن أخي الملك

(1) ترجمتهُ في «الخريدة - العجم»: (175/2)، و«معجم الأدباء»: (2632/6)، و«بُغية الوُعاة»: (1/ 214).

(2) «خ»: عبد الجليل.

(3) ترجمتهُ في «الخريدة - بداية قسم الشَّام»: (81)، و«وفيات الأعيان»: (456/3)، و«الوافي»: (484/22)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (113/6)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (242/7)، و«التَّكملة لوفيات النقلة»: (292/1).

النَّاصر[1].

قال العمادُ الكاتب: أنشدني لنفسهِ في قصيرٍ على رأسهِ كمَّةٌ طويلة:

رأيتُ فِعلَ الدِّين أُعجوبَةً ... لا كشفَ اللهُ لهُ غُمَّة

فنصفهُ الواحدُ في خفِّهِ ... ونصفهُ الآخرُ في الكُمَّة

[145]

تاجُ الملوك بوري بن أيُّوب أخو الملك النَّاصر صلاح الدِّين[2]، كانَ شابّاً شهماً، جواداً شُجاعاً كريماً، ما للدُّنيا في عينيهِ وقعٌ، استشهدَ على بابِ حلب في شهر ربيع الأوَّل سنة تسعٍ وسَبعين وخمس مئة.

لهُ شعرٌ كثيرٌ منهُ في مرثيَّةِ أخيهِ الملكِ المعظَّم توران شاه بن أيُّوب، وقد توفِّيَ سنة اثنتين وسبعين من قصيدة:[3]

يا للرِّجالِ لنكبةٍ قد أوهنتْ ... جلدَ الجليدِ وحُسنَ صبرِ الصَّابرِ

طرقتْ فتى الملك المعظَّمِ فانثنى ... من بعدِ بهجتهِ كربعٍ داثرِ

وكذلكَ الأيَّامُ منذُ عرفتُها ... ترمي أكابرَ أهلِها بكبائرِ

[146]

الملِكُ الأفضلُ نورُ الدِّين[4]، من شعرهِ - رحمهُ اللهُ تعالى -:

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - بداية قسم الشَّام»: (113)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (369/7).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - بداية قسم الشَّام»: (134)، و«الوافي»: (320/10)، و«وفيات الأعيان»: (290/1)، و«مرآة الجنان»: (252/3)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (249/5)، و«البداية والنهاية»: (12/ 313).

(3) «دراسة شعر تاج الملوك بوري»: (163).

(4) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وترجمتهُ في: «الوافي - التراث»: (213/22).

أُمنيَّتـي أنِّـي أراكَ فـإنْ يعُـقْ عمَّـا أؤمِّلـهُ قـدومُ منيَّتـي
فلـكَ البقاءُ وفي القيامةِ نلتقي بعـدَ التَّفـرُّقِ والنَّوى فـي الجنَّةِ

[147]

ابنُ أبي الحوافِر، وهو عُثمان بن هبةِ اللهِ المتطبِّب[1]، مدحَ صلاحَ الدِّين بعدَّة قصائد، ولهُ إلى العماد من قصيدة:

حلَّ من العينِ في السَّوادِ وفي السُّويداء مـن الفـؤادِ
ظبـيٌ مـن التُّـركِ فـي قـباءٍ كالـبدرِ فـي حلَّـةِ الحـداءِ

[148]

أحمدُ بن نجاء اليمني[2]، من أهلِ دمشق، لهُ في صلاحِ الدِّين قصائد منها:

أمُّوا رياضَ النَّيربين وقد سرَتْ عـرفُ البنفسجِ وابتدى المنثورُ
حتَّى إذا بلغُوا المُنى من يومِهم وطـوى الـنَّهارُ ونـورهُ الدَّيجـورُ
نـزلوا بـوادٍ بـسطهُ لـضُيوفِهم ذهـبٌ يـرفُّ ولؤلـؤٌ منـثورُ

[149]

النَّشوُ بن نُفاذة هو أحمدُ بن عبد الرَّحمن بن علي بن المبارك بن الحسَن ابن نفاذة السُّلمي[3].

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي - التراث»: (338/19)، و«عيون الأنباء»: (584/1).
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(3) ترجمتهُ في «الخريدة - الشَّام»: (329/1)، و«بغية الطلب»: (978/2)، و«الوافي»: (39/7)، و«فوات الوفيات»: (84/1).

لهُ شعرٌ مليحٌ كثيرٌ، لهُ من قصيدة في الملك النَّاصر صلاحِ الدِّين - رحمهُ الله -:

سفَرَتْ عن جبينِها الوضَّاحِ ... فأرتنا في اللَّيلِ ضوءَ الصَّباحِ
أبدتِ الشَّمسُ في الظَّلامِ فقال النَّـ ... ـاسُ سبحانَ فالقِ الإصباحِ

منها:

جمعتْ عندي الصَّبابةُ لمَّا ... جمعتْ عندَها صِفاتُ الملاحِ
مقلةُ الظَّبيِ سالفُ الرِّيمِ قدُّ الـ ... ـغُصنِ خدُّ الشَّقيقِ ثغرُ الأقاحي

[150]

عبد الرَّحمن بن بدر بن الحسَن النَّابلسي[1]، ممَّنْ برزَ في الشِّعرِ في عصرِهِ، بدمشق.

قال مؤلِّفُهُ العماد الكاتب: لقيتهُ بدمشق في عيد الفطر سنة تسعٍ وسبعين وهو شابٌّ، ومن شعرهِ وقد رأى ضوءَ القمر على دجلة، بديهاً:

بهرَ العينَ ساطعٌ من سنا البد ... رِ على سِيفِ دِجلة الممشوقِ
كبطونِ الحيَّاتِ أو كظهور السَّـ ... ـائراتِ أو حواشي البروقِ

ولهُ في الثَّلج وقد وقعَ في زمنِ الرَّبيع:

انظُرْ إلى الجوِّ ما أبهَى ملابسهُ ... وقد تغاير فيهِ الثَّلج والزَّهرُ
تخالفا في حقيقِ الوصفِ واتَّفقا ... للنَّاظرينَ فكلٌّ رائقٌ نضرُ
فالثَّلجُ كالزَّهرِ لولا الزَّهرُ منتظمٌ ... والزَّهرُ كالثَّلجِ لولا الثَّلجُ منتشرُ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وهو الرَّشيد النَّابلسي، وترجمتهُ في: «وفيات الأعيان»: (266/5)، و«الوافي»: (123/18).

[151]

عبد الرزَّاق بن أحمد بن الخضري[1] أحمد بن صالح العامري[2]، شابٌّ أصلهُ من كفر عامر، من جبَّة الزَّبداني، من أعمالِ دِمشق.

قالَ مؤلِّفهُ العماد: طلبتُ شيئاً من شعرهِ سنة ثمانين وخمس مئة، فكتبَ لي، وذكرَ شيئاً من شِعرهِ، فمنهُ:

بعضُ هذا الصُّدودِ والإعراضِ ... يمنعُ الجفنَ لذَّةَ الاغتماضِ

أمرضَ الجسمَ حبُّ مرضى صحاحٍ ... وبلائي من الصِّحاحِ المِراضِ

مِنها:

غرضي أنْ أراكَ في كلِّ يومٍ ... طول دهري يا منتهى أغراضي

أنتَ خصمٌ وأنتَ قاضٍ فيَا ... ضيعةَ من خصَّهُ الإلهُ القاضي

أتقاضاكَ كلَّ يومٍ بوعدٍ ... طالَ مطلي بهِ وطالَ التَّقاضي

[152]

القاضي مهذَّب الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن النقَّار الدِّمشقي[3]، توفِّيَ بهَا وهوَ شَيخٌ كبيرٌ، سنة ثمانٍ وستِّين وخمس مئة، ولهُ شعرٌ منهُ:

يا صاحِ ما لكَ لا تزالُ مولَّهاً ... تعطي الصَّبابةَ منكَ فضلَ عنانِها

ما للرِّياضِ إلى دموعكَ حاجةٌ ... قد نابَ صوبُ الغيثِ عنْ همَلانِها

(1) «الوافي»: الخضر.

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وترجمتهُ في: «الوافي»: (404/18).

(3) ترجمتهُ في «الخريدة - الشَّام»: (314/1)، و«الوافي»: (49/17)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (65/6).

[153]

القاضي محيي الدِّين أبُو المعالي محمَّد بن القاضي زكي الدِّين أبي الحسَن علي القُرشي[1].

من أهلِ دمشق، شابٌّ فاضِل، كانَ أبوهُ وجدُّهُ وجدُّ أبيهِ قضاة دمشق، وتولَّى قضاءَ دمشق سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، سنةً واحدةً، مع شرف الدِّين بن عصرون، فلمَّا أُلزمَ بالنِّيابة استعفى، وولاَّهُ الملكُ النَّاصِر، قضاءَ حلب، عندَ تملُّكهِ لهَا، في سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة.

قلتُ: كتبَ ونحنُ على مُحاصرةِ الكرك إلى القاضي الفاضل هذه الأبيات، ووصَلتْ إليهِ في ثامن جُمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة، وكانَ قد وصلَ مع عسكر مصر:

بُشرايَ هذا سيِّدي أقبلا ... يطوي مطاياهُ بابِ الفَلا

بُشرايَ هذا سيِّدي قد دنَا ... ونالَ من ترجُوهُ ما أمَّلا

بُشرايَ قد أقبلَ مولايَ بلْ ... مولى أولي الفضلِ وخِدنُ العُلا

أهلاً بهِ من قادمٍ حَلِيَ الـ ... ـمُلكُ بهِ من بعدِ ما عُطِّلا

أهلاً بهِ من زائرٍ عاود السَّـ ... ـعدُ بهِ من بعدِ ما أجفلا

أهلاً بهِ من وافدٍ روعيَ الشَّـ ... ـامُ بهِ من بعدِ ما أُهملا

مولَىً بهِ أخصبَ ربعُ العُلا ... وكانَ في غيبتهِ مُمحِلا

مولَىً بهِ أشرقَ صُبحُ الهُدى ... وانجابَ عنهُ ريبهُ وانجَلا

مولَىً غلاءُ الجهلِ بهِ قد هوَى ... وارتفعَ العلمُ بهِ واعتلا

---

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وترجمتهُ في: «وفيات الأعيان»: (229/4)، و«العِبر»: (305/4)، و«مرآة الجنان»: (495/3)، و«البداية والنهاية»: (32/13)، و«الوافي»: (169/4)، و«طبقات الشَّافعية الكبرى»: (157/6).

[154]

علي بن محمَّد المدنتائي البَعْلَبَكِّي[1]، ومدنتا من قُرى بَعْلَبَكّ.

قُلتُ: لمَّا تأخَّرتُ ببَعْلَبَكَّ في ذي القعدة سنة ثمانين وخمس مئة، دخلَ إليَّ شابٌّ يشهدُ سيماه، فإنَّ نظرتهُ على الفطرة، وذكرَ لي أنَّهُ معلِّم بها، وأهدى إليَّ من نظمهِ في ثالثِ ذي الحجَّة:

يا مُعرضاً ما لهُ وِدادُ ... مريضُكَ اليوم ما يُعادُ

قد دقَّ سُقماً وذابَ جسماً ... وملَّهُ الفرشُ والوِهادُ

بعدتَ هجراً فلا وِصالٌ ... ولا سؤالٌ ولا افتقادُ

لستُ ألومُ العِدى اعتداءً ... لأجلِ حبيبكَ أنْ يُعادُ

[155]

الأمير أبو طيموم مفرِّج بن الأمير ريشة بن لاحق بن البنَّا بن هرماس ابن سنان بن راشد بن عليَّان بن راشد، ووصلَ النِّسبة إلى كلب بن وبرة[2].

كتبَ إلى الملكِ النَّاصر على مَرْجِ الصُّفَّرِ في رابع عشر شوَّال سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة:

يا مالكَ الأمرِ لي أُصيبيةٌ ... من حرقةِ الانتظارِ قد وقدُوا

فأبْلِجْ ببردِ النَّوالِ غلَّتهُمْ ... وأجبهُم بالجِدَى فقد خمدُوا

يرتقبونَ الذي أعودُ بهِ ... فكلُّهُم شاخصٌ ومرتصدُ

فإنْ تفُزْ قدحُهُم بما قصدُوا ... منكَ وما أمَّلُوا فقد سعِدُوا

وإنْ أتى العُذرُ دونَ وعدهمُ ... فاللَّومُ للحظِّ لا لمنْ يعدُ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

أنـتَ الجـوادُ الـذي يجـودُ إذا ضـنَّتْ عمـادُ الحـيَا بمـا تجـدُ
وهُـم علـى كـلِّ حالـةٍ خـدمٌ دنُـوا بهـذا الـزَّمانِ أو بعـدُوا

[156]

أبُو الغنائم ميسَر بن بدر بن أحمد بن ميسَر، غُلام عبد المُحسِن الصُّوري[1].

قال مؤيَّد الدَّولة أسامة بن مرشد، أنشدني المهذَّب علي بن مسهر الشَّاعر بالمَوصل سنة ستٍّ وعشرين، وذكرَ أنَّهُ لقيَ أبا الغنائم بن ميسر بصُور، فأنشدهُ لنفسِه:

عاينتُ في المرآةِ شيبي ضاحكاً فلقـيتُ مبـسمهُ بدمـعٍ فـائضِ
ووددتُ أنَّ بياضَـهُ فـي مُقلتـي أسـفاً وأنَّ سـوادَهُ فـي عارضـي

[157]

المؤيَّد بن عساكر[2]، من أهلِ دِمشق، وهوَ أبُو الفضل بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر، من كتَّابِ الملكِ الأفضل، شابٌّ [لهُ]:

وخاطـرهُ لـنارِ الـذَّكاءِ شـابْ وربَّ فـضيلةٍ للفـضلِ رابْ

قد قرَّبهُ الملكُ الأفضل، وأفضلَ عليه، وأحسَن إليه.

قُلتُ: أنشدني لنفسهِ بمِصر:

لمَّـا سـطَرْنَ علـى عاجـيٍّ وجنتهِ أقـلام عارضـهِ بالمـسكِ لامَـينِ
بـدتْ محاسـنهُ والـبدرُ فـي غسَقٍ فكـانَ أبهَـى بـلا شـكٍّ ولامَـينِ
إنْ كـانَ فـي اللَّيلِ يبدُو طالعاً قمرٌ فـوجههُ قمـرٌ مـا بـينَ ليلَـينِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

[158]

المهذَّب أبو منصُور عيسَى بن سعدان[1]، من أهلِ حلب، قلتُ: ألفيتهُ بمصر في الدَّولة النَّاصريَّة، ومِنْ شِعرهِ:

أحبَابَـــنا بالـــشَّامِ لا صـــادرٌ ... يُخبـــــرنا عـــــنكُم ولا واردُ

عـــاودتمُ البـــينَ فـــلا دارُكـــم ... تدنُـــــو ولا طـــيفُكم عائـــدُ

[159]

الأصمعي أبُو الحسَن علي بن الحُسين الباهِلي[2]، من أهلِ دِمَشق، أناف على التِّسعين، توفِّي بدمشق سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، بقرية جوبر من الغوطة، ولهُ يدٌ في الأدبِ مبسوطة، ومن شِعرهِ في ولده:

وطـالَ علـيهِ موتـي فهـوَ يغـدُو ... ليقتلنـي ويجهـد كـلَّ جهـدي

فـإنْ يبقـى فـلا يبقـى سـيبقى ... يمـشعلُ أو يُمـزبلُ أو يُكـدِّي

قُلتُ: ولقيتُ ابنهُ هذا وهوَ أبُو محمَّد عبد المنعم بدمشق، في سنة أربعٍ وسبعين، وقد رفعَ قصَّةً إلى الملكِ النَّاصِر يستميحهُ، وفيها بيتان من نظمهِ، وهُما:

يـا ماجـداً عـمَّ الـورَى نعمـاؤُهُ ... وسـمَا على قـدرِ الـسِّماكُ عُـلاؤهُ

إنْ أنـتَ لـمْ تنظُـر إلـيَّ بـرحمةٍ ... صـحَّتْ فراسـةُ والـدِيْ ودعـاؤهُ

وأنشدني ولدُهُ لنفسهِ، في وزنِ أبياتِ والدهِ، من قصيدةٍ في الملكِ النَّاصِر صلاح الدِّين - رحمهُ اللهُ -:

---

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وورد ذكرهُ في مواضع متفرِّقة من «معجم البلدان»: (307/1)، (102/2، 417، 432)، و(233/4)، و(29/5)، و«بغية الطلب»: (420/1، 424).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

صلاحَ الدِّينِ دُمتَ عَلِيَّ مجدٍ ... وسعدُكَ زائدٌ عنْ كلِّ سعدِ
ومُلكُكَ لا تُغيِّرهُ اللَّيالي ... وأمرُكَ لا يُقابلهُ بردِّ
أنا ابنُ الأصمعيِّ الشَّيخِ حقَّاً ... ومَنْ أمسَى رميماً تحتَ لحدِ
وفيَّ غداً تقولُ وذاكَ منهُ ... مقالٌ كانَ هزلاً غيرَ جدِّ
فإنْ يبقى ولا يبقى سيبقى ... يُمشعلُ أو يُمزبلُ أو يُكدِّي
وقدْ وجلالُ مُلكِكَ صارَ حقَّاً ... كلامُ أبي وذاك لشؤمِ جدِّي
وصِرتُ من احتياجي في جحيمٍ ... مسعَّرةٍ وسعيي ليسَ يُجدي
ومن شؤمي زماني قد رماني ... لنقصِ الحظِّ بالخصمِ الألدِّ
بأعلقَ بي من الحمَّى مُرابٍ ... بصيدٍ من محلَّلِ عقدِ بندي

[160]

الأديبُ شمسُ الدِّين أبُو الحسَن علي بن ثروان بن الحسَن الكندي[1]، وأصلهُ من الخابور.

قال مؤلِّفهُ: لقيتهُ بدمشق في أيَّامِ نورِ الدِّين، كهلاً بادي الوقار، شديد القول، بعيدٌ من اللَّغو، شديدُ الحول في اللُّغةِ والنَّحو، وتوفِّي بدمشق في حُدود سنة خمسٍ وستِّين وخمس مئة.

ومن شِعره:

درَّتْ عليكِ غوادي المُزنِ يا دارُ ... ولا عفَتْ فيكِ آياتٌ وآثارُ
دعاءُ منْ لعبتْ أيدي الغرامِ بهِ ... وساعدتها صباباتٌ وأذكارُ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (310/1)، و«معجم الأدباء»: (1667/4)، و«الوافي - التراث»: (170/20)، و«بُغية الوُعاة»: (147/2)، و«إنباه الرُّواة»: (235/2)، و«شذرات الذَّهب»: (4/ 216).

[161]

عالم الزَّمان أبو القاسِم بن غيَّاض الكَفِرْطَابِي النَّحوي[1]، طافَ الآفاقَ وأقامَ بِمصر مدَّةً، ومرَّ إلى العراق وإلى خُراسان وعادَ إلى الشَّام، وماتَ بشَيْزَر، ومن شعره:

الحدُّ في حدِّ ماضي الحدِّ تبَّارِ والحزمُ في حزمِ أقتابٍ وأكوارِ

[162]

الحافظ أبو محمَّد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدِّمشقي الحنفي[2]، مدرِّس المدرسة الصَّادرية، توفِّيَ في صفر سنة أربعٍ وستِّين وخمس مئة بها.

قلتُ: أنشدني لهُ القاضي شمس الدِّين قاضي العسكر - رحمهُ الله تعالى -:

قالَ العواذلُ: ما اسمُ مَنْ أضنى فؤادَكَ قلتُ: أحمدُ
قالُوا: أتحمدهُ وقد أضنى فؤا دكَ قلتُ: أحمدُ

[163]

بُرهان الدِّين أبُو طاهِر إبراهيم بن أديبَة[3]، توفِّيَ بدمشق في سنة أربعٍ وستِّين وخمس مئة، ومن شِعره:

---

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وذكرهُ ياقوت الحموي باسم: «أبو الخير سلامة بن غيَّاض بن أحمد الكفرطابي النَّحوي»، وترجمتهُ في: «معجم الأدباء»: (1380/3)، و«إنباه الرُّواة»: (67/2)، و«بُغية الوُعاة»: (574/1).

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (282/1)، «الوافي»: (88/18)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (381/5)، و«الجواهر المضيَّة»: (297/1)، و«سير أعلام النبلاء»: (497/20)، و«شذرات الذَّهب»: (4/ 212).

(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

الهجرُ بعدَ الوصلِ مرٌّ مؤلمُ والوصلُ يأسُو والملامةُ تكلِمُ
وألذُّ ما ناجى مشوقٌ شمُّهُ عطراً من أرضِ الأحبَّةِ تقدمُ

[164]

وُحيشُ الشَّاعِر، من دِمشق، هو أبُو الوحش سبع بن خلف الأسدي الدِّمشقي[1].

ومن شعرهِ في ملكِ النُّحاةِ أبي نزار، وقد عضَّ القطُّ يدهُ فمَرض:

عتبتُ على قطِّ ملكِ النُّحاةِ وقلتُ: أتيتَ بغيرِ الصَّوابِ
جرَحتَ يداً خُلِقَتْ للنَّدى وبذلِ الرِّغابِ وضربِ الرِّقابِ
فقال صدقتَ ولكنَّنا لقطاطُ خلقنَا أعادي الكلابِ

[165]

الشَّيخ الإمام أبُو الرَّجاء[2] محمَّد بن حرب بن عبد الله بن هبة الله الحلبي[3].

قال جامعهُ: أنشدَني لنفسهِ بمرج حَيْنَة في أيَّامِ المحرَّم سنة ثمانين وخمس مئة، وتوفِّي بعد ذلك.

[ولهُ] في سبعِ تشبيهاتٍ - رحمهُ اللهُ تعالى -:

برَزنا لتوديعٍ فكمْ من شقائقٍ خضَبنَ بهاراً من عُيونٍ وأنفُسِ
وغصنُ كثيبٍ يحملُ الشَّمس والدُّجى جميعاً سقى ورداً بلؤلؤِ نرجسِ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (242/1)، و«وفيات الأعيان»: (124/3).
(2) كذا في «الأصل»، وفي «الوافي»: المرجا، وفي «معجم الأدباء»: «المرجَّى».
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (327/2)، و«معجم الأدباء»: (2483/6)، و«بُغية الوعاة»: (69/1).

وحـاولَ تقبيلـي فلـولا مدامعـي لأحـرقَ ذاكَ الجمـعَ حـرُّ تنفُّـسي

وهو مؤدِّبُ الملكِ الظَّاهر شهاب الدِّين غازي بن الملك النَّاصر، توفِّيَ بدمشق ليلة الأحد العشرين من رجب سنة ثمانين وخمس مئة - رحمهُ اللهُ تعالى -.

[166]

الأديبُ حمَّاد بن منصُور البُزاعي[1]، توفِّيَ سنة ثمانين وخمس مئة بحَلب، قال جامعهُ: وأنشدني لنفسه:

قالُـوا أتهـوانا فقلـتُ سـريعا قـد حـانَ ذاكَ فهـلْ أتيتُ بـديعا

مـا كـنتُ أوَّلَ مـن أجـابَ فـؤادَهُ وأعِـي هـواكُم سـامعاً ومُطـيعَا

[167]

أبو الفَوَارِس محمَّد بن أبي الفرج النَّحوي ابن أخت حمَّاد البزاعي[2]، شابٌّ ذكيٌّ، لهُ شعرٌ.

[168]

أبو الفتح مسعُود بن أبي الفضل بن أبي الحسن الحلبي النَّقَّاش[3]، ومِنْ شِعرهِ:

---

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (130/2)، و«بُغية الطَّلب»: (2912/6)، و«الوافي»: (148/13)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (383/5).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «بُغية الطلب»: (4578/10).

(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «بُغية الطلب»: (1142/3)،و(4563/10)، و«عِقد الجُمان»: (329ب).

أجِـدَّكَ لا تجـزَعْ لـشيبٍ ولا تقُـلْ حُـرمتُ شبابي فاحترمتُ ماءَ زبّـي
فما نقصَ الإنسان من رونقِ الصِّبا فقـد زيـدَهُ فـي عقلِـهِ والـتَّجارُبِ

وقالَ في الصَّفيّ أبي الفتح نصر بن علي بن القابض، بدمشق من أبيات:

ومـنَ العَجائبِ أنْ أُراعَ وناصِـري نـصرٌ أبُـو الفـتحِ الوزيـرُ الأكبـرُ

وقالَ أيضاً فيهِ من أبيات:

لَئنْ جفَّ عودي في حدائقِ فضلِكُمْ فـإنَّ لـساني بالثَّـناءِ رطـيبُ

[169]

الشَّريف ابن زهرة الحُسَيني[1]، هوَ محمَّد بنُ عبد اللهِ بن علي بن زهرة، قالَ جامعهُ: تأمَّلتُ تأليفَهُ المسمَّى «بالإيجاز في الألغاز»، فأثبتَ ما نسبهُ إلى نفسِهِ، فمِنْ ذلِك قولُهُ في اسمِ إياس:

أنـا بـينَ الـيأسِ والطَّمـعِ فـي هَـوى ظبـيٍ بـهِ ولَعـي
اسـمُهُ تـصحيفُ أوَّلِ مـا لـمْ إنْ شـئتَ أو فَـدَعِ

وقالَ في اسمِ يعقُوب:

بعـضُ اسـمِ مَـنْ أهـواهُ تـصحيفُهُ مـن بعدِ عكسٍ فهوَ ضدُّ الرَّشادِ
وبعـضهُ إنْ أنـتَ صـحَّفتهُ يـا سـائلي فهـوَ حـياةُ العـبادِ

وقالَ في قَراقُوش:

يـا سـائلي عـنْ اسـمِ مَـنْ بَعـدَهُ سـبَى فـؤادي وبخـالِ خـدِّهِ
إنَّ اسـمَهُ إذا عطِـشتَ نِـصفهُ كـانَ نـصيبُ العـينِ عـندَ صـدِّهِ
ونـصفُهُ الآخـرُ إنْ عطَـسْتَهُ فهـوَ نـصيبُ القلـبِ عـندَ بُعـدِهِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

[170]

الأمير أبُو عبد اللهِ محمَّد بن عمران بن الحاج بن عائشة الصَّنهاجي[1]، وفدَ إلى دِمشق سنة خمسٍ وتسعين وخمس مئة، وخرجَ إلى الحجِّ وعاد، قالَ العِمادُ جامعهُ: أنشدني:

لا تحسَبُوا نظري في وجههِ شغَفَا ... فالعينُ بالطَّبعِ تهوى كلَّ وضَّاحِ
أما ترَى الطِّفلَ نشواً حينَ ليسَ لهُ ... عقلٌ يظلُّ يُناغي كلَّ مصباحِ

قال: وأنشدني لنفسِه:

أرَى في وجنتيكَ كتابَ حُسنٍ ... ينقشُ اللَّيلَ في طرسِ النَّهارِ
أعِرْنِي صفحَةً من بعدِ أُخرَى ... لأنقُلَ منهُما خطَّ العذارِ

وقال:

راسلتُها أينَ ما أكَّدتِ منْ حَلْفٍ ... بيني وبينكِ والوعد الذي وعدَا
وأينَ عهدكمُ أنْ لا مُصارمةً ... ما امتدَّ عُمرٌ وإعطائي عليهِ يدَا
ردَّتْ تقولُ: نعمْ هذا وإنَّ لهُ ... عليَّ أنْ أوليَ الواشي بهِ بُعدَا
والشَّيبُ واشٍ وقد وافَى بعارضِهِ ... واللهِ لا لاحظتهُ مُقلتي أبدَا

[171]

صفيُّ الدِّين نصر بن القابض[2]، النَّائب السُّلطاني، مِنْ شِعرِهِ:

لمَّا برَّ والحسنُ قدْ ... أعطاهُ أكثرَ ما يرومُ

(1) لعلَّهُ أبو عبد الله محمَّد بن عائشة البلنسي، المترجَم في «الخريدة - المغرب والأندلس»: (3/ 581)، و«المُغرب - الأندلس»: (314/2)، و«مطمح الأنفس»: (345).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي - التراث»: (6/27).

وغـــدا الوُشـــاةُ بأســـرِهِمْ بعـــضٌ لبعـــضِهم يلُـــومُ
ناديـــتُهُم اســـتغفِرُوا فـــإذا جمـــيعهمُ حـــسومُ

وقال؛ (بيتٌ مُفردٌ):

مـنْ كـانَ صـارِمُهُ لِجفـنٍ أَوْطَفَـا راحـتْ عـواذلُ عاشـقيهِ بـلا قِفَـا

وقال:

بـــــاللهِ علـــــيكَ يَـــا مَلِـــيحَ الحـــرَكَاتِ
امْـــلأْ قَدَحِـــي بمِـــثْلِ خَـــدَّيْكَ وهَـــاتِ

[172]

الأميرُ مكينُ الدَّولة أبُو الغنائم حميد بن أبي الفيَّاض مالك بن منقذ[1]، من بني عمِّ مؤيَّد الدَّولة أسامة، ماتَ بِحلب، سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، بعدَ الزَّلزلة.

[173]

الأمير شمس الدَّولة أبو الحارث عبد الرَّحمن بن محمَّد بن مرشد ابن أخي مؤيَّد الدَّولة[2].

أرسلهُ صلاحُ الدِّين في البحر سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، إلى الفرنج، لهُ خطٌّ حسَن، ورواء ولسَن، ومِن شِعرهِ في الوزير الصَّالح بن رزِّيك في زمانِه:

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «بُغية الطَّلب»: (2975/6)، و«تاريخ دمشق»: (299/15)، و«الوافي»: (202/13)، و«معجم الأدباء»: (588/2)، و«مسالك الأبصار»: (44/16).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (251/18)، و«وفيات الأعيان»: (12/7).

يا أميرَ الجُيوشِ عطفاً على مَنْ هجَـرَتهُ الأقطـارُ والأوطـارُ
وغـدا مـن نـوائبِ الدَّهـرِ فـي ذلٍّ وضُـرٍّ تعافـهُ الأحـرارُ
كـيفَ ترتـضي لـي الخُمـولَ معـا ليكَ ولـي حُرمتانِ ضيفٌ وجارُ
فـإذا مـا سـلِمتَ لـي فجناحـي لـمْ يُـصِبْهُ مـنَ الـزَّمانِ انكِسارُ
فابـقَ واسـلَمْ مـدى اللَّيالـي يهـ ـنَـى بِعُـلاكَ الـصِّيامُ والإفطـارُ

[174]

الأمير ذُخر الدَّولة أبو الفَرج مقلّد بن علي بن مُنقِذ، عمُّ مؤيَّد الدَّولة[1].

قال ابنُ الزُّبير في «الجِنان»: كانَ قد هاجرَ إلى مِصر، وأقامَ بساحةِ ملكِها المتعرِّب المنعوت بالأفضل، في أمنعِ حِجاب، وأعلى محلٍّ، وكانَ لهُ جماعةٌ من أهلِ الأدبِ، منهُم ابن صالح عزيز الدَّولة، وابن عبدان البغدادي، دخلَ عليهِ بعضُ الأصدقاءِ في علَّتهِ التي ماتَ فيهَا فسألهُ عنْ حالِهِ، فأنشدهُ متمثِّلاً يصفُ علَّتهُ:

عـدِمتُ مـودَّةً خُلِقـتْ أُرَقِّعُهَـا وتنخَـرِقُ
إذا رقعـتُ ناحـيَةً وهـتْ أُخـرى كـذا الخلـقُ

وربَّما لهوَ باستماعِ قينةٍ بمِصر، فعزَّ ذلكَ على الأفضلِ ليلةً عن عِشرتهِ ولهوهِ عنهُ، بما لا يُقاسُ بأدنى ما يكونُ بحضرته، فأقسمَ عليهِ لا عادَ إلى القينةِ، فحضرَ معهُم يوماً وهي حاضِرةٌ، وهو لا يلتفتُ إليهَا، فغنَّت:

سـبى قلبـي ومـا اكتـرثَا ولـو ذاقَ الهَـوى لـرثَا
ويحلـفُ لا يُكلِّمنـي فقـد وحـياتهِ حنـثَا

فقامَ لوقتهِ إجلالاً لها، وعادَ إلى عادتهِ معَها، وهوَ يقولُ فيهَا:

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وداعـيَةٍ للحُـسنِ تدعُـو بـصَوتِها هـوى كـلِّ قلـبٍ مُدنـياً غيـرَ نـازِحِ
إذا مـا شَـرِبْنَا الـرَّاحَ صـرفاً وغـرَّدتْ أثـارتْ لهـيبَ الـنَّارِ بـينَ الجـوانحِ
يُخيَّلُ لـي في الكأسِ جُودُ ابنِ مُنقذٍ وفضلُ أبي عيذاب ومجدُ ابنِ صالحِ
أقـولُ لهُـم والكـأسُ يـشرِقُ نـورَها شـعاعاً كمثلِ الـنَّارِ فـي كـفِّ قـادحِ
خـذُوا لـذَّةَ الأيَّـامِ قـبلَ انـصرامِها فمـا الـنَّاسُ إلاَّ بـينَ غـادٍ ورائـحِ

[175]

الأميرُ نجمُ الدَّولة أبو عبد الله محمَّد بن مرشد بن منقذ[1].

قالَ العِمادُ: رأيتُهُ بدمشق سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، عندَ أخيهِ مؤيَّد الدَّولة، ووصلَ الخبرُ في ربيع الآخَر سنة ثلاثٍ وسبعين إلى مِصر بأنَّهُ قد توفِّي - رحمهُ اللهُ تعالى -.

[176]

تاجُ الدَّولة محمَّد بن سُلطان بن علي بن مقلِّد بن منقذ[2]، صاحِب شيزر، توفِّيَ سنة اثنتين وخمسين، في هدمِ شيزَر بالزَّلزلة، وهلكَ أولادهُ معهُ، وهو آخر من خُتِمَ بهِ ولايةُ بني منقذ، في شيزر - رحمهم اللهُ تعالى -.

[177]

أبو الميمون سيفُ الدَّولة مُبارك بن كامل بن مقلِّد بن علي بن منقذ[3]، صاحب زبيد، نيابةً عن الملك المعظَّم شمس الدَّولة توران شاه بن أيُّوب، ذو

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «وفيات الأعيان»: (144/4)، و«الرَّوضتين»: (92/3).

فضلٍ وأدب، وأريحيَّة وكرم، وقد جمعَ بينَ الشَّرفِ والعِلم، ومِنْ شِعرِهِ:

وهيفاءَ ما زالتْ عساكرُ[1] حُسنِها ... يغيرُ على العُشَّاقِ غارة ثائرِ
لها في احمرارِ الخدِّ خالُ زُمُرُّدٍ ... بهِ خضرةٌ شفَّافةٌ للنَّواظرِ
فقلتُ لهَا: ماذا النَّجيعُ الذي أرَى ... وهل صيغَ خالٌ قبلهُ من جواهرِ
فقالتْ: وقد لاحَ الحياءُ بوجهِهَا ... وجالتْ جُيوشُ السِّحرِ بينَ المحاجرِ
سفكتُ دماءً واشتقتُ مرائراً ... فما ذاكَ إلاَّ من دمٍ ومرائرِ

[178]

المهذَّب أبُو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسَى بن الدَّهَّان المَوصلي[2]، مُدرِّسُ الشَّافعيَّة بحِمْصَ، توفِّيَ بِحِمْصَ في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

ووجدتُ بخطِّ بعضِ الفُضلاء أنَّ وفاتهُ سنة إحدى وثمانين.

[179]

الحكيم الأديب أبُو الحكم عبيد اللهِ بن المظفَّر الطَّبيب[3]، من أهلِ المغرب، توفِّيَ ليلةَ الأربعاء رابع ذي القعدة، من سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة.

---

(1) «خ»: ركائبُ.

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (279/2)، و«تاريخ دمشق»: (82/27)، و«وفيات الأعيان»: (57/3)، و«سير أعلام النبلاء»: (176/21)، و«الوافي»: (67/17)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (365/5)، و«مرآة الجنان»: (35/4).

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - المغرب»: (289/1)، و«الوافي»: (622/17) باسم «عبد الله»، و«وفيات الأعيان»: (123/3)، و«شذرات الذَّهب»: (153/4)، و«نفح الطِّيب»: (637/2)، و«عيون الأنباء»: (614).

[180]

الفقيهُ أبُو عليٍّ الحسَن بن نصر الضَّرير الحَمِّي الشَّافعي[1]، والحَمَّة: ضيعةٌ من أعمالِ شاتان، بديار بكر.

قالَ جامعُهُ: وصفهُ لِيَ العلمُ الشَّاتاني، وقال: فقيهٌ فرضيٌّ شاعِرٌ، توفِّيَ سنة خمسين وخمس مئة، وكانَ قد سافرَ إلى أقصَى خُراسان في طلبِ العلم، ولقيَ بهَا الأفاضِل - رحمهُ اللهُ تعالى -.

[181]

الأستاذ أبُو محمَّد عبد الله بن خلف الكفرطابي، المعروف بسطيح[2].

قال جامعُهُ: أنشدني جمالُ الدِّين أبُو علي الحُسين بن رواحة لسطيح، وذكرَ أنَّهُ قرأ عليهِ الأدب:

سـلامٌ لا علـى دارِ الـرَّبابِ ولا عـصرِ الـشَّبابِ ولا الـشَّبابِ

سـأذكرُ نعمـةً طوَّقتنـيها كـتطويقِ الحمـائمِ فـي الـرِّقابِ

[182]

السَّابقُ المعرّي[3]، أبو اليمَن محمَّد بن الخضر المعروف بابن أبي مهزول[4]، سبقَ ذكرُهُ في كتاب «الخريدة».

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة». وترجمتهُ في: «تاريخ دمشق»: (15/28)،

(3) «الأصل»: المُقْرِي، والمثبت من «خ».

(4) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (125/2)، و«بُغية الطَّلب»: (4733/10)، و«الوافي»: (39/3)، و«فوات الوفيات»: (347/3).

[183]

الشَّيخ أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي[1]، كانَ من أعيانِ البلاغة ببغداد، وولدهُ شمسُ الدِّين أبو الحسَن علي صديقي الصَّادِق، قد ضربَ لوُدِّهِ بالصَّفا في صميمِ سُرَى السَّرادِق، وصلَ إلى القاهرة وأنا بهَا في شهرِ رمضان سنة ثلاثٍ وسبعين، وأنشدني لوالدهِ من قصيدة في نورِ الدِّين محمود بن زنكي:

يـا عجـبَاً مـن طمـعِ العـاذلِ ... فـي نقـلِ مـا عـزَّ علـى الـنَّاقلِ
يطمـعُ أنْ أسـمعَ تفنـيدَهُ ... فـي رشـأٍ كالقمـرِ الكامـلِ
مهفهـفٍ أغـيدَ زادَ الهَـوى ... عـذارهُ للمدنـفِ الـنَّاحلِ
يمـوجُ بحـرُ الحُسنِ فـي خـدِّهِ ... فَـيُقْذَفُ العنبـرُ فـي الـسَّاحلِ

[184]

ابنُ عُمَيرَة الحِمصي هو أبُو الحسَن علي بن حامِد بن سُلطان بن علي ابن أبي طالب بن عبيد الطَّائي[2].

قال جامعهُ: دخلَ إليَّ بدمشق في ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وسبعين، وقد أنافَ على الثَّمانين، فسألتهُ عن مولدهِ فقال: سنة تسعين، وأنشدني لنفسِه كلَّ ما يعصرُ منهُ العقار، وتقصر عنهُ الأشعارُ، وقد ذكرتهُ في «الخريدة»، وهوَ عندَ ذكرِ الشُّعراء رأسُ الجريدة، فمِن ذلكَ قولُهُ:

ردُّوا علـى عينِـي لذيـذَ الكَـرَى ... لعلَّهـا فـي الـنَّومِ تلقـاكُمْ

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (234/2)، و«وفيات الأعيان»: (249/6)، و«معجم الأدباء»: (2832/6).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي - التراث»: (179/20).

وجـــدِّدُوا عهـــداً تفكُّـــوا بـــهِ أســـراكُمُ مـــن قـــبلِ مـــسراكُمْ
إذا رجعـتُم مـــن طـريقِ القِـــلا مـــــن أيِّ بـــــابٍ أتلقَّـــــاكُمْ

وقالَ من أبيات:

ليسَ المشيبُ بمانعٍ غرضَ امرئٍ عـــنهُ وإنْ لـــجَّ الـــورَى بعـــتابهِ
لكـــنْ إذا شـــابتْ نواصِـــي مالِـــهِ شُـبَّتْ بلـيلِ الهجـرِ نـارُ عذابـهِ
وإذا الغِنـــى ألقَـــى إلـــيهِ عفافَـــهُ كهـلاً فكـلُّ العُمـرِ شـفعُ شبابهِ

وقالَ في أمردٍ أرمد:

قلـتُ لـهُ مازِحَـاً وقـد ظهـرَتْ مـا بـينَ جفنـيهِ حُمـرةُ الـرَّمدِ
ذُقْ حـرَّ تكمـيدِها فكـمْ كـبدٍ فتَّقـتهَا مـــن حـــرارةِ الكـــبدِ

ولهُ فيه:

قالُـوا بـدَا فـي عيـنهِ رمَـدٌ فاسـتبدلتْ وصـباً مـن الـدَّعجِ
فأجبـتُهُم مـن كثـرِ مـا سـفكَتْ ظهـرَتْ علـيهِ شـواهدُ المُهـجِ

وقال فيه:

ولمَّـا اكتـستْ عيـناهُ صـبغةَ خـدِّهِ وحـالَ القـذى من بينِ أجفانهِ الرُّمْدِ
حكتْ نرجِساً ضلَّ النَّدى في جفونهِ وقـارنَ ورداً فاكتـسَى حمـرةَ الـوَرْدِ

وتوفِّي بحمص سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة.

[185]

ثابتُ بنُ حمدٍ بن بكَّار الحرَّاني المتطبِّب[1]، من أهلِ الأدبِ والفَضل، قال جامعهُ: ولمَّا كُنَّا على نُصَيبين[2] معَ الملكِ النَّاصِر، وجدناهُ ساكناً بمدينة

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) «الأصل»: نصير، وهو تحريف.

دَارَاْ، وسيَّرَ إليهِ كتاباً سمَّاهُ «زُبدةُ الأحماض في حِلْيَةِ الرِّياض»، بخطِّهِ؛ فنقلتُ منهُ لهُ:

كتبَ الرَّبيعُ على صحائفِ وردهِ ... خطَّاً فذابَ التِّبرُ حشوَ سُطورهِ
ومرَّتْ أكفُّ الرِّيحِ أخلافَ الحيَا ... فجرَى بدُرِّ القطرِ درُّ شطورهِ
وأذاعَ نشرُ الرَّوضِ أنفاس الصَّبَا ... وبدَا الذي أخفاهُ من ستورهِ
وفتقَتْ أكمامُ البهارِ وحلَّلَتْ ... شمس الضُّحى الأزرار عن منثورهِ
لمَّا تألَّقَ عضبُ وامضِ مُبرقٍ ... ولَّى الفجاجُ بلمعهِ وهديرهِ
شردتْ مخافةَ فتكهِ كفُّ الصَّبَا ... درعاً مفضَّضةً لماءِ غديرهِ
وسرَى النَّسيمُ بطيبهِ فكأنَّما ... خلقُ ابن أيُّوب سرَى لمسيرهِ

[186]

إبراهيم بن مروان المارديني[1]، كهلٌ من أهلِ ماردين، قصدَ الملكَ النَّاصِر بدمشق، في أواخِر ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وسبعين، ومدحهُ بقصيدة، مِنها:

تسنَّمَ عدلاً سيرةً عمريَّةً ... متَى يرَها كسرى بن ساسان يسجدِ
عليمٌ بأنَّ الحمدَ غيرُ مجمَّعٍ ... لدى سرفٍ إلاَّ بمالٍ مبدَّدِ
تواضعهُ للهِ إذْ جلَّ قدرُهُ ... دليلٌ لراجيهِ على نجحِ مقصدِ

[187]

رمضان بن صاعِد بن أحمد القُرَشي[2]، مولدهُ بماردين، ويُنعتُ بضياء

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «بُغية الطَّلب»: (3690/8)، نقلاً عن «السَّيل والذَّيل».

الدِّين الضَّرير الآمدي الدَّار والمنشأ.

شابٌّ من أهلِ الأدبِ، مكفوفُ البصَر، كافي البصيرة، عديم النَّظير والنَّظر، إنْ غاضَ قليبُ عينِه، فقد فاضَتْ عَينُ قلبِه، وكبا طرفُ طرفِه، فقد جرى قارِحُ قريحتِهِ.

وفدَ إلى دِمشق في آخر ذي الحجَّة، سنة ثلاثٍ وسبعين، وحضرتُ إنشادهُ قصيدتين للملكِ النَّاصِر في دفعتين، منهَا:

وقائلةٍ والعِيسُ تحدجُ للسُّرَى: أمـا دونَ مِـصرَ للـرَّجاءِ مـصيرُ
فقلتُ لهَا والعينُ تسبقُ دمعَها يُقـالُ بأنِّـي بالـرَّحيلِ جديـرُ
إلى ملكٍ لـمْ يُنتجِ الدَّهرُ مثلَهُ وتعقـمُ مـن بعـدِ الدُّهـورِ دُهُـورُ

ولمَّا وصلتُ إلى مِصر في النَّوبة الثَّانية، سافرَ هذا الشَّاعر إلى مِصر، وعملَ في القاضي الفاضِل قصيدةً غينيَّة، وأنشدنيها في سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، في شهر رمضان، مِنها:

انحُـوا بعـدلهم علـيَّ فـراغُوا إنِّـي لمـشغولُ الغـرامِ فَـرَاغُ
لحظُ العُيونِ السُّودِ سمُّ أساودٍ تُـردي ولـذَّاغ الهَـوى لـذَّاغُ
والخالُ في الخدِّ المورَّدِ للنُّهى شـركٌ حـبائلُ خـتلهِ الأصـداغُ

[188]

والِدهُ أبُو المعالي بن أحمد بن علي الكاتب[1]، مولدهُ بطرابلُس، توفِّيَ سنة تسعٍ وستِّين بآمد.

قال مؤلِّفهُ: أنشدني رمضان ولدهُ، قال: كتبَ إليَّ والدي وأنا بحلب:

يـا أيُّهـا الـولدُ المهـذَّبُ دعـوةً مـن والـدٍ أودتْ بـهِ أشـواقُهُ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

أفـديكَ مـن ولـدٍ لـنا مـتطلِّبٍ عـنَّا وأمـرضَ والديـهِ فـراقُهُ

[189]

الأديبُ أبُو القاسِم بن اللَّبُودي النَّحوي[1]، بآمد، توفِّيَ سنة أربعٍ وسبعين وخمس مئة، ذكرهُ رمضانُ بن صاعِد، وذكرَ أنَّهُ قرأَ عليه، وأنشدني لهُ من أبياتٍ:

إنْ خفَّ جسمي خيفةَ احترامِهِ فوَهنُ عظمي هانَ في إعظامِهِ
سلا ضميري هلْ سلا عنْ ضامرٍ كَلامُـهُ يبـرئُ مـن كِلامِـهِ
معـتدلُ القامـةِ غيـرُ عـادلٍ تقـويمُ رُمحِ الخطِّ مـن قـوامِهِ
لمَّا جفَا؛ جفَا الكرَى جفونَ مَنْ مـناهُ أنْ يـراهُ فـي مـنامِهِ
سـقتْ غمامـاتُ الـرَّبيعِ مـربعَاً قـد أقفـرتْ رامـهُ مـن آرامـهِ

[190]

محمود بن كُمشتكين[2] الأعرابي[3]، الأمير المجاهد، كانَ أبوهُ صاحب نَصِيبين، كانَ كبيرَ القَدرِ عندَ حسام الدِّين تمرتاش، ولهُ فضلٌ كثير، توفِّيَ سنة ستِّين.

قالَ لمَّا كانَ رسولاً بحِصْنِ كيفَا، وقد بعثُوا لهُ غنماً ضعافاً من أبيات:

حـركاتٌ تحكـي الخـيالَ فلَـو هـبَّ نـسيمٌ لآذنـتْ بالـرَّحيلِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) «الأصل»: كمسكين، وهو تحريف.
(3) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

[191]

مادِحُ الرَّحمن الدِّيار بكر بن عفيف الدِّين نصرُ اللهِ بن محمَّد بن بَابَا [1].

قلتُ: أنشدني لنفسهِ بدمشق في العشر الأُخر من صفَر، سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة:

دعْ خِداعاً يُغريكَ فيهِ الغُرُورُ ... وتفكَّرْ فيما إليهِ تصيرُ

فمتاعُ الدُّنيا قليلٌ وخيرُ الفو ... زِ خيرٌ وهوَ المحلُّ النَّضيرُ

أيُّ عيشٍ يلذُّ للمرءِ والآخرُ ... قبرٌ ومنكرٌ ونكيرُ

وقيامٌ من بعدهِ وحسابٌ ... وصراطٌ وجنَّةٌ وسعيرُ

إنَّ قوماً قد هُدِّدُوا بجحيمٍ ... وبيومٍ أهوالهُ تستطيرُ

لجديرٌ أنْ يهجرُوا الغمضَ واللَّذ ... ةَ والأمنَ فالحياةُ غرورُ

أجملُ لعاقلٍ أنْ يُلاقي اللهَ ... يومَ الجزاءِ وهوَ فقيرُ

[192]

الشَّريف شرفُ الدِّين الأشرف بن الأعز بن هاشم الحسَني الرَّملي[2]، المعروف بالنَّاقلة النسَّابة، المقيم بحصن كيفَا، وهو أبُو الأعزِّ الأشرف بن الأعزِّ بن هاشم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأورع ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسَن بن جعفر بن الحسَن بن الحسَن بن علي بن أبي طالب - كرَّم اللهُ وجههُ -.

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وترجمتهُ في: «بُغية الطَّلب»: (1878/4)، نقلاً عن «السَّيل والذَّيل».

مولدهُ بحرَّان، وقد سافرَ بلادَ المغرب والمشرق والأندلس وصِقِلِّيَّة ومصر وأذربيجان وغيرها.

قلتُ: حضرَ عندي بالخيمةِ على آمِد في خامس المحرَّم سنة تسعٍ وسبعين وخمس مئة، ورأيتهُ مفوَّهاً، وسألتهُ عن سنِّهِ فقال: أربيتُ على الخمسين.

وأنشدني لنفسهِ وصيَّةً لولدهِ:

بُنيَّ بارِكَ فيكَ اللهُ من ولدٍ ... بأنَّ للخَيرِ جدٌّ صالحٌ وأبُ

تعلَّمِ العلمَ وابغِ الخيرَ مجتهداً ... فالعلمُ ينفعُ ما لا ينفعُ النَّسَبُ

وأنشدني لنفسه:

اكتُمْ سرَّ الصَّديقِ من شرفِ الـ ... ـوُدِّ وسرَّ العدوِّ من شرفي

ولا يرانـي أجيلُ سرَّهما ... من طرفٍ في الحشَا إلَى طرَفِ

ينصرفُ الخلُّ عنْ مُحافظتي ... ولستُ عنْ عادتي بمنصَرِفِ

[193]

محمَّد بن الصَّائغ الجزري[1]، منجِّمٌ فيلسوف، نحويٌّ لغويٌّ طبيب، شاعرٌ يضربُ بالعُود، وكانَ في آخرِ عُمرهِ سمعَ بهِ فخرُ الدِّين قرا أرسلان ابن داود ابن أرتق[2]، فاستدعاهُ من الجزيرة، وجعلهُ نديماً لهُ، وولاَّهُ المارستان بحصن كيفَا، وتوفِّيَ في سنة سبعين وخمس مئة.

ومن شعرهِ:

وأغرَّ كالقمر المنير صبيحَةً ... حمراءُ مثلُ النَّارِ في التَّشبيهِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) «الأصل»: أريق، وهو تصحيف.

طلعتْ كواكبها بمشرقِ وجههِ من بعدِ ما أفِلَتْ بمغربِ فيهِ

[194]

الرَّئيس علي بن الحُسين بن الكردل الجزري[1]، قلتُ: أنشدني بعضُ الأدباء، وذكرَ أنَّهُ حضرهُ، وشِعْرُهُ يُسْمَعُ عليه بمنزلهِ بالجزيرة، سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة، وقال: أنشدني قاضي الفاسقين لنفسه:

العيشُ كلُّ العيشِ نكراشُ لا سلِمَ المُردُ ولا عاشُوا
تلكَ الخشونات لها لذَّةٌ كأنَّها لوزٌ وخشخاشُ
لهُ عذارٌ تمَّ عذري بهِ ما مسَّهُ نتفٌ ومنقاشُ
كأنَّهُ سطرٌ على كاغدٍ نقَّشهُ بالمسكِ نقَّاشُ
قد قُلتُ بالبابِ وعاينتهُ يا ليتني في الدَّارِ فرَّاشُ

[195]

الخطيب أثيرُ الدِّين أبو الفرج ابن الخطيب أبي الحسن علي بن الإسعردي[2].

قلتُ: وذُكِرَ لي في آخر سنة ثمانين وخمس مئة، أنَّهُ حيٌّ مقيمٌ بأسعرد، ومن شعره:

حيَّا الحيَا أرضَ نجدِ ما بينَ هضبٍ ووهدِ
كلُّ من كانَ يجلُو بريقهِ العذبِ وردي
مغاني سُعدى ومغنَى فيهِ مطالعُ سعدي
كمْ ليلةٍ باتَ فيهَا من كنتُ أهواهُ عندي

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

وزنـــدهُ تحـــتَ نحـــري ونحـــرهُ تحـــتَ زنـــدي
نـــضمُّ جـــيداً بجـــيدٍ طـــوراً وخـــدَّاً بخـــدِّ
وريقـــةُ لـــي مُـــدامٌ نـــيطتْ بثغـــرٍ كعقـــدِ
وخـــدُّهُ حـــينَ يُغنـــي وردَ البـــساتينِ وردي
وصـــدغهُ الجعـــدُ آسٍ آسَـــى ســـقامي ووجـــدي

[196]

أخوهُ عبد الرَّحمن ابن الخطيب علي[1]، وفدَ إلينا بالشَّامِ في سنة خمسٍ وسبعين وخمس مئة، ولهُ شعرٌ حسنٌ منهُ:

رقَّتْ فراقتْ في الكؤوسِ فخِلتُها ديني وشعري في الهَوى وبُكائي
فالـرَّاحُ شـمسٌ والفواقـعُ أنجـمٌ ومُديـرُها بـدرٌ بغَيـرِ سـماءِ

[197]

المجد الكاتبُ الإسعَرْدِي سعد بن إبراهيم الشَّيباني[2]، كانَ يتردَّدُ إلى الشَّامِ مع أمراء ديار بكر عند وصولهم في نجدةِ الإسلام، ثمَّ انقطعَ عنهُم إلى ظلِّ الملك النَّاصِر، وأهدى لهُ قصائد، وهدى بهَا مقاصِد، وأمرَ باستخدامهِ في بعضِ مهامِّهِ، وهو إلى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة، مقيمٌ بالعسكرِ المنصُور على عكَّا، وهو أحدُّ خاطراً من أهل مدرَتهِ وأذكى.

وممَّا أنشدنيه لنفسهِ في جامعِ دِمشق:

لمَّـــا رأى الجامـــعُ أمـــوالَهُ مأكـــولةً مـــا بـــينَ نُـــوَّابِه

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
ترجمتهُ في: «بُغية الطَّلب»: (4243/9)، نقلاً عن «ذيل الخريدة».

جُـنَّ فمـنْ خـوفٍ علـيهِ غـدا مسلـسلاً فـي كـلِّ أثـوابهِ

وأنشدني لنفسهِ في البراغيث:

لـو تراني والبـراغيـ ـثَ بجنبـي يعبـثُونَا

خِلـتُ أنِّـي نـائمٌ فـي بـيدَرِ البَـزرِ قطـونَا

وأنشدني لنفسهِ في أحول:

وأحـول مـا قُلِـبَتْ عينُهُ إلاَّ لتحلـيل دمِ العاشـقِ

كالخمـرِ لمَّـا انقلـبتْ عينها حلَّـتْ علـى النَّاسـكِ والفاسـقِ

[198]

القاضي كمالُ الدِّين محمَّد بن عبد الله بن القاسم الشَّهرزوري[1]، وفاتهُ بدمشق في المحرَّم، سنة اثنتين وسَبعين وخمس مئة.

قالَ العِماد: وممَّا أنشدني لنفسه:

ولقـد أتيـتُكَ والعُـيون هواجـعٌ والفجـرُ وهـمٌ فـي ضـميرِ المـشرقِ

وركبت مِلْ[2] الأهـوالِ كـلَّ عظيمةٍ شـوقاً إلـيك لعلَّـنا أنْ نلتقِـي

[199]

أخوهُ تاجُ الدِّين يحيى بن عبد اللهِ بن القاسم[3]، توفِّي بالمَوصل قبلَ سنة

(1) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (323/2)، و«الرَّوضتين»: (17/2)، و«وفيات الأعيان»: (241/4)، و«البداية والنِّهاية»: (296/12)، و«العِبَر»: (215/4)، و«الوافي»: (331/3)، و«سير أعلام النبلاء»: (57/21)، و«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى»: (117/6)، و«طبقات الشَّافعية»: (15/2)، و«النجوم الزَّاهرة»: (79/6).

(2) «خ»: مِ الأهوال.

(3) ترجمتهُ في «الخريدة - الشَّام»: (340/2)، و«طبقات الشَّافعية الكبرى»: (333/7)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (374/5).

ستّين وخمس مئة، ومن شعرهِ في الزُّهد:

يـا بانـيَ البـيتِ علـى غـرَّةٍ أمامـكَ المنـزلُ والبـيتُ
وإنَّمـا الدُّنـيا لمَـنْ حلَّهـا ثنـيَّةٌ مطلعُهـا المـوتُ

[200]

ولأخيهما القاضي فخر الدِّين سعيد[1] بن عبد الله[2]، وكانَ فقيهاً مناظراً، مجتهداً ناظراً، ولهُ رباعيَّة:

يـا ليـتهُم بمـا أُلاقـي شـعَرُوا قـد شِبتُ وحـبُّهُم جديـدٌ نـضِرُ
مـا شيَّبني طـولُ المـدى والكبـرُ تاريخُ بياضِ عَارِضِي مُذْ هجَرُوا

وتوفِّي بعد سنة ثمانين وخمس مئة.

[201]

القاضي محيي الدِّين أبو حامد محمَّد ابن القاضي كمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن الشَّهرزوري[3]، من أهلِ المَوصِل، وكانَ حاكماً بحَلب، وتوفِّي وهو قاضي المَوصِل ليلة الأربعاء ثالث عشري جُمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة.

وذكرَ ابنُ الدُّبيثي في «تاريخهِ» قال: توفِّيَ القاضي محيي الدِّين

(1) «الأصل»: سعد، والمثبت من «الوافي»، و«الوفيات».

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «الوافي»: (232/15)، وورد ذكرهُ في «وفيات الأعيان»: (85/7).

(3) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (329/2)، و«الرَّوضتين»: (238/4، 294)، و«وفيات الأعيان»: (246/4)، و«العِبَر»: (259/4)، و«الوافي»: (210/1)، و«طبقات الشَّافعية الكبرى»: (185/6)، و«التكملة لوفيات النَّقلة»: (241/1)، و«طبقات الشَّافعية»: (42/2)، و«النُّجوم الزَّاهرة»: (6/ 108).

بالمَوصِل وهو قاضِيها، في شجرة الأربعاء، رابع عشر جُمادى الأولى، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مئة، ودُفنَ بداره بمحلَّة القلعة، ثمَّ نُقِلَ إلى تُربةٍ بحلب لهُ بظاهِر البلد.

وذكرَ أبُو المواهِب بن صَصْرِي: أنَّ وفاتَهُ كانتْ في ثامِن عشر من الشَّهر المذكور، والأوَّلُ أشبهُ بالصَّحيح.

وكانَ مولدهُ في شعبان سنة تسع عشرة، ومن شِعرِه:

يا صاحِ طفلُ الصَّباحِ قد وُلِدا ... واللَّيلُ قد شقَّ ثوبَهُ كمَدَا
والوُرقُ بينَ الأوراقِ ساجعةٌ ... من طربٍ والنَّسيم قد بردَا
والوردُ يُدمي خدودهُ خجلاً ... من رقصِ أغصانِ دوحهِ أودَا
والوردُ قد أنجزَ الرَّبيعُ لهَا ... من ناضرِ الرَّوضِ كلَّما وعَدا
وجِلَّقُ قد بدتْ محاسنُها ... فلا اصطبارٌ أبقتْ ولا جلدَا
لو طافَ من يبتغي لهَا شبَهاً ... في الحُسنِ كلَّ الدُّنيا فمَا وجدا
لهَا إذا ما انقضَى الرَّبيعُ من الـ ... أرضِ ربيعٌ لا ينقضي أبدَا
جنَّةُ عدنٍ بمثلِها وعدَ اللهُ ... من الطَّائفينَ مَا وعَدَا
لو أبصَرَتْ بعضَ حُسنِها إرَمٌ ... لشابَ مُخضرُّ روضِها حسَدا
بادِرْ فقد أمكنَ الزَّمانَ ومَا ... يطلبُ من لذَّةٍ فقد وجَدَا

وكتبَ إلى صديقٍ لهُ بدمشق:

يا نسيمَ الصَّبَا العَليلَ تحمَّلْ ... حاجةً للمتيَّمِ المُستهامِ
عُجْ على النَّيربينِ فالسَّهم فالمزَّة ... مسترسلاً بغيرِ احتشامِ
ثم عرِّجْ من بيت لِهْيا على سَطْـ ... ـرا فَمَقْرى من قبل سَجْع الحَمامِ
وتعثَّر بكلِّ روضٍ أنيقٍ ... ضاحكِ الزَّهر من بُكاء الغمامِ
وتحمَّل رَيَّا البنفسج والنَّر ... جِسِ والضَّيمَرانِ والنَّمامِ

والخُزامَـــى والأُقحـــوان وأنفـــا ... سَ الغواني «وطيبَ نَشرٍ»[1] المُدامِ
وتتبَّع مساحِبَ المِرْطِ مِنْ لَمْـ ... ـياءَ واقصِدْ مواطِئَ[2] الأقدامِ
وتأَرَّجْ بالمَندَل الرَّطب من مَسْـ ... ـقَطِ تلكَ الأذيالِ والأكمَامِ
ثمَّ قبِّل ثرى دمشق وبلِّغ ... ساكنيها تحيَّتي وسلامي
وتحدَّث عن لوعتي بلسان الـ ... ـحالِ إنْ لم يكُنْ لسان الكَلامِ
صِفْ لهم دمعيَ الطَّليق وقلبي الْـ ... ـمُوثَقَ الأسرِ من غريم الغَرَامِ

منهَا:

فكأنَّا بعد التَّفرُّق كنَّا ... من عوادي الأيَّام في أحلامِ

[202]

الشَّريف النَّقيب، ضياء الدِّين زيد بن محمَّد بن عبيد الله العلوي الحُسيني[3]، نقيبُ المَوصِل، كبيرُ القدر، عظيمُ الفخر، كريم النَّجر، غزيرُ الفضل، عزيزُ المِثل، رأيتهُ كهلاً، لكلِّ منقبةٍ أهلاً، بالمَوصلِ في زمنِ صباي، سنة اثنتين وأربعين، عند الوزير الجواد جمال الدِّين.

ولمَّا ألَّفتُ «الخريدة»، لَمْ يكُنْ من نظمهِ عندي ما أقدِّمهُ من نجودِها، وأنظمهُ في عقودِها، حتَّى حضرتُ بدمشق في بيعِ الكتب في شهرِ رمضان سنة أربعٍ وسبعين، فوجدتُ مجلَّدةً بخطِّهِ مشتملةً على نظمهِ ونثرهِ، فاستعرتُها، وكتبتُ منهَا أردتُ، ومِن ذلكَ قولُهُ:

باتَ قلبي على الصَّبابةِ جَلْدَا ... ورَأَيْتُ الملامَ في الحُبِّ رُشدَا

---

(1) «خ»: معاً ونَشر.

(2) «خ»: مواقع.

(3) ترجمتهُ في «الخريدة - الشَّام»: (249/2)، ووردَ ذكرُهُ في «وفيات الأعيان»: (57/3) باسم: «الشَّريف ضياء الدِّين أبو عبد الله زيد بن محمَّد بن محمَّد بن عبيد الله الحُسيني».

ولقيتُ الدُّجى بمُقلةِ سالٍ بعُدتْ بالسُّهادِ في اللَّيلِ عهدَا
ودعاني داعي السُّلوّ فلبَّيتُ وعادتْ ناري سلاماً وبَرْدا
إنْ تكُنْ مُقلتي رأتْ لكَ في النَّا سِ شبيهاً وفي الملاحةِ ندَّا

[203]

البدرُ الضِّيائيُّ المَوصِليُّ ابن المُحتسِب[1]، الفقيه، بدرُ الدِّين أبُو الثَّناء محمود بن سُليمان بن سعد المعروف بابن العفيف.

معسولُ القولِ مقبولُه، شهيُّ الفُكاهة، بهيُّ الوجاهة، مشمولٌ بإنعامِ الملكِ النَّاصر وبقَبُوله، مخصوصٌ منهُ بإجابةِ سؤالِهِ وإصابةِ سُولِه.

حضرَ لموقفِ الجهادِ بظاهرِ عكَّا، في شهرِ ربيعٍ الآخر سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة، فمِمَّا أنشدني لنفسه يمدحُ الملكَ النَّاصِر - رحمهُ اللهُ تعالى.

يا مليكَ الإسلامِ دعوةُ عبدٍ مخلصٍ قد أتى بفصلِ الخِطابِ
يا مليكاً ساسَ البلادَ وما جرَّدَ سيفَ انتقامِهِ من قِرابِ
فاستَمِعْ ما يقولُ يا مَنْ نَداهُ سحَّ في الخافقينِ سحَّ السَّحابِ
لستُ أخشَى المقامَ في العسكر الـ ـمنصورِ خوفاً من هولِ يومِ الحرابِ
لا ولا أرعوي من الضَّربِ والطَّـ ـعنِ وزخمِ الجروحِ والنِّشابِ
لستُ ممَّنْ يخافُ صولةَ يومٍ فيهِ تلقى الإطلابَ بالإطلابِ
ما فِراري من المصافاتِ والزَّحفِ ولا مِنْ تواترِ الأوصابِ
ليسَ بي خيفة من البردِ في كانو نَ كلاَّ والحرُّ في شهر آبِ
لا يُبالي الدَّاعي لجيشِ البراغيثِ إذِ اللَّيلُ أسودُ الجلبابِ
وكذا لا يهولهُ فيلقُ البقِّ ولا يتَّقي ذبابَ الذُّبابِ

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

أبداً لا يهولهُ في سوادِ اللَّيلِ خوضَ الخيامِ والأطنابِ
بلْ كرهتُ المقامَ شوقاً إلى تصـ ـحيفِ تاريخٍ أو إلى إترابِ
رضيتني معَ المشيبِ وهذا زادَ في لوعتي بها واكتئابِ

كانَ هذا الفقيهُ ببغداد، في زمنِ عونِ الدِّين بن هُبيرة الوزير، وكانَ من جُملةِ البديهيينَ الذينَ ينظمونَ في مجلسهِ ما سمعوهُ منهُ بديهةً، ويُقالُ لهُ: البديهيُّ الموصلي.

[204]

البهاء السِّنجاري أسعد بن يحيى بن موسَى[1]، قلتُ: أنشدني لنفسهِ يوم الأحد تاسع رجب سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة، وقد وصلَ من حماة رسولاً:

ومن العجائبِ أنَّني في لُجِّ بحرِ الجودِ راكِبْ
وأموتُ من ظمإٍ ولكنْ عادَةُ البَحْرِ العَجَائِبْ

[205]

المثقِّف الإربلي هو أبُو يعقُوب وَسْوان بن منصُور بن وسوان الكرديُّ الأصل، الهذباني النِّسبة[2].

لقيتهُ بمِصر سنة ستٍّ وسبعين وخمس مئة، وهو شابٌّ جنديٌّ، شبا

(1) ترجمتهُ في «الخريدة - الشَّام»: (401/2)، و«بُغية الطَّلب»: (1584/4)، و«وفيات الأعيان»: (1/ 214)، و«معجم البلدان»: (263/3)، و«سير أعلام النبلاء»: (302/22)، و«طبقات الشافعية الكبرى»: (129/8)، و«الوافي»: (32/9)،و«البداية والنِّهاية»: (110/13)، و«شذرات الذَّهب»: (104/5).

(2) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «قلائد الجُمان»: (مج7/ج190/9) نقلاً عن «ذيل الخريدة».

خاطرهُ هنديٌّ، وأنشدني لنفسهِ في مروحة:

نسيمي دواءٌ لكربِ الفتَى ... وداءُ الهوَى ما لهُ من دَوَا
فما في التَّروُّحِ بي راحةٌ ... وكيفَ يُداوَى الهَوى بالهَوا

وأنشدني لنفسهِ في سكِّين:

يا حامِلي أنتَ في أمانِ ... من نكدِ الدَّهرِ والأعادي
إلاَّ من الحبِّ فهوَ أمضَى ... منِّي إذا حلَّ في الفُؤادِ

وأنشدني لنفسهِ:

كُنْ بلطفِ اللهِ ذا ثقةٍ ... وارضَ بالجاري من القِسَمِ
واصطبِرْ بالأمرِ تكرهُهُ ... فلعلَّ البُرءَ في السَّقَمِ

وأنشدني لنفسه:

اصبِرْ إذا اشتدَّ أمرٌ ... فالصَّبرُ لا شكَّ مُرُّ
ودارِ دهرَكَ ما دا ... متِ اللَّيالي تمُرُّ
فربَّما ساءَ ليلٌ ... في صُبحهِ ما يسُرُّ

ولهُ في الزُّهد:

إلهي إنْ تؤاخذني فعدلٌ ... وإنْ تغفِرْ إساآتي ففضلُ
فإنْ أكُ للرِّضَى يا ربِّ أهلاً ... وإلاَّ أنتَ للإحسانِ أهلُ

وقولُهُ:

إلهي أثقَلتْ ظهري ذنوبي ... وها أنا قد ملأتُ بهَا كتابي
وما عُذري إليكَ سوى اتِّكالي ... عليكَ وأنتَ حسبي في حسابي

[206]

الأديبُ الرَّئيس أبو الثَّناء محمود بن أبي بكر بن علي بن المفضَّل

الموصلي، المعروف بابن أخي عضرط[1].

وهوَ مغنٍّ معروف بالمَوصِل، شابٌّ لقيتهُ بمصر سنة سبعٍ وسبعين وخمس مئة، لهُ في النَّظمِ إصابة، وفيه دعابَة.

أنشدني لنفسهِ في سيفِ الدَّولة مُبارك بن منقذ من قصيدة:

بكَرَتْ تقولُ وقد رأتْ وجدي بهَا ... إنَّ المطامعَ تزدري بالطَّامعِ

وتقولُ ماتَ الأكرمونَ مقالةً ... وضحَ الدَّليلُ بمينها بالشَّائعِ

واللهِ ما ماتَ الكرامُ وفي الورَى ... مثل المباركِ ذي الجنابِ المانعِ

وُجِدَ في منزلهِ مقتولاً بدمشق، وقد قُتِلَ بهِ غُلامٌ كانَ يقرّبهُ، بعدَ سنة ثمانين وخمسين وخمس مئة - عفَا اللهُ عنهُ -.

[207]

تاجُ الدِّين البَلَطِيُّ النَّحوي، أبُو الفتح عثمان بن عيسَى بن منصور[2]، من «بلدٍ»[3] فوقَ المَوصِل.

قلت: حضرَ عندي بالقاهرة سنة ثلاثٍ وسبعين، وأنشدني لنفسِه:

لا تغترزْ بأخي الودادِ وإنْ صفَا ... وأراكَ منهُ البِشْرَ والإقبالا

أفلا ترَى المرآةَ عندَ صقالِها ... تبدي لناظرِها رِيَاً ومُحالا

ويسرُّهُ منها الصَّفاء وقد يرَى ... فيهَا بعينيهِ الذي يتمالا

وكذا الصَّديقُ يسرُّ بينَ ضُلوعهِ ... غشَّاً يُنافي القولَ والأفعالا

---

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) ترجمتهُ في: «الخريدة - الشَّام»: (385/2)، و«فوات الوفيات»: (443/2)، و«معجم الأدباء»: (1610/4)، و«معجم البلدان»: (484/1).

(3) «بَلَد»: ويُقال لها: بلط، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، «معجم البلدان»: (484/1).

وقال:

عـادَ لـي عاذِلي لجُوجاً لحُوحاً ... لـــؤمهُ لـــومهُ مُعِـــدٌّ مُعَـــدُّ
بزَّنـــي بِذَّتـــي وكُثـــري وكَثـــري ... قيـــنةٌ فتـــنةٌ تُـــشِدُّ وتـــشدُو
كلَفِـــي كلَّفِـــي مُعينـــي مَعِينـــي ... عَبْـــرَةٌ عِبْـــرَةٌ بمـــدٍّ تُمـــدُّ
حـــبَّها حـــثَّها ومـــنَّتْ ومـــنَّتْ ... كلَّمـــتْ كلَّمـــتْ بِـــرَدٍّ تـــرُدُّ

[208]

فخر الدِّين صاحب تَكريت، وهوَ عيسَى بن مودود بن علي[1]، من أتراك الشَّام، ومَولدهُ بحماة.

قلتُ: وحدثَ بيني وبينهُ مراسلاتٌ أدبيَّة، ومُكاتباتٌ كتابيَّة، أيَّام نزولِنا على المَوصِل وسِنجار في شعبان سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مئة، في صُحبةِ الملكِ النَّاصِر صلاح الدِّين.

وسيَّرَ لي من شعرهِ شيَّاً، ومن نسجِ خاطرهِ وشياً، ومن مصُوغِ فِكرهِ حلياً، ومن بستانِ نظمهِ ونثرهِ أرياً، وأهدَى إليَّ مُنَى مُنايَ منهُ هرياً، فمِنْ شعرهِ قولهُ، وقد كتبهُ لي بخطِّه:

زارَ وجـــيشُ الـــصُّبحِ منـــصُورُ ... وعـــسكرُ الظَّلمـــاءِ مكـــسورُ
واللَّـــيلُ قـــد مـــزَّقَ جلـــبابَهُ ... خـوفاً وسـيفُ الـصُّبحِ مـشهورُ
أهـــيفُ مـــا للغُـــصنِ قـــدٌّ ولا ... للـــــبدرِ إنْ قابلـــــهُ نـــــورُ
أقـــرَّ لـــيَ العـــاذلُ لمَّـــا رأى ... عـــــذارَهُ أنِّـــــي معـــــذورُ

ولهُ:

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».
وترجمتهُ في: «وفيات الأعيان»: (498/3)، ووردَ ذكرهُ في «الرَّوضتين»: (265/3).

يـــا جائـــراً مـــا عـــدَلا وقاطعـــاً مـــا وصَـــلا
صـــيَّرتني بـــينَ المـــلا لكـــلِّ واشٍ مـــثَلا
وكـــانَ طرفـــي رائـــدي وهـــو الـــذي جـــرَّ الـــبَلا
وكـــانَ صَـــبري ثقتـــي فخانَنـــي واعـــتدلا
قلبـــي لـــو ينـــصرهُ أعـــوانهُ مـــا انخـــذلا
يـــرحمهُ اللهُ لقَـــدْ قاتـــلَ حتَّـــى قُـــتِلا

قتَلَهُ إخوتهُ في تَكريت في سنة أربعٍ وثمانين وخمس مئة، فلم يُفلحُوا بعدهُ، وأخِذتْ منهُ تكريت، ولقد أحسنَ مَنْ قال:

لـي صـديقٌ لـستُ أهـوَى غيـرَهُ وحقـيقٌ لـي بـأنْ أرغَـبَ فـيهِ
يكـــتمُ الجهـــرَ إذا حدَّثـــتهُ وإذا اســـتودعتهُ ســـرَّاً نَـــسِيهِ

وظرَّفَ مَنْ قال:

يـــا ذا الـــذي أودعنـــي ســـرَّهُ لا تـــرجُ أنْ تـــسمعهُ منِّـــي
لـم أُجـرِهِ بعـدكَ فـي خاطـري كأنَّـــهُ مـــا مـــرَّ فـــي أُذنـــي

وقالَ آخَر:

ومـــا أخَّـــرتُ كُتبـــي عـــنكَ إلاَّ لتبدأنـــي بإرســـالِ الكـــتابِ
وإنَّ الفـــضلَ للـــبادي وإنِّـــي أرَى الإيـــثارَ فـــيهِ مـــن الـــصَّوابِ

[209]

أنشدني الإمامُ المُتقنُ رضيُّ الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن علي بن يوسف الأنصاري الشَّاطبي[1] بالقاهرة، قال: أنشدني أبُو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن

(1) «الأصل»: الشَّراطبي، وهو تحريف.

أُميَّة البلنسي[1] لنفسهِ بمدينة بَلَنْسِيَة وبمُرْسِيَة:[2]

إذا كـانَ وُدِّي وهـوَ أنفـسُ قـربةٍ ... يُجـازى بـبُغضٍ فالقطـيعةُ أحـزمُ

ومـن أضـيعِ الأشـياءِ ودٌّ صـرفتَهُ ... إلـى غيرِ مَنْ يحظَى لديهِ ويكرمُ

وقال آخر:[3]

عاشِرْ من النَّاسِ مَنْ تبقَى مودَّتهُ ... فأكثرُ النَّاسِ جمعٌ غيرُ مؤتلفِ

منهُم صـديقٌ بـلا قـافٍ ومعـرفةٍ ... بغيـرِ فـاءٍ وإخـوانٍ بـلا ألـفِ

آخِرُ ما وقعَ عليهِ اختياري من اختيارِ «السَّيل والذَّيل»، تصنيف الشَّيخ الإمام العلاَّمة أبي حامد محمَّد بن محمَّد بن حامِد الأصبهاني الكاتِب، ذيَّلَ بهِ كتابَهُ «الخريدة»، نقلتهُ من خطِّ الحافِظ أبي عبد الله محمَّد ابن الحافِظ أبي محمَّد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري - رحمهُ اللهُ تعالى -.

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ الطيِّبين الطَّاهرين، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

(1) لم ترد ترجمته في مطبوعة «الخريدة».

(2) البيتان لهُ في «نفح الطِّيب»: (242/3).

(3) كانَ يُنشدهُما ابن النجَّار البغدادي في مجلسه، «النّجوم الزّاهرة»: (183/6).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة للكتاب

فهرس الأعلام المترجمين

فهرس القوافي الشعرية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرسُ الأعلامِ المترجَمين[1]

ـ أبو الحسين بن أبي الحسين: 38[2]
ـ أبو الحسَن المؤدِّب: 85
ـ أبو الحسَن علي بن يحيى بن تميم(*): 123
ـ أبو الطَّامي جيَّاش بن نجاح: 24
ـ أبو المهنَّد، حُسامُ بن قصَّة بن مبارَك العقيلي: 71
ـ أبو طاهر يحيى بن تميم بن المُعِز(*): 122
ـ أبو طيموم مفرِّج بن الأمير ريشة بن لاحق(*): 155
ـ أبُو المعالي بن أحمد بن علي الكاتب(*): 188
ـ ابن أبي الحفاظ، الخطَّاب: 19
ـ ابن أبي الحفاظ، سليمان: 18
ـ ابن أبي الصَّلت، أبو الصَّلت أُميَّة بن عبد العزيز: 128
ـ ابن أبي الغارات الهيثمي، عمرو ابن يحيى: 26
ـ ابن أبي عقامة، أبو العز عثمان ابن أبي الفتوح: 32
ـ ابن أبي عقامة، أبو محمد الحسن: 33
ـ ابن أبي عقامة، أبو محمَّد عبد الله بن علي: 31
ـ ابن أبي عَقَامة الحفائلي، أبو عبد الله محمد: 30
ـ ابن أخت الفقيه المازَرِي، أبو محمَّد عبد الحق(*): 129
ـ ابن أخت حمَّاد البزاعي، أبو الفَوَارِس محمَّد بن أبي الفرج النَّحوي(*): 167
ـ ابن أخي عضرط، أبو الثَّناء محمود(*): 206
ـ ابن أديبَة، بُرهان الدِّين أبُو طاهِر إبراهيم(*): 163
ـ ابن أُميَّة البلنسي، أبُو العبَّاس أحمد بن عبد الله(*): 209
ـ ابن الأعرج، محمد: 39
ـ ابن البيِّي: 138
ـ ابن البُوقا، إسماعيل بن محمد: 29
ـ ابن الخال، أبو التقى صالح: 88
ـ ابن الخلال، الموفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمد: 84، 112
ـ ابن الذَّروي، أبو الحسن علي ابن يحيى بن الحُسين: 77، 102

(1) إشارةُ (*)، ترمزُ إلى التَّراجِم التَّي أُخِلَّتْ بها مطبوعة «الخريدة».
(2) الأرقام في هذا الفهرس تشير إلى رقم الترجمة وليس رقم الصفحة.

ـ ابن الرِّيمي، محمد بن عيسى: 49
ـ ابن الزَّقَّاق: 135
ـ ابن الشَّريف الجليس، أبو محمَّد الحسن: 90
ـ ابن الصَّائغ الجزري، محمَّد(*): 193
ـ ابن الضَّيف، حيدرة بن عبد الظَّاهِر الرَّبعي: 92
ـ ابن العفيف، البدرُ الضِّيائيُّ المَوصِليُّ(*): 203
ـ ابن القابض، صفيُّ الدِّين نصر(*): 171
ـ ابن الكردل الجزري، علي بن الحُسين(*): 194
ـ ابن اللَّبُودي، أبُو القاسِم(*): 189
ـ ابن المظفَّر الطَّبيب، أبُو الحكم عبيد اللهِ: 179
ـ ابن المنجِّم المصري، نشو المُلك علي بن مفرِّج: 68
ـ ابن النقَّار الدِّمشقي، مهذَّب الدِّين أبو محمَّد عبد الله: 152
ـ ابن النَّطروني، عبد المنعم(*): 107
ـ ابن الهُبَيني: 51
ـ ابن باجَة، أبو بكر بن الصَّائغ: 136
ـ ابن بشير: 111
ـ ابن بكَّار الحرَّاني، ثابتُ بنُ حمد(*): 185
ـ ابن بنان، أبو طاهر محمَّد(*): 74، 119
ـ ابن ثابت الدِّمشقي، أبو محمَّد عبد الخالق بن أسد: 162
ـ ابن جوشن: 89
ـ ابن حرب الحلبي، أبُو الرَّجاء محمَّد ابن عبد الله(*): 165
ـ ابن حميد الفهري، أبو الفتح محمود بن إسماعيل: 82
ـ ابن خلف الأموي، أبو الحسن علي ابن أبي الفتح: 67
ـ ابن رفاعة، عبد الرَّحمن بن هبةُ اللهِ: 58
ـ ابن رُزِّيك، أبو الغارات طلائع: 70
ـ ابن زهرة الحُسَيني(*): 169
ـ ابن زين الحدّ، الأميرِ تاجِ المُلك(*): 79
ـ ابن سعدان، المهذَّب أبو منصُور عيسَى(*): 158
ـ ابن سناء الملك المصري: 59
ـ ابن شمس الخلافة، جعفر(*): 76
ـ ابن طرخان السعدي المصري، أبو العِزّ مصطفى(*): 118

ـ ابن ظفر الصقلّي، أبو عبد الله محمَّد: 10
ـ ابن عرّام، أبو الحسَن علي: 116
ـ ابن عِمْران، حاتم بن أحمد: 46
ـ ابن فضّال المجاشعي القيرواني، أبُو الحسَن علي: 132
ـ ابن قتادة، أبو الفتح: 114
ـ ابن قلاقس الاسكندري، أبو الفتوح نصر بن عبد الله: 66
ـ ابن كاسيبويه، أبو الحسَن علي ابن محمَّد: 57، 101
ـ ابن كامل، أبو القاسم هبةُ الله ابن عبد الله: 72
ـ ابن كامل، أبو الوفاء صادق(*): 73
ـ ابن كُلَيب، أبو المعالي(*): 103
ـ ابن كُمشتكين الأعرابي، محمود(*): 190
ـ ابن مجبر الصِّقِلّي، مجبرُ بن محمَّد: 134
ـ ابن مرزوق، أحمد بن محمد: 48
ـ ابن مقدام المحلّي، أبو سُليمان داود: 115
ـ ابن ممُّويه القُمّي، أبو عبد الله الحسين ابن علي: 14
ـ ابن منقذ، أبو الميمون سيفُ الدَّولة مُبارك ابن كامل بن مقلّد بن علي(*): 177
ـ ابن منقذ، تاجُ الدَّولة محمَّد بن سُلطان(*): 176
ـ ابن منقذ، مكينُ الدَّولة أبُو الغنائم حميد بن أبي الفيَّاض مالك(*): 172
ـ ابن منقذ، نجمُ الدَّولة أبو عبد الله محمَّد بن مرشد(*): 175
ـ ابن مَكرَمان: 37
ـ ابن مَمَّاتي، الأسعد بن الخطير: 60
ـ ابن مَمَّاتي، الخطير: 61
ـ ابن مُنقِذ، ذُخر الدَّولة أبو الفَرج مقلّد ابن علي(*): 174
ـ ابن نجاء اليمني، أحمدُ(*): 148
ـ ابن نجارة الحنفي، أبو العبَّاس أحمد: 35
ـ ابن نُفاذة السُّلمي: 149
ـ ابن هانىء الأزدي الأندلسي، محمد: 87
ـ ابن هندي، أبو عبد الله محمد بن علي: 36
ـ ابن وهَّاس، عُلَي بن عيسى: 6
ـ ابنُ أبي الحوافِر، عُثمان بن هبةِ اللهِ المتطبِّب(*): 147
ـ ابنُ الشَّيخ الكاتبُ: 52

ـ ابنُ حمديس الصِقِلّي عبد الجبّار ابن أبي بكر: 127
ـ ابنُ عُمَيرَة الحِمصي الطّائي(*): 184
ـ الأسدي الحجازي، أبو عبد الله محمّد ابن إبراهيم: 2
ـ الأصمعي الباهِلي، أبُو الحسَن علي ابن الحُسين(*): 159
ـ الأفضلُ، نورُ الدِّين(*): 146
ـ الأهنوي، يحيى بن موسَى: 44
ـ الإسعردي، أثيرُ الدِّين(*): 195
ـ الإسعردي، عبد الرَّحمن بن علي(*): 195
ـ الإسعَرْدِي الشَّيباني، سعد بن إبراهيم(*): 197
ـ الإسناوي، أبو الغمر: 91
ـ البحري، زكري بن شكيل بن عبد الله: 23
ـ البرقي القوصي، أبو الحسَن علي: 108
ـ البهاء السِّنجاري أسعد بن يحيى: 204
ـ البَلَطِيُّ النَّحوي، تاجُ الدِّين: 207
ـ البُزاعي، حمّاد بن منصُور: 166
ـ التّاريخ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل: 96
ـ التَّيمي النَّحوي، عبد المنعم بن صالِح(*): 104
ـ التِّهامي المكّي، أبُو محمّد جعفر ابن محمّد: 1
ـ التِّهامي، أبو الحسن علي بن محمّد(*): 3
ـ الجواني، شرف الدِّين أبو علي محمّد ابن أسعد: 62، 95
ـ الجِلْيَاني، حكيمُ الزَّمانِ عبد المنعم(*): 133
ـ الحارِثي، سَلْم بن شافِع: 17
ـ الحسَن بن علي بن يحيى بن تميم ابن المعز(*): 124
ـ الحلبي النَّقّاش، أبو الفتح مسعُود(*): 168
ـ الحَرازِي، عبد الله بن أبي الفتُوح: 43
ـ الحَمّي، أبُو عليّ الحسَن بن نصر(*): 180
ـ الحِميري، نشوان بن سعيد: 42
ـ الدَّجرجاوي، أبو المشرف: 110
ـ الدَّهّان المَوصلي، المهذَّب أبُو الفرج عبد الله بن أسعد: 178
ـ الدِّيباجي العُثماني، أبُو محمّد عبد الله ابن عبد الرَّحمن(*): 83
ـ الرَّشيد بن الزُّبير، أبُو الحُسَين أحمد بن علي: 93

ـ الرَّشيدُ وطواط: 142
ـ الرَّملي، الأشرف بن الأعز(*): 192
ـ الرَّيحاني، أبو الحسن علي بن الحسن: 8
ـ السَّابقُ المعرّي، أبو اليمَن محمَّد ابن أبي مهزول: 182
ـ السَّخاوي، علي بن محمَّد(*): 105
ـ السَّخَاوي، أبو عمران موسى ابن علي: 69
ـ السُّلَيف الحكمي: 45
ـ السُّوارقي البكري، أبُو بكر محمَّد بن عتيق: 4
ـ السِّمطي المالطي، أبُو محمَّد عبد اللهِ بن إبراهيم: 126
ـ الشهرزوري، تاجُ الدِّين يحيى ابن عبد اللهِ: 198
ـ الشهرزوري، فخر الدِّين سعيد بن عبد الله(*): 200
ـ الشَّريف إدريس بن الحسن بن علي ابن عيسى(*): 64
ـ الشَّريف الأخفش، أبو الحسَن علي ابن محمَّد المغربي: 86
ـ الشَّريف النَّقيب، ضياء الدِّين زيد بن محمَّد العلوي الحُسيني: 202
ـ الشَّهرزوري، كمالُ الدِّين: 198
ـ الشَّهرزوري، محيي الدِّين: 201
ـ الصَّليحي الدَّاعي: 25
ـ الصَّنعاني، عبدُ اللهِ بن محمَّد(*): 140
ـ الصَّنهاجي، أبُو عبد اللهِ محمَّد بن عمران(*): 170
ـ الصُّلَيحِي، عبد الله بن يعلَى: 27
ـ الضجاعي: 53
ـ الطَّرابلسي العلوي، أبو جعفر محمَّد ابن محمَّد: 65
ـ العامري، عبد الرزَّاق بن أحمد(*): 151
ـ العقيلي المصري، علي بن حيدرة: 113
ـ العمراني، أبو علي المكّي(*): 141
ـ العيدي اليمني، أبو بكر بن أحمد ابن محمد: 16
ـ الغُرنُوق: 34
ـ الفشلي، مسرور بن أبي الخَير(*): 139
ـ الفنْدقيُّ المهدويُّ، محمَّد بن علي(*): 131
ـ الفهري، أحمد بن يحيى(*): 120
ـ القاضي الجليس، أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين: 81، 109

ـ القاضي العثماني: 28
ـ القاضي الفاضل، عبد الرَّحيم البيساني: 56
ـ القاهِري، أبو عبد الله محمَّد بن علي(*): 98
ـ القطرسي، أحمد بن عبد الغَني(*): 75، 106
ـ القُرشي، محيي الدِّين أبُو المعالي محمَّد(*): 153
ـ الكندي، علي بن ثروان: 160
ـ الكَفِرْطَابِي النَّحوي، أبو القاسِم ابن غيَّاض(*): 161
ـ المأربي، علي بن محمود بن زياد: 22
ـ المأربي، محمود بن زياد: 21
ـ المؤيَّد بن عساكر(*): 157
ـ الماردِيني، إبراهيم بن مروان(*): 186
ـ المثقِّف الإربلي، أبُو يعقُوب وَسْوان ابن منصُور(*): 205
ـ المجيرفي، أبو بكر: 55
ـ المدنتائي البَعْلَبَكِّي، علي بن محمَّد(*): 154
ـ المنبجي، أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد: 183
ـ المهذَّب أبو المحاسِن المهلَّب بن حسَن ابن بركات بن علي(*): 80
ـ المهذَّب بن الزُّبير، أبي محمَّد الحسَن ابن علي: 94
ـ المِصري التَّمتام، إبراهيم بن محمَّد(*): 130
ـ النَّابلسي، عبد الرَّحمن بن بدر(*): 150
ـ اليافعي، أبو بكر: 41
ـ اليكِّي، أبو بكر(*): 137
ـ باديس بن يحيى بن تميم بن المعز(*): 125
ـ تاجُ الملوك بوري بن أيُّوب: 145
ـ تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيُّوب: 143
ـ تميم بن المعزِّ بن باديس: 121
ـ خلف بن أبي الطَّاهِر الأَمَوي: 20
ـ دهمش بن وهَّاس الحسني السُّليماني: 7
ـ رمضان بن صاعِد بن أحمد القُرَشي(*): 187
ـ سالم بن أبي سُليمان: 9
ـ سطيح الكفرطابي، أبُو محمَّد عبد الله ابن خلف(*): 181
ـ سليمان بن الفضل: 50

ـ سناء الملك أبو البركات أسعد ابن علي النَّحوي: 63
ـ شلعلع، جعفر بن مفضَّل: 100
ـ شمس الدَّولة أبو الحارث عبد الرَّحمن بن محمَّد بن مرشد: 173
ـ عزُّ الدِّين فرُّخشاه بن شاهنشاه: 144
ـ عشير البيَّاع، أبُو القبائل(*): 78
ـ علي بن أبي الحسين: 40
ـ علي بن عزَّاز: 54
ـ علي بن مهدي: 13
ـ عيسَى بن مودود بن علي(*): 208
ـ عُمَارَة اليمني: 15
ـ غُلام عبد المُحسِن الصُّوري، أبُو الغنائم ميسَر بن بدر(*): 156
ـ كافور النَّبَوي: 5
ـ ماجد بن منصور بن حديد الورَّاق(*): 97
ـ مادِحُ الرَّحمن الدِّيار بكر بن عفيف الدِّين نصرُ اللهِ بن محمَّد ابن بَابَا(*): 191
ـ محمَّد بن المبارك اليماني: 12
ـ محمَّد بن عيسَى اليَماني: 11
ـ مسعود الدَّولة النَّحوي: 117
ـ هبةُ اللهِ بن وزير بن مقلِّد المِصْرِي أبو المكارم: 99
ـ وُحيش، أبُو الوحش سبع بن خلف الأسدي الدِّمشقي: 164
ـ يحيى بن أحمد بن أبي يحيى: 47

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس القوافي الشِّعريَّة

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الأمراءَ	الكامل	العيدي اليمني	49
إلغاءَ	الكامل	سليمان بن الفضل	66
قعساءُ	الكامل	القائد سالم بن أبي سليمان	30
سماءُ	الوافر	سالم بن شافع الحارثي	51
عُلاؤُهُ	الكامل	أبو الحسن الباهلي	150
الجُلساءِ	الكامل	أبو عبد الله بن هندي	60
السمراءِ	الكامل	محمد بن هانئ الأندلسي	113
الظلماءِ	الكامل	محمد بن هانئ الأندلسي	115
وبُكائي	الكامل	أخو أثير الدين الإسعردي	170
بدائِها	الكامل	الموفق بن الخلال	111
إغفاءِ	السريع	أبو عبد الله بن هندي	61
رابْ	الوافر	المؤيد بن عساكر	149
راكِبْ	مجزوء الكامل	البهاء السنجاري	176
وجَبْ	المتقارب	أحمد بن يحيى الفهري	133
وصَليبَا	الطويل	تاج الدِّين الكندي	38
المناكبَا	الطويل	ابن أبي الفتوح الحرازي	64
وألبابا	الطويل	أبو الحسن المؤدِّب	112
صَبَّا	الطويل	عبد المنعم النَّحوي	126
شُهُبَا	البسيط	ابن مُمويه القُمِّي	34
وخِطابا	الكامل	الصَّالح بن رُزِّيك	47
خِطابَا	الكامل	عُمارة اليمني	47
ونسيبَا	الكامل	أبو الصَّلت الأندلسي	48
الصَّبَا	الرَّمل	القاضي العُثماني	56
عجَبَا	المنسرح	ابن الضَّيف	119
يُصيبُه	الطَّويل	ابن ظفر الصقلي	31
السُّحبُ	الطويل	ابن مميويه القُمِّي	34

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
عيوبُ	الطويل	عُمارة اليمني	42
القلبُ	الطويل	العيدي اليمني	48
عتابُ	الطويل	ابن سناء الملك	76
أُجيبُها	الطَّويل	ابن أبي الطَّاهر الأموي	52
والجنائبُ	الطويل	القاضي الجليس	107
لهيبُ	الطَّويل	الحسن بن علي بن باديس	135
رطيبُ	الطويل	النقَّاش الحلبي	155
يجبُ	البسيط	عُمارة اليمني	42
وأبُ	البسيط	الشَّريف الرَّملي	168
المذابُ	الوافر	محمَّد بن هانئ الأندلسي	114
يُجابُ	الكامل	المقرئ بن مرزوق	66
مذهبُ	الكامل	أبو عمران السَّخاوي	92
مهذَّبُ	الكامل	الوجيه بن الذَّروي	101
أُجيبُ	الخفيف	إبراهيم بن محمَّد المصري	137
شَبابي	الطَّويل	أبو عبد الله الأسدي	22
ومآربي	الطويل	الأمير دهمش بن وهَّاس	29
الغياهبِ	الطويل	ابن سنان الخفاجي	33
بالأقاربِ	الطَّويل	عُمارة اليمني	42
قلبي	الطويل	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
والتَّرائبِ	الطويل	المهذَّب بن الزُّبير	97
بتائبِ	الطَّويل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	114
أديبِ	الطويل	أبو الغمر الإسناوي	117
زبِّي	الطويل	النقاش الحلبي	155
يخبِ	البسيط	ابن مُمويه القُمِّي	34
شُطبِ	البسيط	أبو العلاء المعرِّي	35
العنبِ	البسيط	ابن رفاعة	74
كثبِ	البسيط	ابن رفاعة	75

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الطَّلَبِ	البسيط	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
يعقوبِ	البسيط	علي بن محمَّد السَّخاوي	126
حِجابِ	الوافر	عُمارة اليمني	39
الشَّبابِ	الوافر	ابن خلف الكفرطابي	161
كتابي	الوافر	المثقَّف الإربلي	177
الكتابِ	الوافر		180
حُجَّابِهِ	الكامل	طلائع بن رزِّيك	95
الألبابِ	الكامل	أبو المهنَّد	97
كثيبِ	الكامل	الوجيه ابن الذَّروي	101
بعتابِهِ	الكامل	ابن عميرة الحمصي	163
رطبِ	السريع	أبو المعالي بن كليب	125
نُوَّابِهِ	السَّريع	المجد الإسعردي	170
الخضابِ	الخفيف	أبو جعفر الطرابلسي	84
حُبِّي	الخفيف	أبو الفتح بن حميد الفهري	109
الخطابِ	الخفيف	البدر الضِّيائي الموصلي	175
عُجبِهِ	المجتث	أبو الفتح بن حميد الفهري	109
الصَّوابِ	المتقارب	وُحيش الشَّاعر	153
رَقْدَتَها	البسيط	عُمارة اليمني	47
والبيتُ	السَّريع	تاج الدِّين الشَّهرزوري	172
حركاتِها	الطَّويل	ابن بنان	132
بنظرتِهِ	مجزوء الوافر	الأسعد بن ممَّاتي	81
متيَّتي	الكامل	الملك الأفضل نور الدين	144
الحركاتِ	مجزوء الرَّمل	صفي الدِّين بن القابض	157
المنعوتِ	الخفيف	الشَّريف الأخفش	113
لَرَثَا	مجزوء الوافر		158
الدُّجَى	الطَّويل	أحمد بن يحيى الفهري	133
مُرْتَجَا	المتقارب	عمارة اليمني	43

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
ابتهاجِهِ	الطَّويل	ابن جوشن	117
عُوجِ	المديد	أبو الفتح بن حميد الفهري	109
وأسرِجِ	الكامل	الصليحي الدَّاعي	55
الدَّعجِ	السَّريع	ابن عميرة الحمصي	163
دَرْجِي	المجتث	ابن ممُّويه القُمِّي	37
صَلاحَهْ	مجزوء الكامل	مصطفى بن طرخان	131
وأروحُ	الطويل	الملك أبو الطامي جيَّاش	54
تبرحُ	الطَّويل	المهذَّب بن الزُّبير	97
تستريحُ	الوافر	ابن قلاقس	87
بالمَدْحِ	الطَّويل	ابن مموية القُمِّي	33
صاحِ	الطويل	ابن باجة الفيلسوف	140
نازِحِ	الطَّويل	ذخر الدَّولة بن منقذ	159
قدَحِ	البسيط	الأسعد بن ممَّاتي	82
تسبيحي	البسيط	هبة الله بن وزير	123
وضَّاحِ	البسيط	ابن عائشة الصَّنهاجي	156
سَراحِ	الوافر	أبو محمَّد التِّهامي	22
الإصباحِ	الكامل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	114
الصَّباحِ	الخفيف	ابن نفاذة	145
والرِّماحِ	المجتث	السَّديد بن عرَّام	130
قواصِدْ	المتقارب	محمَّد بن عيسى اليماني	32
العِدَا	الطَّويل	طلائع بن رزِّيك	94
عسجدَا	الطَّويل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	114
مدَدَا	البسيط	عُمارة اليمني	46
عنقودَا	البسيط	ابن قلاقس	86
وعْدَا	البسيط	ابن عائشة الصَّنهاجي	156
سعادَة	مخلع البسيط	ابن سناء الملك	77
وعادَة	مخلع البسيط	ابن سناء الملك	78

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الجوادَا	الوافر	حكيم الزَّمان الجلياني	139
يُحصَدَا	السَّريع	أبو عبد الله الهندي	61
الولدَا	المنسرح	ابن مكنسة	82
كمدَا	المنسرح	محيي الدِّين الشَّهرزوري	173
رُشدَا	الخفيف	الشريف النَّقيب الموصلي	174
وكادَهْ	المجتث	ابن ظفر الصقلي	31
وُدَّكْ	المجتث	ابن ممُّويه القُمِّي	35
حسودُهْ	الطَّويل	الملك أبو الطَّامي جيَّاش	54
مُزْبِدُ	الطَّويل	القاضي الجليس	107
يُعادُ	مخلع البسيط	علي بن محمَّد البعلبكي	148
الودادُ	الوافر	شلعلع	124
يُوجدُ	الكامل	نشوان بن سعيد الحميري	63
مديدُ	الكامل	الفندقي المهدوي	138
أحمدُ	مجزوء الكامل	ابن ثابت الدمشقي	152
وارِدُ	السَّريع	المهذَّب بن سعدان	150
مقعدُهْ	المنسرح	الغرنوق	60
يُعتمدُ	المنسرح	ابن المنجِّم المصري	90
وقدُوا	المنسرح	الأمير أبو طيموم	148
شديدُ	الخفيف	الوجيه ابن الذَّروي	125
مُعدُّ	الخفيف	تاج الدِّين البلطي	179
عقودُ	المجتث	ابن الشَّريف الجليس	117
حدِّ	الطويل	علي بن مهدي	33
وبلادِ	الطَّويل	العيدي اليمني	50
عبدِها	الطَّويل	ابن سناء الملك	79
وحدِي	الطَّويل	أبو تمَّام الطَّائي	113
البُعدِ	الطَّويل	كاسيبويه	124
عسجدِ	الطَّويل	علي بن حيدرة العقيلي	129

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
موجودِ	الطويل	أبو محمَّد السمطي المالطي	136
الرُّمدِ	الطويل	ابن عميرة الحمصي	163
يسجدِ	الطويل	إبراهيم بن مروان الماردِيني	164
كبدي	المديد	الموفَّق أبو الحجَّاج	128
يزدِ	البسيط	عبد الله بن محمَّد الصَّنعاني	141
اعتقادي	مخلع البسيط	جلال الدِّين بن كامل	98
والأعادي	مخلع البسيط	المثقف الإربلي	177
جديدِ	الوافر	يحيى بن موسى الأهنوي	64
اتِّقادِ	الوافر	ابن خلف الأموي	89
جهدِي	الوافر	أبو الحسَن الباهلي	150
سعْدِ	الوافر	ابن أبي الحسن الباهلي	151
عهودِ	الكامل	علي بن محمود المأربي	53
بحدِّهِ	مجزوء الكامل	الموفق بن الخلال	111
الرَّشادِ	السريع	ابن زهرة الحسيني	155
خدِّهِ	السريع	ابن زهرة الحسيني	155
الأماليدِ	المنسرح	ابن قلاقس	87
الفؤادِ	المنسرح	ابن أبي الحوافِر	144
الرَّمْدِ	المنسرح	ابن عميرة الحمصي	163
بالأيادي	الخفيف	أبو عبد الله الأسدي	23
سعيدِ	الخفيف	أبو الفتح بن حميد الفهري	108
ووهدِ	المجتث	أثير الدِّين الإسعردي	169
الشَّعرْ	الكامل	محمد بن هانئ الأندلسي	114
العذارْ	السَّريع	علي بن فضال القيرواني	138
خطَرْ	السَّريع	ابن قلاقس	87
حَسْرَى	الطَّويل	عُمارة اليمني	42
طِمْرَا	الطَّويل	أسعد بن علي النَّحوي	83
مسَرَّة	الوافر	الأسعد بن ممَّاتي	81

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
يُفتَرَى	الكامل	ابن النَّطروني	127
أصفرَا	مجزوء الكامل	الوجيه بن الذروي	102
عُذرَا	الخفيف	أبو الحسَن التِّهامي	26
أوزارَها	المتقارب	ابن النَّطروني	127
ذكورُ	الطويل	القاضي الجليس	104
كفورُها	الطويل	القاضي الجليس	105
مصيرُ	الطَّويل	رمضان بن صاعد القرشي	165
المُهاجرُ	الطويل	داود بن مقدام المحلي	129
وأوطارُ	البسيط	عُمارة اليمني	39
ينظرُهُ	البسيط	أحمد بن الأَبّي	49
وأسهرُهُ	البسيط	العيدي اليمني	49
وأوطارُ	البسيط	ابن أبي عقامة الحفائلي	57
والزَّهرُ	البسيط	الرَّشيد النَّابلسي	145
وآثارُ	البسيط	علي بن ثروان الكندي	151
غِرارُ	الوافر	القاضي الجليس	105
والسَّريرُ	الوافر	يحيى بن تميم بن المعزِّ	134
نِثارُ	الكامل	الصُّليحي الدَّاعي	55
غرَّارُ	الكامل	أبو عمران السَّخاوي	92
المنثورُ	الكامل	أحمد بن نجاء اليمني	144
طائرُ	الكامل	ابن الضَّيف	119
عذارُهُ	الكامل	ماجد بن منصور	122
أوتارُهُ	الكامل	أحمد بن يحيى الفهري	133
الأزهارُ	الكامل	ابن صارة	140
والإضرارُ	الكامل	ابن البيّي	140
الأكبرُ	الكامل	النقَّاش الحلبي	155
صَدْرُ	مجزوء الكامل	أحمد بن يحيى الفهري	133
تضيرُ	الرَّجز	فخر الدِّين الشَّهرزوري	172

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
بشرُ	مجزوء الرَّجز	جعفر بن شمس الخلافة	100
مكسورُ	السَّريع	فخر الدِّين صاحب تكريت	179
والأوتارُ	الخفيف	ابن البُوقَا	57
ونُعارُ	الخفيف	ابن نجارة الحنفي	60
قفرُ	الخفيف	القاضي الجليس	107
لِسحرُ	الخفيف	القاضي الجليس	107
والأوطارُ	الخفيف	شمس الدَّولة بن مرشد	158
تصيرُ	الخفيف	مادح الرَّحمن	167
والتعذيرُ	الخفيف	ابن الضَّيف	119
مُرُّ	المجتث	المثقِّف الإربلي	177
يخطرُ	المتقارب	ابن سناء الملك	79
الخَمرِ	الطويل	أبو الحسن التِّهامي	27
بِشرِهِ	الطَّويل	عُمارة اليمني	40
القدَرِ	الطَّويل	عُمارة اليمني	40
صبرِي	الطَّويل	عُمارة اليمني	44
ساهِرِ	الطَّويل	الملك أبو الطَّامي جيَّاش	54
الذِّكَرِ	الطَّويل	المهذَّب بن الزُّبير	121
ثائرِ	الطَّويل	سيف الدولة بن منقذ	160
النَّارِ	البسيط	ابن رفاعة	75
الذِّكرِ	البسيط	الرَّشيد النَّابلسي	120
وأكوارِ	البسيط	ابن غيَّاض الكفرطابي	152
وحُرِّ	الوافر	القاضي الجليس	108
النَّهارِ	الوافر	ابن عائشة الصَّنهاجي	156
الدَّهرِ	الكامل	ابن الضَّيف	118
قرارِ	الكامل	أبو الحسن التِّهامي	24
نارِهِ	الكامل	أحمد بن الأُبِّي	48
إيثارِهِ	الكامل	أبو بكر العيدي اليمني	48

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
بكفرِهِ	الكامل	عبد الله بن يعلى الصُّليحي	56
عذارِ	الكامل	أبو المعالي بن الجبَّاب	96
الصَّابرِ	الكامل	تاج الملوك بوري	143
سطورِهِ	الكامل	ثابت بن حمَّاد الحرَّاني	164
العسكرِ	مجزوء الكامل	ابن سناء المُلك	87
العذارِ	الخفيف	القاضي الجليس	106
العنترِي	المتقارب	ابن قلاقس	86
يخطُرِ	المتقارب	ابن قلاقس	88
المتحرّزِ	الكامل	ابن الرُّومي	103
العجوزِ	مجزوء الكامل	إدريس بن الحسن بن علي	84
مقتبسْ	المتقارب	القاضي الجليس	107
واكتسَى	الطَّويل	الشَّريف الأخفش	112
مغروسَا	الوافر	أبو الحسن المؤدِّب	111
نفسَها	الكامل	القاضي الجليس	106
الطَّاووسُ	الكامل	ابن قلاقس	88
وأنفُسِ	الطَّويل	محمَّد بن حرب الحلبي	153
اللَّعسِ	البسيط	أبو العلاء المعرّي	34
والقياسِ	مخلع البسيط	ابن سناء الملك	78
القاسي	الكامل	أبو العز ابن عم الحفائلي	58
مكاسِهِ	الكامل	ابن سناء الملك	79
النَّاسِ	الكامل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	114
آسِهِ	الكامل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	115
النَّاعسِ	السَّريع	ابن الضَّيف	120
عاشُوا	السَّريع	ابن الكردل الجزري	169
المعاشِ	المتقارب	عُمارة اليمني	45
تخلُّصَا	الطَّويل	الأسعد بن ممَّاتي	81
ينقصُ	المتقارب	ابن قلاقس	87

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
مناصِ	الكامل	تميم بن المعز بن باديس	133
الإضَا	الكامل	التَّاريخ	122
الغضَا	الكامل	أبو عبد الله القاهري	122
متناقضَة	مجزوء الكامل	مصطفى بن طرخان	131
والبيضَا	الرَّجز	ابن قلاقس	86
الأرضِ	البسيط	صالح بن الخال	116
فائضِ	الكامل	غلام عبد المحسن الصُّوري	149
الاغتماضِ	الخفيف	عبد الرزاق العامري	146
عبيطًا	الوافر	أبو عبد الله بن هندي	61
سِمطُ	الطويل	طلائع بن رزيك	93
مُسلَّطُ	الكامل	أبو الفتح بن حميد الفهري	108
بديعًا	الكامل	حماد بن منصور البزاعي	154
تبَعًا	الرَّمل	ابن الضَّيف	119
معًا	السَّريع	أبو بكر اليافعي	63
مضاعًا	الخفيف	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
تسمعَهُ	المتقارب	القاضي الجليس	104
المَدامِعُ	الطويل	ابن ممُّويه القُمِّي	35
شفيعُ	الطَّويل	ابن ممُّويه القُمِّي	35
واسعُ	الطويل	البحتري	35
نازعُ	الطويل	ابن المنجم المصري	90
تُذيعُ	الخفيف	ابن ممُّويه القُمِّي	35
الدَّمعِ	الطويل	ابن سناء الملك	75
هجوعِي	الطَّويل	ابن سناء الملك	80
وضيعِ	الطَّويل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	115
ولَعِي	المديد	ابن زهرة الحُسيني	155
طمعِي	البسيط	ابن ممُّويه القُمِّي	37
باعِ	البسيط	عُمارة اليمني	45

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
بالطَّامعِ	الكامل	ابن أخي عضرط	178
المُطاعِ	مجزوء الكامل	الشَّريف الجوَّاني	121
يُلغَى	مخلع البسيط	أبو الفتح بن حميد الفهري	108
فراغُ	الكامل	رمضان بن صاعد القرشي	165
الحرفَا	السَّريع	المهذَّب بن المهلَّب	103
قِفَا	الكامل	صفي الدِّين بن القابض	157
أكلفُ	الطَّويل	أبو العز ابن عم الحفائلي	59
حرَّفُ	الطَّويل	طلائع بن رزِّيك	95
وقوفُ	مجزوء الرَّمل	طلائع بن رزِّيك	96
الآنافُ	الرَّجز	أبو الفتح بن حميد الفهري	108
يُنصفُ	الرَّمل	محمد بن هانئ الأندلسي	116
مختطفُ	السَّريع	ابن الضَّيف	118
الطَّرفِ	الطَّويل	الأسعد بن ممَّاتي	82
ذُعافِي	الكامل	عُمارة اليمني	46
الأضيافِ	الكامل	باديس بن يحيى بن تميم	135
طَرْفِهِ	السَّريع	الأسعد بن ممَّاتي	81
الأكنافِ	السَّريع	ابن بنان	132
شرَفي	المنسرح	الشَّريف الرَّملي	168
مؤتلفِ	البسيط		181
سبْقَا	الطويل	طلائع بن رزِّيك	95
مُونِقَا	الطويل	القاضي الجليس	105
مُلتصِقَا	البسيط	أبو الفتح بن حميد الفهري	109
التَّفريقا	الكامل	مجبر بن محمَّد الصقلي	139
رمَقَا	المنسرح	مصطفى بن طرخان	131
زورقُ	الطَّويل	ابن سناء الملك	79
وتنخرقُ	مجزوء الوافر	ذخر الدَّولة بن منقذ	158
إشراقُهُ	الكامل	ابن أخت الفقيه المازري	137

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
أشواقُهُ	الكامل	أبو المعالي بن أحمد الكاتب	165
الغسَقِ	البسيط	ابن قلاقس	88
الأرقِ	البسيط	ابن سنان الخفاجي	89
الحدَقِ	البسيط	ابن قلاقس	89
حقّي	الكامل	ابن مُمُويه القُمّي	35
الحِرقِ	الكامل	ابن قلاقس	86
المشرقِ	الكامل	كمال الدِّين الشَّهرزوري	130
الممشوقِ	الخفيف	الرَّشيد النَّابلسي	145
عُشَّاقِي	السَّريع	أبو عبد الله بن هندي	61
المُشرقِ	المتقارب	داود بن مقدام	171
العاشقِ	المتقارب	المجد الكاتب	171
صائكْ	الكامل	ابن سناء الملك	80
ينيكْ	السَّريع		109
إليكَا	الوافر	الملك أبو الطَّامي جيَّاش	54
النَّيكَا	الكامل	أبو الفتح بن حميد الفهري	108
منتهكُ	المنسرح	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
تلقاكُم	الكامل	ابن عميرة الحمصي	162
وجَلْ	مجزوء الكامل	ابن ظفر الصقلّي	31
الاحتيالْ	السريع	ابن سناء الملك	78
عادِلْ	المنسرح	ابن رفاعة	74
فَلا	البسيط	النفيس القطرسي	99
وجَمالا	الكامل	محمَّد بن هانئ الأندلسي	116
مجدولا	الكامل	ابن الضَّيف	118
والإقبالا	الكامل	تاج الدِّين البلطي	178
وصَلا	مجزوء الكامل	فخر الدِّين صاحب تكريت	180
قِبلَة	السريع	عُمارة اليمني	45
المولَى	السريع	الخطير بن ممَّاتي	82

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الفَلا	السريع	أبو المعالي القرشي	147
استقلاَّ	الخفيف	والد ابن أبي عقامة	58
مجالا	المتقارب	شرف الدِّين الجوَّاني	83
وسائلُهْ	الطَّويل	ابن وهَّاس	28
الفضائلُ	الطويل	عُمارة اليمني	39
ذاهِلُهْ	الطويل	عُمارة اليمني	41
ناصِلُهْ	الطويل	ابن المنجِّم المصري	90
تطولُهُ	الطويل	الشَّريف الأخفش	112
تتَّصلُ	البسيط	ابن أبي الحفاظ	51
الخطِلُ	البسيط	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
ففضلُ	الوافر	المثقف الإربلي	177
وينزلُ	الكامل	ابن كاسيبويه	73
المُكربلُ	مجزوء الكامل	أبو الفتح بن قتادة	129
متبولُ	الخفيف	ابن مكرمان	62
طلُّ	الخفيف	ابن زين الحد	103
الذَّابلُ	المتقارب	السَّديد بن عرَّام	130
عَلِ	الطويل	ابن بنان	99
والفضلِ	الطَّويل	الشَّريف الدِّيباجي	110
عَلِ	الطَّويل	ابن بنان	131
غالِ	البسيط	كافور النَّبوي	28
عذَّالي	البسيط	أبو المهنَّد	97
منفصلِ	البسيط	أبو المشرف الدَّجَرجَاوي	128
عالِ	الوافر	عُمارة اليمني	39
الجزيلِ	الوافر	عُمارة اليمني	43
كمالي	الكامل	أبو عبد الله بن هندي	61
مُناضلي	الكامل	العماد الأصفهاني	70
بسيولِ	الكامل	طلائع بن رزيك	96

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
النَّازلِ	السَّريع	ابن أبي الحفاظ	52
والنَّابلِ	السريع	القاضي الجليس	106
ذاهلِ	السَّريع	النَّفيس القطرسي	126
النَّاقلِ	السَّريع	يحيى بن نزار المنبجي	162
زُحَلِ	المنسرح	هبة الله بن وزير	132
زُحَلِ	المنسرح	ابن بنان	99
ومالي	الخفيف	عُمارة اليمني	46
دجَّالِ	الخفيف	الملك أبو الطَّامي جيَّاش	54
بالمُحالِ	الخفيف	الوجيه ابن الذَّروي	100
بالرَّحيلِ	الخفيف	محمود بن كمشتكين	166
الألمْ	السَّريع	أبو عبد الله بن هندي	61
للسَّقامْ	السَّريع	أبو الفتح بن حميد الفهري	109
فُهِمَا	البسيط	ابن سناء الملك	80
الغَمامَة	الوافر	عُمارة اليمني	44
مُغرمَا	الكامل	السَّليف الحكمي	64
ولامَها	الكامل	أبو بكر المُجيرفي	67
مُنتمَى	الكامل	ابن كاسيبويه	73
القُلامَة	مجزوء الكامل	ابن الضَّيف	118
غُمَّة	السَّريع	عز الدِّين فرُّخشاه	143
ورَمَا	المنسرح	أبو الوفاء صادق بن كامل	98
ذمامَا	الخفيف	ابن ممُّويه القُمِّي	36
ميسمُ	الطَّويل	عُمارة اليمني	43
عظيمُهُ	الطَّويل	زكري بن شكيل البحري	53
أحزمُ	الطَّويل	أبو العبَّاس البلنسي	181
أُممُ	البسيط	ابن الرَّيحاني	29
الهِمَمُ	البسيط	ابن ممُّويه القُمِّي	36
أعلمُ	الكامل	عُمارة اليمني	41

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الأيَّامُ	الكامل	محمَّد بن عيسى الرِّيمي	66
تميمُ	الكامل	علي بن يحيى بن تميم	134
تَكلِمُ	الكامل	إبراهيم بن أديبة	153
يرومُ	المقتضب	صفي الدِّين بن القابض	156
صائمِ	الطويل	ابن سناء الملك	77
عامِها	الطويل	القاضي الجليس	107
القِسَمِ	المديد	المثقف الإربلي	177
جُشَمِ	البسيط	ابن مُمُويه القُمِّي	36
الأُممِ	البسيط	عُمارة اليمني	38
النِّعَمِ	البسيط	عُمارة اليمني	40
الكلامِ	الوافر	أبو عبد الله بن هندي	61
وظُلمي	الوافر	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
الخطيمِ	الوافر	هبة الله بن وزير	123
حكمي	مجزوء الوافر	أبو جعفر الطَّرابلسي	85
فصَمِّمِ	الكامل	عمر بن يحيى الهيثمي	55
العالمِ	الكامل	أبو الفتح بن قتادة	129
ونعيمِهِ	الكامل	أحمد بن يحيى الفِهري	133
إعظامِهِ	الرَّجز	ابن اللَّبودي النَّحوي	166
بمعلومِ	السريع	أبو الفتح بن حميد الفهري	110
يُنظَمِ	السريع	محمَّد بن هانئ الأندلسي	115
المُستهامِ	الخفيف	محيي الدِّين الشَّهرزوري	173
الدُّنَا	الطَّويل	أبو العلاء المعرِّي	59
دَنَا	الطَّويل	أبو محمَّد ابن أبي عقامة	59
مولانَا	البسيط	القاضي يحيى بن أبي يحيى	65
شَيطانَا	البسيط	الخطير بن ممَّاتي	82
الجفونَا	مخلع البسيط	أبو الحسن المؤدِّب	112
وَشينَا	الوافر	ابن ظفر الصقلي	31

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
القنَا	الكامل	ابن سناء الملك	76
يعبثونَا	مجزوء الرَّمل	المجد الكاتب	171
يُعنَى	السريع	القاضي الجليس	127
رَنَا	المتقارب	طلائع بن رزِّيك	95
سكَّانُ	البسيط	طلائع بن رزيك	96
يزينُه	مجزوء الكامل	ابن ممُّويه القُمِّي	37
بيانُ	مجزوء الكامل	ابن بشير	128
الجفونُ	الخفيف	القاضي الجليس	106
مكانِ	الطَّويل	عُمارة اليمني	46
الحدثانِ	الطَّويل	السلطان حاتم بن عمران	65
والبدنِ	الطويل	شبل الدولة	142
البدنِ	الطويل	الأديب العمراني	142
فلِنِ	البسيط	محمود بن زياد المأربي	52
الزَّمنِ	البسيط	ابن أبي عقامة الحفائلي	58
إنسانِي	البسيط	ابن سناء الملك	78
الحزنِ	البسيط	ابن سناء الملك	79
نسيانِ	البسيط	الخطير بن ممَّاتي	82
لامَينِ	البسيط	المؤيد بن عساكر	149
بعسكرينِ	الوافر	القاضي الجليس	105
وبيني	الوافر	أبو الحسَن البرقي	127
جبيني	الكامل	عُمارة اليمني	39
الأذقانِ	الكامل	ابن القُم	54
فانِ	الكامل	الملك أبو الطَّامي جيَّاش	54
ثانِ	الكامل	محمد بن هانئ الأندلسي	116
بفتونِ	الكامل	مسرور الفشلي	141
عنانِها	الكامل	ابن النقَّار الدمشقي	146
بتهجينها	السريع	ابن سناء الملك	77

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
مِنِّي	السَّريع		180
وتيَّمني	المنسرح	القاضي الجليس	104
بسنانِ	الخفيف	مسعود الدَّولة النَّحوي	130
تراهُ	الخفيف	تقي الدين عمر بن شاهنشاه	142
وتفكَّهِ	الكامل	ابن الهبيني	67
لؤلؤَة	الكامل	محمود بن زياد المأربي	52
دَوَا	المتقارب	المثقَّف الإربلي	177
إليكُمُ	الطَّويل	أبو بكر السَّوارقي	28
علَيْهِ	الوافر	عشير البيَّاع	102
عيْنَيْهِ	الكامل	طلائع بن رزيك	94
التَّشبيْهِ	الكامل	محمَّد بن الصَّائغ الجزري	168
يقتفيْهِ	مجزوء الكامل	ابن رفاعة	74
فِيْهِ	الرَّمل		180
بارِيْهِ	السريع	الخطير بن ممَّاتي	83
رعيَّة	مجزوء الكامل	ابن مُمُويه القُمِّي	36
البنيَّة	مجزوء الرَّمل	عُمارة اليمني	45
الحاشيَة	الرَّمل	ابن الضَّيف	119
بطيِّهَا	الكامل	محمَّد بن المبارك اليماني	32
النبيِّ	الخفيف	ابن مُمُويه القُمِّي	37

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة:

1. البدر السَّافر وتحفة المسافر، كمال الدِّين الأُدفوِي، مخطوطة النمساوية، رقم: (Mxt.733.)، وعدد أوراقها: (309 ورقات).

2. ديوان عُمارة اليمني، مخطوطة كوبنهاجن المحفوظة برقم: (266).

3. شعر التِّهامي، نُسخة مصوَّرة عن مخطوطة مكتبة محمود سبع المستشار، رقم: (543).

4. عقود الجمان لوفَيات الأعيان، بدر الدِّين الزَّركشي، مخطوطة الفاتح رقم: (4434).

المصادر المطبوعة:

5. الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، دار الفكر، بيروت، ط2.

6. إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، جمال الدِّين القِفطي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986م.

7. بدائع البدائه، ابن ظافر الأزدي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، 1970م.

8. البداية والنِّهاية، ابن كثير الدِّمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1990م.

9. بُغية الطلب في تاريخ حلب (1-12)، ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم، د. سهيل زكار، دار الفكر.

10. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدِّين السيوطي، د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2005م.

11. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، الكويت (1-40).

12. تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة: أ.د. محمود حجازي، الهيئة المصريَّة، 1995م.

13. تاريخ مدينة دمشق (الأجزاء 15، 28، 55)، ابن عساكر الدِّمشقي، محب الدِّين أبي سعيد العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م.

14.تتمّة اليتيمة، أبو منصور الثّعالبي، د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.
15.تحفة القادم، ابن الأبّار الأندلسي، د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م.
16.التذكرة الحمدونيّة، ابن حمدون، تحقيق: د. إحسان عبّاس، وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، 1996م.
17.تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: السيّد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987م.
18.التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبّار الأندلسي، عبد السّلام الهراس، دار الفكر، 1995م.
19.التّكملة لوفيات النّقلة، زكي الدّين المنذري، بشّار عوّاد معروف، النّجف، 1969م.
20.الحلّة السيراء، ابن الأبّار الأندلسي، د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.
21.حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدّين السُّيوطي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ط1، 1967م.
22.خريدة القصر وجريدة العصر:
(شعراء العراق): محمد بهجة الأثري، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1955-1973م.
(بداية شعراء الشام): د. شكري فيصل، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1968م.
(شعراء الشام): د. شكري فيصل، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1955-1964م.
(شعراء مصر): د. شوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1951م.
(شعراء المغرب والأندلس): آذرتاش آذرنوش، ومحمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني بن الحاج يحيى، الدّار التونسية، 1966-1972م.
(شعراء العجم): د. عدنان محمد آل طعمة، مرآة التراث، طهران، 1999م.
23.دراسة شعر تاج الملوك بوري بن أيُّوب، أ.د. حسن محمّد عبد الهادي، دار الينابيع، عمّان، 1997م.
24.دمية القصر وعصرة أهل العصر، الباخرزي، د. محمد ألتونجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م.
25.ديوان ابن الزّقاق، عفيفة محمود ديراني، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1989م.
26.ديوان ابن سناء الملك، د. محمد عبد الحق، دار الجيل، 1975م.
27.ديوان ابن سنان الخفاجي، د. عبد الرزّاق حسين، المكتب الإسلامي، ط1،

1988م.
28.ديوان ابن قلاقس، سهام فريح، دار المعلا، الكويت، ط1، 1988م.
29.ديوان البحتري، بدر الدِّين الحاضري، دار الشرق العربي، حلب، 1999م.
30.ديوان التِّهامي، د. علي نجيب عطوي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986م.
31.ديوان العماد الأصبهاني، د. ناظم رشيد، بغداد، 1983م.
32.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، د. إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، 1997م.
33.الذيل على الرَّوضتين (تراجم رجال القرنين السَّادس والسَّابع)، أبو شامة المقدسي، دار الجيل، ط2، 1974م.
34.رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني، د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.
35.الرَّوضتين في أخبار الدَّولتين، أبو شامة المقدسي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1997م.
36.سقط الزِّند، أبو العلاء المعري، أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
37.سلوان المطاع في عدوان الاتباع، ابن ظفر الصقلّي، د. محمَّد أحمد دمج، مؤسسة عز الدِّين، ط1، 1995م.
38.سير أعلام النبلاء، شمس الدِّين الذهبي، شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ.
39.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.
40.شذرات من كتب مفقودة، د. إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م.
41.الطالع السَّعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، كمال الدِّين الأدفوِي، سعد محمد حسن، الهيئة المصرية العامة، ط2، 2001م.
42.طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدِّين السُّبكي، د. محمود الطناحي، ود.عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط2، 1992م.
43.طبقات الشافعيَّة، ابن قاضي شهبة، د. الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
44.طبقات المفسّرين، جلال الدِّين السيوطي، علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396هـ.

45.عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، د. نزار رضا، دار ومكتبة الحياة، بيروت.
46.العِبَر في خبر من عبَر، شمس الدِّين الذهبي، صلاح الدِّين المنجِّد، الكويت، ط2، 1984م.
47.فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.
48.قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزَّمان، كمال الدِّين ابن الشعَّار، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م.
49.قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح ابن خاقان، د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، ط1، 1989م.
50.الكامل في التاريخ، ابن الأثير، عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ.
51.مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدِّين ابن الفُوطي، د. مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المطبعة الهاشميَّة، دمشق، 1963م.
52.مرآة الجنان، اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1413هـ.
53.مرآة الزَّمان في تاريخ الأعيان (ج8)، سبط ابن الجوزي، حيدر آباد الدكن، 1951-1952م.
54.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العُمري، (ج9): تحقيق: بسَّام محمَّد بارود، و(ج12): تحقيق: إبراهيم صالح، و(ج16): تحقيق: محمَّد إبراهيم حوَّر، المجمع الثَّقافي، أبو ظبي، 2002-2003م.
55.مطمح الأنفس ومسرح التأنُّس في ملح أهل الأندلس، الفتح بن خاقان، محمَّد علي شوابكة، دار عمَّار ومؤسسة الرسالة، ط1، 1983م.
56.معاهد التنصيص على شواهد التَّلخيص، عبد الرَّحيم العبَّاسي، محمد محيي الدِّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، (مصوَّرة)، 1947م.
57.معجم الأدباء، ياقوت الحموي، د. إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.
58.معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.
59.معجم السفر، أبو طاهر السلفي، عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، 1993م.
60.معجم العلماء والشعراء الصقليين، د. إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م.
61.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م.
62.المُطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطَّاب ابن دحية، إبراهيم الأبياري

وآخرين، المطبعة الأميريَّة، القاهرة، 1954م.

63.المُغرب في حلى المغرب:

(قسم الأندلس): د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1993م.

(قسم الفسطاط): د. شوقي ضيف، وزكي محمد حسن، ود. سيدة كاشف، الهيئة العامَّة لقصور الثقافة، ط2، 2003م.

(قسم القاهرة): د. حسين نصَّار، دار الكتب، القاهرة، ط2، 2000م.

64.النجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، وزارة الثقافة، مصر.

65.نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب، المقَّري التلمساني، د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.

66.النُّكت العصريَّة في أخبار الوزراء المصريَّة، عُمارة اليَمني، هرتويغ دنبرغ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1991م.

67.نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدِّين الصَّفدي، أحمد زكي باشا، المطبعة الجمالية، القاهرة، 1911م.

68.نهاية الأرب في فنون الأدب (ج28)، شهاب الدِّين النُّويري، د. محمَّد محمَّد أمين، ود. محمَّد حلمي، الهيئة المصريَّة العامَّة، 1992م.

69.الوافي بالوفيات، (الأجزاء 1ـ 18، 22)، صلاح الدِّين الصَّفدي، مجموعة محققين، من سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، فيسبادن، 1981م - 1988م.

70.الوافي بالوفيات، صلاح الدِّين الصَّفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتُركي مصطفى، إحياء التراث، 2000م.

71.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدِّين ابن خلِّكان، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، 1994م.

الدَّوريَّات:

72.مجلَّة معهد المخطوطات العربية، المجلَّد (27)، الجزء الأوَّل، الكويت، 1983م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

بين يدي الكتاب..... 3
ترجمة العماد الأصبهاني:
نسبهُ ونشأتهُ، شيوخه، وظائفه، وفاته، مؤلَّفاتهُ المطبوعة،
مؤلفاته المخطوطة، مؤلفاته المفقودة..... 6 - 12
وصف النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق..... 13
منهج التَّحقيق..... 14
نماذج من المخطوطة المصوَّرة..... 15
أبو محمَّد جعفر بن محمَّد الشَّاعر التِّهامي المكّي..... 21
أبو عبد الله محمَّد بن إبراهيم الأسدي الحجازي..... 22
علي بن محمَّد بن فهد، أبو الحسن التِّهامي..... 23
أبو بكر محمَّد بن عتيق بن عُمر بن أحمد البكري السُّوارقي... 27
كافور النَّبوي..... 28
الشَّريف عُلَي بن عيسى السُّليماني، المعروف بابن وهَّاس.... 28
الأمير دهمش بن وهَّاس الحسني السُّليماني..... 29
أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن الرَّيحاني..... 29
القائدُ سالم بن أبي سُليمان..... 30
حُجَّةُ الدِّين بن ظفر الصقلّي، أبو عبد الله محمَّد..... 30
محمَّد بن عيسَى اليَماني..... 32
محمَّد بن المبارك اليماني..... 32
علي بن مهدي، وقيل: مهدي بن علي بن مهدي..... 32
أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمَّد بن مُويه القُمِّي..... 33
أبو حمزة عُمَارَة بن أبي الحسن اليمني..... 37
أبو بكر بن أحمد بن محمد العيدي اليمني..... 48

سَلْم بن شافِع الحارِثي..... 51
سليمان ابن أبي الحفاظ..... 51
الخطَّاب بن أبي الحفاظ..... 51
الوزير خلف بن أبي الطَّاهِر الأُمَوي..... 52
محمود بن زياد المأربي..... 52
علي بن محمود بن زياد المأربي..... 53
زكري بن شكيل بن عبد الله البحري..... 53
أبو الطَّامي جيَّاش بن نجاح..... 53
الصَّليحي الدَّاعي علي بن محمد..... 55
عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي..... 55
السُّلطان عبد الله بن يعلَى الصُّلَيحِي..... 56
القاضي العثماني..... 56
إسماعيل بن محمد المعروف بابن البُوقا..... 57
أبو عبد الله محمد بن أبي عَقَامة الحفائلي..... 57
أبو محمَّد عبد الله بن علي بن محمَّد بن علي بن أبي عقامة.... 58
القاضي أبو العز عثمان بن أبي الفتوح بن أبي عقامة، وهو
ابن عم الحفائليِّ..... 58
القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة..... 59
العُرُوق..... 59
الفقيه أبو العبَّاس أحمد بن نجارة الحنفي..... 60
أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي..... 60
ابن مَكرَمَان..... 62
الحَكَمِيُّون: 62
الشيخ أبو الحسين بن أبي الحسين..... 62

محمد بن الأعرج..... 63
علي بن أبي الحسين..... 63
القاضي أبو بكر اليافعي..... 63
نشوان بن سعيد [الحِميري]..... 63
عبد الله بن أبي الفتُوح الحَرازِي..... 64
يحيى بن موسَى الأهنوي..... 64
السُّلَيف الحكمي..... 64
حاتم بن أحمد بن عِمْران..... 65
يحيى بن أحمد بن أبي يحيى..... 65
أحمد بن محمد بن مرزوق..... 65
محمد بن عيسى بن الرِّيمي..... 66
سليمان بن الفضل..... 66
ابن الهُبيني..... 66
ابنُ الشَّيخ الكاتبُ بزبيد لعبدِ النَّبي بن علي بن مهدي..... 67
الفقيه الضجاعي..... 67
علي بن عزَّاز..... 67
الفقيه أبو بكر المجيرفي..... 67
نبذة في ذكر محاسن فضلاء مصر وأعمالها، وبلاد المغرب،
وإيراد ما لهم من النظم المطرب والنثر المعجب..... 68
القاضي الفاضل، الأسعد أبو علي عبد الرَّحيم البيساني..... 68
القاضي المؤتمن بن كاسيبويه الكاتب..... 72
السَّديد علم الرُّؤساء عبد الرَّحمن بن هبةُ اللهِ بن رفاعة..... 74
السَّعيد أبو القاسم هبةُ الله بن جعفر بن سناء الملك المصري.. 75
شرف الدِّين الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن مَمَّاتي.. 81

الخطير بن مَمَّاتي..... 82
شرف الدِّين أبو علي محمَّد بن أسعد الحسن الجواني النسَّابة 83
القاضي سناء الملك أبو البركات أسعد بن علي النَّحوي..... 83
إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الله ابن محمَّد بن القاسم بن يحيى بن إدريس بن إدريس ابن عبد الله بن الحسن ابن الحسَن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه..... 84
الشَّريف أبو جعفر محمَّد بن محمَّد بن هبة الله العلوي الحسيني الطَّرابلسي..... 84
الأعزُّ أبو الفتوح نصر بن عبد الله ابن قلاقس الاسكندري... 86
أبو الحسن علي بن أبي الفتح بن خلف الأموي..... 89
نشو المُلك علي بن مفرِّج المعروف بابن المنجِّم المصري..... 90
أبو عمران موسى بن علي السَّخَاوي..... 92
أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك..... 92
الأمير أبو المهنَّد، حُسامُ بن قصَّة بن مبارَك العقيلي..... 97
جلالُ الدِّين أبو القاسم هبةُ الله بن عبد الله بن كامل..... 98
أبو الوفاء صادق بن كامل..... 98
أبو طاهر محمَّد بن ذي الرِّئاستين محمَّد بن بنان..... 98
النَّفيس بن القُطرُسي..... 99
الأمير جعفر بن شمس الخلافة..... 100
الوجيه أبو الحسن علي بن يحيى بن الحُسين بن الدَّروي..... 100
أبو القبائل عشير البيَّاع..... 102
ابن زين الحدِّ، المعروف بالأمير تاجِ المُلك..... 102
المهذَّب أبو المحاسِن المهلَّب بن حسَن بن بركات بن علي..... 103

القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين الأغلبي.... 104
القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهري..... 108
القاضي الشَّريف أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن بن يحيى ابن أبي اليابس الدِّيباجي العُثماني..... 110
الموفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمد بن الخلال..... 110
الشَّيخ أبو الحسَن بن علي بن الحسَن المؤدِّب..... 111
الشَّريف الأخفش أبو الحسَن علي بن محمَّد المغربي..... 112
محمد بن هانىء الأزدي الأندلسي..... 113
أبو التُّقى صالحُ بنُ الخال..... 116
ابن جوشن..... 116
الشَّريف أبو محمَّد الحسن بن الشَّريف الجليس..... 117
أبو الغمر الإسناوي..... 117
حيدرة بن عبد الظَّاهِر الرَّبعي، المعروف بابن الضَّيف..... 117
القاضي الرَّشيد أبو الحُسَين أحمد بن علي بن الزُّبير..... 120
المهذَّب أبي محمَّد الحسَن بن علي بن الزُّبير..... 121
الشَّريف النسَّابَة محمَّد بن أسعد الحُسيني النَّحوي النَّقيب الجوَّاني..... 121
أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل المعروف بالتَّاريخ..... 122
ماجد بن منصور بن حديد الورَّاق..... 122
أبو عبد الله محمَّد بن علي القاهِري..... 122
هبةُ اللهِ بن وزير بن مقلِّد المِصْري أبو المكارم..... 123
المهذَّب جعفر بن مفضَّل بن زيد القُرشي، المعروف بشلعلع.. 123
القاضي المؤتمن أبو الحسَن علي بن محمَّد بن كاسيبويه..... 124

الوجيه أبو الحسَن بن الدَّروي..... 125
أبو المعالي بن كُلَيب..... 125
الأديب عبد المنعم بن صالِح بن محمَّد بن أحمد التَّيمي
النَّحوي..... 125
علي بن محمَّد السَّخاوي..... 126
أحمد بن عبد الغَني بن أحمد القطرسي..... 126
عبد المنعم بن النَّطروني..... 127
أبو الحسَن علي بن البرقي القوصي..... 127
القاضي الجليس عبد العزيز بن الجبَّاب..... 127
أبو المشرف الدَّجرجاوي..... 128
ابن بشير..... 128
الموفَّق أبو الحجَّاج يوسف بن محمَّد..... 128
علي بن حيدرة العقيلي المصري..... 129
أبو الفتح بن قتادة..... 129
أبو سُليمان داود بن مقدام المحلِّي..... 129
السَّديد أبو الحسَن علي بن عرَّام..... 130
مسعود الدَّولة النَّحوي..... 130
أبو العِزِّ مصطفى بن طرخان بن عبد الأعلى السَّعدي
المصري..... 131
القاضِي الأجلُّ الأثير أبو الطَّاهر محمَّد بن محمَّد بن بنان ابن
ذي الرئاستين..... 131
أحمد بن يحيى بن مكي بن جعفر بن عبد العزيز بن يوسف بن
علي الفهري..... 132

السُّلطان تميم بن المعزِّ بن باديس..... 133
ولدهُ أبو طاهر يحيى بن تميم بن المُعِز..... 134
ولدهُ أبو الحسَن علي بن يحيى بن تميم..... 134
ولدهُ الحسَن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز..... 135
الأمير باديس بن يحيى بن تميم بن المعز..... 135
أبو محمَّد عبد اللهِ بن إبراهيم السِّمطي المالطي..... 135
ابنُ حمديس الصِّقِلِّي السَّرقوسي عبد الجبَّار بن أبي بكر..... 136
أبو الصَّلت أُميَّة بن عبد العزيز بن أبي الصَّلت..... 136
القاضي أبو محمَّد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ابن
أخت الفقيه المازَري..... 137
إبراهيم بن محمَّد المِصري..... 137
الفنُدقيُّ المهدويُّ محمَّد بن علي..... 137
أبو الحسَن علي بن فضَّال المجاشعي القيرواني 138
حكيمُ الزَّمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن أحمد بن
حسَّان الغسَّانَي الأندلسي الجِلْيَاني..... 138
مجبرُ بن محمَّد بن مجبر الصِّقِلِّي..... 139
ابن الزَّقَّاق..... 139
أبو بكر بن الصَّائغ المعروف بابن باجَة..... 139
أبو بكر اليكّي..... 140
ابن البتِّي..... 140
مسرور بن أبي الخَير الفشلي..... 141
الأديبُ عبدُ اللهِ بن محمَّد الصَّنعاني..... 141
أبو علي المكّي الأديب العمراني..... 141
الرَّشيدُ وطواط الكاتب..... 142

الملك المظفَّر تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيُّوب..... 142
الملك عزُّ الدِّين فرُّخشاه بن شاهنشاه بن أيُّوب ابن أخي
الملك النَّاصر..... 142
تاجُ الملوك بوري بن أيُّوب أخو الملك النَّاصر صلاح الدِّين.. 143
المِلِكُ الأفضلُ نورُ الدِّين..... 143
ابنُ أبي الحوافِر، وهو عُثمان بن هبةِ اللهِ المتطبِّب..... 144
أحمدُ بن نجاء اليمني..... 144
النَّشوُ بن نُفاذة السُّلمي..... 144
عبد الرَّحمن بن بدر بن الحسَن النَّابلسي..... 145
عبد الرزَّاق بن أحمد بن الخضري أحمد بن صالح العامري.... 146
القاضي مهذَّب الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن النقَّار الدِّمشقي.. 146
القاضي محيي الدِّين أبُو المعالي محمَّد بن القاضي زكي الدِّين
أبي الحسَن علي القُرشي..... 147
علي بن محمَّد المدنتائي البَعْلَبَكِّي..... 148
الأمير أبو طيموم مفرِّج بن الأمير ريشة بن لاحق..... 148
أبو الغنائم ميسَر بن بدر غُلام عبد المُحسِن الصُّوري..... 149
المؤيَّد بن عساكر..... 149
المهذَّب أبو منصُور عيسَى بن سعدان..... 150
الأصمعي أبُو الحسَن علي بن الحُسين الباهِلي..... 150
شمسُ الدِّين أبُو الحسَن علي بن ثروان بن الحسَن الكندي... 151
عالم الزَّمان أبو القاسِم بن غيَّاض الكَفِرْطَابِي النَّحوي..... 152
الحافظ أبو محمَّد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدِّمشقي..... 152
بُرهان الدِّين أبُو طاهِر إبراهيم بن أديبَة..... 152
وُحيشُ الشَّاعِر،أبُو الوحش سبع بن خلف الأسدي الدِّمشقي 153

الشَّيخ الإمام أبُو الرَّجاء محمَّد بن حرب بن عبد الله الحلبي... 153
الأديبُ حمَّاد بن منصُور البُزاعي..... 154
أبو الفَوَارِس محمَّد بن أبي الفرج النَّحوي ابن أخت حمَّاد البزاعي..... 154
أبو الفتح مسعُود بن أبي الفضل بن أبي الحسن الحلبي النَّقَّاش..... 154
الشَّريف ابن زهرة الحُسَيني..... 155
الأمير أبُو عبد اللهِ محمَّد بن عمران الصَّنهاجي..... 156
صفيُّ الدِّين نصر بن القابض..... 156
الأميرُ مكينُ الدَّولة أبُو الغنائم حميد بن أبي الفيَّاض مالك بن منقذ..... 157
الأمير شمس الدَّولة أبو الحارث عبد الرَّحمن بن محمَّد بن مرشد ابن أخي مؤيَّد الدَّولة..... 157
الأمير دُخر الدَّولة أبو الفَرج مقلّد بن علي بن مُنقِذ، عمُّ مؤيَّد الدَّولة..... 158
الأميرُ نجمُ الدَّولة أبو عبد الله محمَّد بن مرشد بن منقذ..... 159
تاجُ الدَّولة محمَّد بن سُلطان بن علي بن مقلّد بن منقذ..... 159
أبو الميمون سيفُ الدَّولة مُبارك بن كامل بن مقلّد بن علي بن منقذ..... 159
المهذَّب أبُو الفرج عبد الله بن أسعد الدَّهَّان المَوصلي 160
الحكيم الأديب أبُو الحكم عبيد اللهِ بن المظفَّر الطَّبيب..... 160
الفقيهُ أبُو عليٍّ الحسَن بن نصر الضَّرير الحَمِّي الشَّافعي.... 161
أبُو محمَّد عبد الله بن خلف الكفرطابي، المعروف بسطيح..... 161
السَّابقُ المعرِّي أبو اليمَن محمَّد ، ابن أبي مهزول..... 161

الشَّيخ أبو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي..... 162
ابنُ عُمَيرَة الحِمصي الطَّائي..... 162
ثابتُ بنُ حمدٍ بن بكَّار الحرَّاني المتطبِّب..... 163
إبراهيم بن مروان المارديني..... 164
رمضان بن صاعِد بن أحمد القُرَشي..... 164
والِدهُ أبُو المعالي بن أحمد بن علي الكاتب..... 165
الأديبُ أبُو القاسِم بن اللَّبُودي النَّحوي..... 166
محمود بن كُمشتكين الأعرابي..... 166
مادِحُ الرَّحمن الدِّيار بكر بن عفيف الدِّين نصرُ اللهِ بن محمَّد ابن بَابَا..... 167
الشَّريف شرفُ الدِّين الأشرف بن الأعز بن هاشم الحسَني الرَّملي..... 167
محمَّد بن الصَّائغ الجزري..... 168
الرَّئيس علي بن الحُسين بن الكردل الجزري..... 169
الخطيب أثيرُ الدِّين أبو الفرج الإسعردي..... 169
أخوهُ عبد الرَّحمن ابن الخطيب علي..... 170
المجد الكاتبُ الإسعَرْدِي سعد بن إبراهيم الشَّيباني..... 170
القاضي كمالُ الدِّين محمَّد بن عبد الله الشَّهرزوري..... 171
أخوهُ تاجُ الدِّين يحيى بن عبد اللهِ بن القاسم..... 171
ولأخيهما القاضي فخر الدِّين سعيد بن عبد الله..... 172
القاضي محيي الدِّين أبو حامد محمَّد بن محمَّد الشَّهرزوري.... 172
الشَّريف النَّقيب، ضياء الدِّين زيد بن محمَّد العلوي الحُسيني.. 174
البدرُ الضِّيائيُّ المَوصِليُّ المعروف بابن العفيف..... 175
البهاء السِّنجاري أسعد بن يحيى بن موسَى..... 176

المثقَّف الإربلي أبو يعقُوب وَسْوان بن منصُور الكرديُّ..... 176
الأديبُ الرَّئيس أبو الثَّناء محمود المعروف بابن أخي عضرط.. 177
تاجُ الدِّين البَلَطِيُّ النَّحوي..... 178
فخر الدِّين صاحب تَكريت، عيسَى بن مودود بن علي..... 179
أبو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن أُميَّة البلنسي..... 180
الفهارس الفنية..... 183
فهرس الأعلام المترجَمين..... 185
فهرس القوافي الشِّعريَّة..... 192
قائمة المصادر والمراجع..... 209
فهرس المحتويات..... 214

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هذا الكتاب

المختار من ذيل الخريدة وسيل الجريدة

يُعدُّ كتابُ "خريدة القصر وجريدة العصر"، للعماد الأصبهاني، من أعظم ما ضمَّتهُ المكتبة العربيَّة في تاريخها، فهوَ خزانةٌ أدبيَّةٌ ضخمةٌ، حفظتْ لنا ما لمْ يحفظهُ كتابٌ آخر، ولولاهُ لسقطَ من يدِ الزَّمانِ أدبُ مرحلةٍ كاملةٍ في أدبنا العربي، كانتْ مصدرَ فخرٍ وعلمٍ للأجيالِ على مرِّ العصور.

ولا يخفى على أحبابِ الأدب، أنَّ كتاب "الخريدة" واحدٌ من ثلاثة ذيولٍ وضعتْ على "دُمية القصر" للباخَرزي، الذي جعلها ذيلاً على "يتيمة الدَّهر" للثَّعالبي، ويرى ابن خلِّكان أنَّ "اليتيمة" ذيلٌ على "البارع في شعراء المولَّدين"، لهارون بن علي المنجِّم البغدادي، المتوفَّى سنة (٢٨٨هـ)؛ حيثُ جمعَ فيه مئة وإحدى وستِّين شاعراً، بادئاً بذكرِ بشَّار، وخاتماً بمحمَّد بن عبد الملك، مُورِداً عيونَ شعرِ كلِّ واحدٍ، إلاَّ أنَّ هذا الكتاب من تراثنا المفقود.

وقد استدركَ العمادُ الأصبهاني على خريدته بذيلٍ سمَّاهُ: "ذيل الخريدة وسيل الجريدة"، ضمَّ عشراتِ التَّراجم التي أُخلَّتْ بها الخريدة، إلاَّ أنَّ هذا الذَّيل فُقِدَ، ولمْ يبقَ منهُ سوى نقولٍ في كتبِ التَّاريخ والتراجم، ومُختارٍ لمؤلِّفٍ مجهولٍ، وضعهُ لنفسهِ من مختارٍ لأبي عبد الله محمَّد ابن الحافظ عبد العظيم المنذري.

ولقد تمكَّن المحقق بتوفيقِ الله من الحصُولِ على نُسخةٍ مصوَّرةٍ من هذا المختار، المحفوظ في المكتبة الملكيَّة بكوبنهاجن برقم: (١٦٩)، فإذا بها تُضيفُ ثمانٍ وسبعين ترجمة، أُخلَّتْ بها مطبوعة "الخريدة"، بالإضافة إلى العديد من الزِّيادات على تراجمها.

وممَّا لا شكَّ فيه، أنَّ الوقوعَ على منتخبٍ من كتابٍ مفقود، هو بمثابةِ الظَّفر بكنزٍ لا يُقدَّرُ بثمن، فبفضله تكوَّنتْ لدينا صورةٌ واضحةٌ عن مضمون "السَّيل والذَّيل"، واستدركنا العديد من التَّراجم والأشعار، التي كادتْ أنْ تندثرَ معَ مفقوداتِ تراثنا.

ISBN 978-2-7451-6138-3
Designed & Printed by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban
هاتف 12 / 11 / 804810 5 961+
فاكس 804813 5 961+
ص.ب 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 2290 1107
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
www.al-ilmiyah.com
دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah